اللغة العربية

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

منشورات جامعة دمشق
كلية التربية

اللغة العربية

الدكتور
سام عمَّار
أستاذ في قسم المناهج وأصول التدريس

الدكتور
ياسين فاعور
محاضر في كلية التربية

جامعة دمشق

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

فهرس المحتويات

أولاً ــ الأدب	**١١ــ٩٢**
أ ــ الشعر في العصر الجاهلي وصدر الإسلام	١٣
١ــ المعلقات:	١٦
أ ــ مُعلقة امرئ القيس	١٨
ب ــ مُعلقة طرفَةَ بنِ العبد	٢٧
ج ــ مُعلقة زهير بن أبي سلمى	٣٥
د ــ مُعلقة عنترةَ بن شداد العبسي	٤٢
هـ ــ مُعلقة الحارث بن حلزة	٤٩
و ــ مُعلقة الأعشـــــى	٥٧
ز ــ مُعلقة النابغة الذبياني	٦٤
٢ ــ موضوعات عن على المعلقات	٧٢
٣ــ قصيدة حسان بن ثابت	٧٣
٤ــ قصيدة الحطيئة	٧٩
٥ــ قصيدة الخنساء	٨٣
٦ــ قصيدة كعب بن زهير	٨٧
ب ــ النثر	**٩٥ــ١٢٣**
١ــ النثر في العصر الجاهلي وصدر الإسلام	٩٧
٢ــ خطبة أكثم بن صيفي	١٠٠
٣ــ نماذج من أمثال الجاهلية وحكمها	١٠٣
٤ــ آيات من سورة الكهف (١-٢٦)	١٠٧
٥ــ نماذج من أحاديث الرسول الكريم	١١٢

٦ــ أنموذج من الرسائل :	
رسالة عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري	١١٨
٧ــ أنموذج من الخطابة :	
خطبة أبي بكر الصدّيق لمّا وُلّي الخلافة .	١٢٢
ثانياً ــ القواعد	**١٢٥ــ١٩٠**
١ــ الكلمة	١٢٧
٢ــ البناء والإعراب	١٢٩
٣ــ المبنيّات	١٢٩
٤ــ المعربات :	١٣٢
المثنى	١٣٤
جمع المذكر السالم	١٣٤
جمع المؤنث السالم	١٣٦
الأسماء الخمسة	١٣٦
الأسماء الممنوعة من الصرف	١٣٧
الأفعال الخمسة	١٣٧
الفعل المضارع المعتل الآخر	١٣٨
٥ــ الميزان الصرفي	١٤٠
٦ــ المجرد والمزيد	١٤١
٧ــ الإعلال	١٤٥
٨ــ الإبدال	١٤٩
٩ــ العمل المعجمي والكشف في المعجم	١٥٢
١٠ــ الجامد والمشتق	١٥٨

١١ــ الأفعال الناقصة :	١٦٠
كان وأخواتها	١٦٠
كاد وأخواتها	١٦٤
١٢ــ الصحيح والمعتل	١٦٨
١٣ــ الأفعال المبنيَّة	١٧٠
١٤ــ نصب الفعل المضارع	١٧٣
١٥ــ جزم الفعل المضارع :	١٧٧
ما يجزم فعلاً واحداً	١٧٧
ما يجزم فعلين مضارعين	١٨١
١٦ــ أدوات الشرط غير الجازمة	١٨٦
ثالثاً ــ الإملاء	**١٩١ــ٢٠٠**
١ــ اللام القمرية واللام الشمسية	١٩٣
٢ــ الهمزة الأوليَّة	١٩٤
٣ــ التاء المربوطة والتاء المبسوطة	١٩٦
٤ــ ألف تنوين النصب	١٩٨
٥ــ علامات الترقيم	١٩٩
رابعاً ــ الخط العربي	**٢٠١ــ٢١١**
ــ نشأة الخط العربي وأنواعه	٢٠٣
ــ الخط الرقعي	٢٠٩

خامساً ــ طرائق تدريس اللغة العربية في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي.	**٢١٣ــ٢٢٤**
مبادئ تعليم القراءة في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي	٢١٥
مبادئ تعليم الأناشيد والنصوص الشعرية	٢١٨
مبادئ تعليم الكتابة في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي	٢١٩
المراجع	٢٢٥

Damascus University

المقدمة

انطلاقاً من الأهداف المرسومةِ لمقررِ السنواتِ الأربع، وتحقيقاً للآمالِ المعقودةِ على طُلاب هذا التخصص(معلم الصف) في الارتقاء بمستوى الأداء، وبلوغِ النتائج المأمولة، حرصنا على أن نطوفَ بطلابنا في رحابِ تُراثنا الأدبي، مرحلةً تتلو سابقتها لتزويد طلابنا ــ معلمي المستقبل، بثقافةٍ تخصصيةٍ، تُعزز ارتباطهم بهذا التراثِ، وتُقوِّي انتماءَهم إلى أمتهم وقوميتهم ولغتهم.

من أجل ذلك عُدنا إلى المناهل الأولى نغترفُ منها ثقافةً عذبةً غنيةً، فاخترنا دراسةَ المُعلقات باعتبارها المصدر الأول لتُراثنا الأدبي، وقديماً قيل: «الشعرُ ديوانُ العرب »، ومن المعلقاتِ اخترنا معلقات امرئ القيس ، وطرَفةَ بن العبد، وزهير بن أبي سُلمى وعنترة بن شداد العبسي،والحارث بن حلزة، والأعشى، والنابغة الذبياني؛ لندرسَ من خلالها بنية المُعلقةِ، وأهمَّ الأغراض المنشودةِ فيها، ثم اخترنا دراسة قصائدَ للخنساء، وكعبِ بن زهير، والحطيئةِ، وحسان بن ثابت، لنتابعَ مسيرةَ الشعرِ في بداية العصر الإسلامي، ولمْ نُغفل التراثَ النثري، فاخترنا نماذجَ من الخطب والأمثال والحكم والأحاديث الشريفةِ، والنصوصِ القرآنية؛ لنغطِّي جانبي الشعر والنثر في تلك الحقبة من تاريخ الأدب العربي.

وركَّزنا على أبحاثٍ في النحوِ والصرفِ والإملاءِ والكتابةِ(الخط)؛ لإقدار الطالب على فهم جوهر اللغة العربية، وتمكينه من إيصال هذه المعارف والمعلومات إلى التلاميذ اليومَ وإلى جيل الغدِ في المستقبل.

كما ركَّزنا على جوانبَ في طرائق التدريس تتناول اللبنات الأولى في مسيرتهم العملية.

والله ولي التوفيق

المؤلفان

أهداف المقرر للسنوات الأربع

١ــ تزويد الطلاب بالثقافة التخصصية اللازمة في مادة اللغة العربية شِعراً ونَثراً.

٢ــ إكسابهم قدراً من الكفاءة اللغوية ومهاراتها يُمكنهم من استخدام اللغة العربية الفصحى في تعليمهم، بأقلِّ قدرٍ من الأغلاط.

٣ــ إكساب الطلاب مهارات تحليل النصوص الأدبية وتذوقها.

٤ــ إكساب الطلاب المهارات التربوية الضرورية لتعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية

Damascus University

أولاً ــ الأدب

أ ــ الشعر في العصر الجاهلي وصدر الإسلام

١ــ المعلقات :

أ ــ مُعلقة امرئ القيس

ب ــ مُعلقة طرفَةَ بنِ العبد

ج ــ مُعلقة زهير بن أبي سلمى

د ــ مُعلقة عنترةَ بن شداد العبسي

هـ ــ مُعلقة الحارث بن حلزة

و ــ مُعلقة الأعشـــــــى

ز ــ مُعلقة النابغة الذبياني

٢ ــ موضوعات عامة عن المعلقات

٣ــ قصيدة حسان بن ثابت

٤ــ قصيدة الحطيئة

٥ــ قصيدة الخنساء

٦ــ قصيدة كعب بن زهير

Damascus University

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

١ــ الشعر في العصر الجاهلي وصدر الإســـلام

يُعرَّفُ الأدبُ بأنَّه « فَنٌ من الفنون الجميلةِ أداتهُ الألفاظ » ويُعــرَّفُ الفــنُّ بأنَّه « التعبيرُ عن التجاربِ الإنسانيةِ » ويُرادُ بكلمــة « تجــارب» مايحسُّــه الإنسانُ من مشاعرَ وانفعالاتٍ إزاءَ مشاهدِ الكون. وهذا الأدبُ ينقســمُ إلــى أدبٍ منظومٍ، وأدبٍ منثورٍ، أو إلى شعرٍ ونثرٍ.

وقد عَرَّف قُدامَةُ بن جعفر الشِّعرَ بأنَّه « قولٌ موزونٌ مُقفــى يــدلُّ علــى معنى » (قدامة بن جعفر،١٩٦٦/١٩٦٧،ص١٧٠) ، فهو لا يختلف عن النثر إلا في اشتماله على الوزن والقافية، وعرَّف ابنُ خلدون الشعرَ تعريفاً مقارباً بقوله : « الشِّعرُ هو الكلامُ البليغُ المبنيُّ على الاستعارةِ والأوصافِ، المُفصَّــلُ بــأجزاءَ مُتَّفقةٍ في الوزنِ والرويِّ، مُستقلٌّ كلُّ جزءٍ منها في غَرَضِهِ ومَقْصِدِهِ عمَّــا قبْلَــهُ وبعدَهُ، الجاري على أساليبِ العربِ المخصوصةِ بــه » . (ابــن خلــدون،الجزء الرابع،١٩٦٢،ص١٢٩٥).

ويفصِّلُ ابن خلدون الكلامَ في مُصطلحِ الشِّعرِ، فيرى أنَّه « كــلامٌ مفصَّــلٌ قِطعاً متساويةً في الوزنِ، متحدةً في الحرفِ الأخيرِ من كلِّ قطعة. وتسمَّى كُــلُّ قطعةٍ من هذه القطعات عندهم بيتاً ؛ ويُسمى الحرفُ الأخيرُ الذي تتفق فيه رويــاً وقافيةً؛ ويُسمى الكلامُ إلى آخره قصيدة وكلمة. وينفرد كلُّ بيت منه بإفادتــه فــي تراكيبه، حتَّى كأنَّه كلامٌ وحده مستقلٌ عما قبلَه ومابعدَه. وإذا أُفرِدَ كان تاماً فــي بابه في مدح أو تشبيب أو رثاء. فيحرص الشاعرُ على أنْ يُعطي ذلك في البيــت مايستقلُّ في إفادته. ثمَّ يستأنفُ في البيتِ الآخرِ كلاماً آخــرَ كــذلك. ويســتطردُ للخروج من فنٍ إلى فنٍ، ومن مقصودٍ إلى مقصودٍ، بأن يوطئ المقصــود الأول ومعانيه إلى تناسب المقصود الثاني، ويبعد الكلام عن التنافر، كما يستطرد مــن

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

ومنْ كان يُريد نظمَ الشِّعرِ كان عليه غالباً أن يَلزمَ شاعراً يروي عنه شِعرهُ، وما يزالُ يروي لهُ ولغيرهِ ، حتَّى ينفَتِقَ لسانُهُ ، ويسيلَ عليه ينبوعُ الشعرِ والفنِ.وعلى هذا نحنُ إزاءَ مدرسةٍ ناضجةٍ من الشُّعراء والرُّواة ، تتسلسل في طبقاتٍ أو حلقاتٍ.

دخل الانتحالُ نماذج من الشعر الجاهليِّ، وربما لم تسلمْ قصيدةٌ أو معلقةٌ منْ ذلك، وقدْ أشار القدماءُ إلى هذه الظاهرةَ، وحاولوا جاهدين أنْ يُخلِّصوه من الزيفِ، وما وضعهُ الوُضَّاعُ، وكثُرت في ذلك المؤلفاتُ والدراساتُ من العرب والمستشرقين، الذين عُني كثيرٌ منهم بالمُؤلفاتِ والتصنيفاتِ،التي عُرف منها المصنفاتُ التالية :

١ـ **المنتخباتُ العامة كالمعلقات**، ومنها المعلقاتُ السبع للزوزني ، والقصائد العشر للتبريزي.

٢ـ **المفضليات**، وقد نَشرها المفُضَّلُ الضَّبيُّ، راوي الكوفةِ الثقةِ، وهي مئةٌ وستٌ وعشرونَ قصيدةً ، فضلاً عن أربعِ قصائد، وُجِدَت في بعضِ النسخ، فبلغت ثلاثين قصيدةً وزعت على سبعةٍ وستينَ شاعراً.

٣ـ **الأصمعياتُ** نسبة إلى الأصمعي، وقد بلغ عدد قصائدها ومقطوعاتها اثنتين وتسعينَ، موزعةً على واحدٍ وسبعين شاعراً.

٤ـ **جمهرةُ أشعارِ العرب** لأبي زيدٍ محمد بن أبي الخطابِ القُرشيِّ، وهي تضمُّ تسعاً وأربعينَ قصيدةً طويلةً، موزعةً على سبعةِ أقسام، في كلِّ قسمٍ منها سبعُ قصائد، وأوَّلُ هذه الأقسام المعلقات.

ثم توسعتْ التصنيفاتُ وتنوعتْ، واتخذت أسماءَ متعددة تبعاً للموضوعات.

المُعلقاتُ

المُعلقاتُ هي القصائدُ التي اختارها العربُ منْ بين أشعارهم، واستحسنوها، حتى قيل : كُتبت بماءِ الذَّهبِ على الحرير، وعُلِّقت على أستار الكعبةِ.

والمعلقاتُ قصائد طوالٌ مِنْ أجود الشِّعر الجاهليِّ، اتفق القدماء على أنَّها سبع قصائد جمعها عدد من القدماء كأبي بكر الأنباري في القصائد السبع الطوال الجاهليات، والزوزني في المعلقات السبع، ومنهم من قال إنَّها عشرٌ ، وقد جمعها التبريزي.

وقد ظهر الاختلاف في بعض أسماء شعراء المعلقات وقصائدهم، كما رأيناه عند أبي زيد القرشي الذي جعل مكان عنترة والحارث بن حلزة كلاً من النابغة والأعشى، ثم وثَّق ابن النحاس (ت ٣٣٨هـ) ذلك في كتابه (شرح القائد المشهورات) فجعلها تسعاً، ثم أضاف التبريزي قصيدة عبيد بن الأبرص وشرحها وجمعها في كتاب سمّاه (شرح القصائد العشر) .

ولعلَّ تسميةَ المعلقاتِ جاءت من المتأخرين لشغف العرب بالشعر، بعد« أن عَمدت إلى سبع قصائد تخيرتها من الشعر القديم، فكتبتها بماء الذهب في القباطي المدرجة، وعلقتها على أستار الكعبةِ، ومنه يُقال : مُذَّهبةُ امرئ القيس، و مُذَّهبةُ زهير ... والمذهباتُ سَبعٌ، وقد يقالُ لها المعلقات » (ابن عبد ربه،١٩٨٨، ص٢٦٩).

ولم تُسمَّ المعلقاتُ بذلك لأنَّها عُلقت بأستارِ الكعبة، كما زعمَ بعضُ المتأخرين، وإنما سُمِّيت بذلك لنفاستِها ، وهي من اختيار حماد الراوية، وسمَّاها كذلك لأنَّها جديرةٌ بأن تَعْلقَ في الذهنِ لجمالها، أو لأنَّها كالسموط التي تُعلَّق في الجيد، ومارواه جمهرةٌ من مؤرخي الأدب، وهو أنها سُميت بالمعلقات بسبب

تعليقها على أستار الكعبة لا صحة له. (أحمد حسن الزيـــات،٢٠٠١، ص٢٨) ، وكما اختلفوا في تسميتها اختلفوا في عددها.

وسواءٌ أكانت الاختلافات في التسميات أم في العدد ، ســنقف عنــد هــذه المعلقات التي تعدُّ كنزاً من كنوز أدبنا العربي، مختارين منها بعضاً من أبياتها.

Damascus University

قالَ امرؤُ القيسِ في مُعلقَتِه

(شرح القصائد العشر، التبريزي،١٩٧٥، ١٠ــ٦٠) (الطويل)

١ــ قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بينَ الدَّخُولِ فَحَومَلِ

٢ــ فَتُوضِحَ فَالمِقْراةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا لِمَا نَسَجَتْهَا منْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ

٣ــ تَرَى بَعْرَ الآرامِ في عَرَصاتِها وَقيعانِها كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ

٤ــ كَأَنِّي غَدَاةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا لَدَى سَمُرَاتِ الحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ

٥ــ وُقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ، يَقُولُونَ : لا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ

* * *

٦ــ كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الحُوَيرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمِّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ

٧ــ إذا قامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبا جَاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ

٨ــ فَفَاضَتْ دُمُوعُ العَيْنِ مِنّي صَبَابَةً على النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِيَ مَحْمَلِي

٩ــ أَلاَ رُبَّ يَومٍ لَكَ مِنْهُنَّ صالِحٍ ولا سِيَّما يومٍ بِدارَةِ جُلْجُلِ

١٠ــ وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارى مَطِيَّتِي فَيَا عَجَباً مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمَّلِ

١١ــ فَظَلَّ الْعَذَارى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا وَشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ المُفَتَّلِ

١٢ــ وَيَوْمَ دَخَلْتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ فَقَالَتْ لَكَ الوَيلاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي

١٣ــ تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الغَبِيطُ بِنَا مَعَاً عَقَرْتَ بَعِيري يَاامرأَ القيسِ فَانْزِلِ

١٤ــ فَقُلْتُ لها سِيري وَأَرْخِي زِمَامَهُ ولاَ تُبْعِدِيني مِنْ خِبَاكِ المُعَلَّلِ

١٥ـ أَفَاطِمَ مَهْلاً بَعضَ هـذا التَّـدَلُّلِ وَإِنْ كُنْتِ قدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلي

١٦ـ أَغَـرَّكِ مِنِّـي أَنَّ حُبَّـكِ قـاتِلي وَأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي القَلْـبَ يَفْعَـلِ

١٧ـ وإنْ تَكُ قَدْ ساءَتْكِ منِّـي خَليقَـةٌ فَسُلِّي ثِيـابي مِـنْ ثيابِـكِ تَنْسُـلِ

١٨ـ وَما ذَرَفَتْ عينـاكِ إلاَّ لِتَضْـرِبي بِسَهْمَيْكِ في أَعْشَـارِ قَلْـبٍ مُقَتَّـلِ

١٩ـ وَبَيْضَةِ خِـدْرٍ لا يُـرامُ خِباؤُهـا تَمتَّعْتُ مِنْ لهوٍ بِهـا غَـيرَ مُعْجِـلِ

٢٠ـ تَجاوزتُ أَحْراسَاً إليها وَمَعْشَـراً عَليَّ حِراصاً لَـوْ يُسِـرُّونَ مَقْتَلـي

* * *

٢١ـ إلى مِثْلِها يرنـو الحليـمُ صَـبابَةً إذا ما اسبَكَرَّتْ بـين دِرْعٍ وَمِجْـوَلِ

٢٢ـ وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُـدولَهُ عَلَـيَّ بِـأَنواعِ الهُمُـومِ لِيَبْتَلِـي

٢٣ـ فَقُلْتُ لَـهُ لَمَّـا تَمَطَّـى بِصُـلْبِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَـازاً وَنَـاءَ بِكَلْكَـلِ

٢٤ـ أَلاَ أَيُّها اللَّيلُ الطَّويـلُ ألاَ انجَـلِ بِصُبْحٍ وما الإِصْبَاحُ مِنْـكَ بِأَمْثَـلِ

٢٥ـ فَيَالَكَ مِنْ لَيـلٍ كَـأَنَّ نُجُومَـهُ بأمراسِ كَتَّـانٍ إلى صُـمِّ جَنْـدَلِ

* * *

٢٦ـ وَقَدْ أَغْتَدي والطَّـيرُ في وُكُناتِهـا بِمُنْجَـرِدٍ قَيْـدِ الأَوَابِـدِ هَيْكَـلِ

٢٧ـ مِكَرٍّ مِفَـرٍّ مُقْبِـلٍ مُـدْبِرٍ مَعَـاً كَجَلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

٢٨ـ كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عنْ حالِ مَتْنِـهِ كَمَـا زَلَّـتِ الصَّـفْواءُ بـالمُتَنَزَّلِ

* * *

٢٩ـ فَعَنَّ لنـا سِـرْبٌ كَـأَنَّ نِعاجَـهُ عَـذَارى دَوارٍ في مُـلاءٍ مُـذَيَّلِ

٣٠- فَأَدْبَرْنَ كَـالجِزْعِ المُفَصَّـلِ بَيْنَـهُ بِجِيدٍ مُعِـمٍّ في العَشِـيرةِ مُخْـوِلِ

٣١- فَأَلحَقَنَـا بالهَادِيـاتِ وَدُونَـهُ جَواحِرُهـا في صَـرَّةٍ لم تَزَيَّـلِ

٣٢- فَعادى عِداءً بـينَ ثَـوْرٍ وَنَعْجَـةٍ دَراكاً ولم يَنْضَـحْ بِمـاءِ فَيُغْسَـلِ

الشاعر

هو حُنْدج بن حُجْر بن الحارث بن معاوية ، وامرؤ القيس لقبه (ولد عـام ٥٠٠م ـ وتوفي عام ٥٤٠م) (الفاخوري،١٩٦٠،ص٢٧٦)، ينتهي نسـبه إلـى قبيلة كندة اليمانية ويُكنى (أبا وهب و أبا الحارث) ويُلَّقب (بالملك الضـلِّيل ، وذي القروح) ومعنى (امرؤ القْيس) : الرجل الشديد.

نشأ في قبيلة نزار، وترعرع فيها، وكان أبوه وأعمامه ملوكاً، وقد وفَّـرت له هذه النشأة الظروف المناسبة من نعيم وفراغ وشباب، فكان ماجناً سكِّيراً.

ردعه أبوه عن لهوه فلم يرتدع ، وطرده. ولمَّا بلغـه نبـأ مقتـل والـده قال:«ضيَّعني أبي صغيراً، وحمَّلني دمه كبيراً، لاصحوَ اليومَ، ولا سُـكْرَ غـداً، اليومَ خمرٌ وغداً أمرٌ ». وودَّع اللهو والترف ، ونهض للثأر واسـترجاع الملـك الضائع.

ضاع الكثير من شعره. له ديوان شعر مطبوع، طبع للمرة الأولـى فـي باريس سنة ١٨٣٧م بعناية المستشرق دي سلان، ثم عُني بشرحه البطليوسي سنة ١٨٦٥م والوزير أبو بكر بن عاصم سـنة ١٨٩٠م، وجمعـه ورتَّبـه، وعلَّـق حواشيه، وطبعه حسن السندوبي بمصر سنة ١٩٣٠، وتوالت طبعـات الـديوان، وترجم إلى اللاتينية والألمانية، وهو يضمُّ حوالي (٢٥) قصيدة؛ أشهرها قصـائده الثلاث (الفاخوري ،١٩٦٠،ص٨٠)

١ـ المعلقة

٢ــ واللامية : :« ألا عِمْ صباحاً أيها الطلل البالي .... »

٣ــ والبائية : :« خليليَّ مُرَّا على أم جندب .... »

معاني المفردات

(١) السِقط: مُنقطع الرمل حيث يستدق من طرفه، والسِقط أيضاً مايتطاير من النار، والسِقط أيضاً المولود لغير تمام. وفيه ثلاث لغات سَقط وسِقط، وسُقط. الدَخول وحَومل: موضعان.

(٢) تُوضِح والمِقراة : موضعان. لم يعفُ رسمها: لم يمتح أثرها. الرسم: ما لصق بالأرض من آثار الدار مثل البعر والرماد وغيرهما، والجمع أرْسُم ورسوم.

(٣) الآرام: الظِباء البيض الخالصة البياض، واحدها رِئم، عَرَصات: جمع؛ مفرده عَرَصة، و عَرَصة الدار: ساحتها. قِيعان: جمع قاع: وهو المستوي من الأرض. وقاعة الدار: ساحتها. الفُلفُل: حَبٌّ هندي.

(٤) غَدَاة: (في الصباح)، الغَداة : الضحوة وجمعها الغَدَوات. البَين: الفُرقة . تحمَّلوا واحتملوا: ارتحلوا. سَمُرات: جمع سَمُرة، بضم الميم: من شجر الطلح. الحي: القبيلة والجمع أحياء. نقف الحنظل: شقَّه عن العبيد وهو الحب.

(٥) نصب وقوفاً على الحال ويجوز نصبه على المصدرية. المطي: المراكب، واحدتها مطية وتجمع المطية على المطايا والمطي والمطيات.

(٦) الدأْب والدأَب، بتسكين الهمزة وفتحها: العادات. مأسَل، بفتح السين، جبل بعينه، ومأسِل بكسر السين: ماء بعينه . والرواية بالفتح.

(٧) ضاع الطيب وتضوَّع : انتشرت رائحته. الريَّا: الرائحة الطيبة .

(٨)الصبابة: رقة الشوق. المحمل: حمالة السيف، والجمع المحامل.

(٩)لاسيَّما : هنا تفيد التفضيل والتخصيص.

(١٠)الكور: الرحل بأداته والجمع الأكوار والكيران، المتحمل: الحمل.

(١١) الهداب والهدب : اسمان لما استرسل من الأشفار ومن الشعر ومن أطراف الثوب ، الواحد هُدابة وهُدْبة ، والجمع أهداب. الدمقس والمدقس: الابريسم وقيل الأبيض منه، وقيل هو القز.

(١٢) الخِدر : الهودج ، والجمع الخدور. الويلات : جمع ويلة، والويلة شدة العذاب.

(١٣)الغبيط : ضرب من الرحال، وقيل ضرب من الهوادج.

(١٤) المُعَلَّل: الذي يفعله مرة بعد مرة ،المكرر، المُعَلَّل : المُلَهَّى،عللته: ألهيته.

(١٥)أزمعت: عزمت ووطنت النفس عليه.

(١٦)أَغَرَّكِ : الهمزة هنا للتقرير.

(١٧) من الناس هنا من جعل الثياب كناية القلب،لذا حملت الثياب على القلب. الفسول : سقوط الريش والوبر والصوف والشعر.

(١٨) أعشار: قطع. المقتل: المذلل التذليل.

(١٩) بيضة خدر: امرأة لزمت خدرها.

(٢٠)المعشر: القوم والجمع المعاشر. الحراص: جمع حريص. الإسرار: الإظهار والإضمار جميعاً وهو من الأضداد.

(٢١)الاسبكرار : الطول والامتداد . الدرع : هو قميص المرأة، وهو مذكر، ودرع الحديد مؤنثة، والجمع أدرع و دروع . المجول: ثوب تلبسه الجارية الصغيرة.

(٢٢) السدول : الستور، الواحد منها سدل. الإرخاء: إرسال السدل وغيره. الابتلاء: الاختبار.

(٢٣) تمطَّى : تمدد. الإرداف: الاتباع. الأعجاز : المآخير الواحد عجز . ناء: مقلوب نأي بمعنى بَعُد. الكلكل : الصدر والجمع كلاكل.

(٢٤) الانجلاء : الانكشاف.

(٢٥) الأمراس جمع مَرَس وهو الحبل. الأصم: الصلب وتأنيثه صمَّاء والجمع الصم. الجندل: الصخرة والجمع جنادل.

(٢٦) الوُكُنات : مواقع الطير، واحدتها وُكْنَةُ. المنجرد : الماضي في السر، وقيل هو قليل الشعر . الأوابد: الوحوش. الهيكل: الفرس العظيم.

(٢٧) الكر: العطف. مفر : مفعل من فرَّ يفرُّ فراراً. الجلمود، والجلمد: الحجر العظيم الصلب والجمع جلامد وجلاميد.

(٢٨) الكُمَيْت من الخيل للمذكر والمؤنث ماكان لونه بين الأسود والأحمر. اللبد: الصوف المتلبد.

(٢٩) عنَّ : عرض وظهر. السرب: القطيع من الظباء أو النساء أو القطا أو المها أو البقر أو الخيل، والجمع الأسراب. النعاج: اسم لإناث الضأن وبقر الوحش وشاء الجبل، الواحدة نعجة. الدوار: حجر كان أهل الجاهلية ينصبونه ويطوفون حوله. الملاء: جمع ملاءة والملاءة ثوب تلف به المرأة جسمها . المذيل: الذي أطيل ذيله وأرخي.

(٣٠) الجزع : الخرز اليماني. الجيد: العنق، والجمع الأجياد . ورجل أجيد: طويل العنق. المُعم : كريم الأعمام. المُخول : الكريم الأخوال.

(٣١) الهاديات : الأوائل المتقدمات. الجواحر : المتخلفات. وقد حجر: أي تخلف. الصرَّة: الجماعة، والصرَّة: الصحيحة، التزييل : التفريق.

(٣٢) المعاداة والعداء : الموالاة . الدراك: المتابعة.

إضاءة على النص

الأبيات مختارة من معلقة امرئ القيس التي بلغت واحداً وثمانين بيتاً ، وهي من البحر الطويل، شرحها كثيرون؛ منهم الزوزني والتبريزي، وترجمت إلى عدة لغات منها اللاتينية والفرنسية والروسية.

التقى الشاعر ابنة عمِّه فاطمة (عنيزة) يوم (دارة جلجل) ــ وكان يحبها ــ تتنزه بسرب من زميلاتها، فذبح لها ولهن ناقته، وكان هذا اللقاء سبباً في كتابة معلقته.

تقسم المعلقة إلى ثلاثة أقسام (الفاخوري،١٩٦٠، ص٨٢) :

١ــ الوقفة الطللية ومايتصل بها من ذكريات (١ــ٨).

٢ــ المغامرات العاطفية ولا سيما يوم دارة جلجل (٩ــ٤٢).

٣ــ وصف مالقيه في تشرده، وفيه وصف :

أ ــ الليل (٤٣ــ٤٦).

ب ــ الوادي ومافيه من ذئاب (٤٧ــ٥٠).

جـ ــ الفرس والصيد (٥١ــ٦٨).

دـ البرق (٦٩ــ٧٠).

هـ ــ السيل (٧١ــ٨١).

ولهذه المعلقة شهرة واسعة، لم تبلغها معلقة أخرى، وهي عند الأقدمين عنوان الإبداع والجمال حتى قيل : « أشهر من (قفا نبك)، وأجمل من قفا نبك».

وفي مُعلقته يحاولُ إثارة صاحبته، وزرعَ الغيرةِ في قلبها، حين يذكر لها بعضَ صواحبه اللائي أبكينه، وبرَّح به حبهن مثل أمّ الحويرث وأمّ الرباب، ويتقرَّب منها ولا يلبثُ أنْ يَستثيرَهَا في مغامرةٍ جريئة. ومنْ يقرأ حواره مع النساء في مغامراته القصصية تفدُ إلى ذهنه مغامراتُ عَمر بن أبي ربيعة. وقد

يكون امرؤ القيس من أوائل منْ بدأ القصص الغرامي ونمّاه ومنْ بعده الأعشى (طه حسين،١٩٢٧،ص٢٢١).

ويجمع شعرُهُ الغزليُّ المناجاةَ والعتابَ والرجاءَ والذلّةَ والعزةَ والرقةَ. ووصفُهُ للطبيعةِ ثورةٌ ناطقةٌ لحياةِ التشرُّدِ وحياةِ الصيدِ ومطاردةِ الحُمُرِ الوحشيَّةِ في جوٍ أربدَ تُمزِّقهُ البروقُ وتنهمر الأمطارُ، يتسلقُ جبالاً، ويهبطُ أوديةً، ويجتازُ سهولاً.

موضوعات للبحث

١ــ عُدْ إلى الأبيات (١ــ٨) من معلقة الشاعر في ديوانه، وادرس الوقفة الطللية عنده.

٢ــ عُدْ إلى الأبيات (٩ــ٤٢) من معلقة الشاعر في ديوانه الذي حققه محمد أبو الفضل إبراهيم ولخِّصْ قصة حادثة « دارة جلجل» .

٣ــ عُدْ إلى الأبيات (٥١ــ٥٨) من معلقة الشاعر في ديوانه وتتبعْ وصف امرئ القيس للفرس والصيد.

٤ــ لامرئ القيس شخصيةٌ قويةٌ أوحت بشعره، وامتزجت بمعانيه ومبانيه فكان الشعرُ لساناً لنفسه وقلبه، وكان صدى لنزعاته وأعماله، وصورة لآماله. ناقش ذلك وأيدْ كلامَكَ بالبرهان.

٥ــ «امرؤ القس شاعر الطبيعة»، تتبعْ وصفه لها، وبينْ خصائصَ الوصفِ عنده.

بعض المراجع

١ــ تاريخ الأدب العربي ــ عمر فروخ

٢ــ تاريخ الأدب العربي ــ العصر الجاهلي ــ شوقي ضيف.

٣ــ تاريخ الأدب العربي ــ الزيات.

٤ــ تاريخ الأدب العربي ــ حنا الفاخوري.

٥ــ شرح المعلقات السبع ــ الزوزني.

٦ــ شرح المعلقات العشر ــ التبريزي .

Damascus University

قال طَرَفَةُ بن العبد في معلقته

(شرح المعلقات السبع للزوزني، ١٩٧٥، ٦٤ـ١٠٧) (الطويل)

١ـ لِخولةَ أَطْلالٌ بِبُرقَةِ ثَهْمَدِ تَلوحُ كَبَاقي الْوَشْمِ في ظَاهرِ اليَدِ

٢ـ وقُوفاً بِها صَحْبي عَليَّ مَطِيَّهُمْ يَقُولونَ لا تَهْلِكْ أسىً وتَجلَّدِ

٣ـ إذَا القَوْمُ قالوا مَنْ فَتىً خِلْتُ أنَّني * عُنِيتُ فَلَمْ أكْسَلْ ولَمْ أتَبَلَّدِ *

٤ـ وَلَسْتُ بِحَلاَّلِ التِّلاعِ مَخَافَةً ولَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَومُ أرْفِدِ

٥ـ فَإنْ تَبْغِني في حَلقَةِ الْقَوْمِ تَلْقَني وإنْ تَلْتَمِسْني في الْحَوانيتِ تَصْطَدِ

٦ـ وإنْ يَلْتَقِ الحَيُّ الْجَميعُ تُلاقِني إلى ذِرْوَةِ الْبَيتِ الْشَّريفِ الْمُصَمَّدِ

٧ـ نَدَامايَ بِيضٌ كَالنُّجُومِ وَقَيْنَةٌ تَرُوحُ عَلَيْنا بَيْنَ بُرْدٍ ومُجْسَدِ

٨ـ ومَازالَ تَشْرابي الْخُمُورَ وَلَذَّتي وَبَيْعي وإنْفَاقي طَرِيفي وَمُتْلَدي

٩ـ إلى أنْ تَحَامَتْني العَشيرَةُ كُلُّهَا وأُفْرِدْتُ إفْرادَ البَعيرِ الْمُعَبَّدِ

١٠ـ رَأَيْتُ بَني غَبْرَاءَ لا يُنْكِرونَني وَلا أَهْلُ هذاكَ الطِّرافِ الْمُمَدَّدِ

١١ـ فَإنْ كُنْتَ لا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتي فَدَعْني أُبادِرْها بِما مَلَكَتْ يَدي

١٢ـ ولَولا ثَلاثٌ هُنَّ مِنْ عِيشَةِ الفَتَى وَجدِّكَ لَمْ أحْفِلْ مَتَى قَامَ عُوَّدي

١٣ـ فَمِنْهُنَّ سَبْقِي الْعَاذِلاتِ بِشَرْبَةٍ كُمَيْتٍ مَتى ما تُعْلَ بِالْمَاءِ تُزْبِدِ

١٤ـ وَكَرِّي إذا نادَى الْمُضافُ مُحَنَّباً كَسِيدِ الغَضَا نَبَّهْتَهُ الْمُتَوَرِّدِ

١٥ــ وَتَقْصيرُ يومِ الدَّجْنِ والدَّجْنُ مُعْجِبٌ ... بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الخِبَاءِ المُعَمَّدِ

١٦ــ كَريمٌ يُرَوِّي نَفْسَهُ في حَياتِهِ ... سَتَعْلَمُ إنْ مُتْنا غَداً أَيُّنا الصَّدِي

١٧ــ أَرى قَبْرَ نَحَّامٍ بَخِيلٍ بِمالِهِ ... كَقَبْرِ غَوِيٍّ في البَطالَةِ مُفْسِدِ

١٨ــ أَرَى المَوتَ يَعْتامُ الكِرامَ ويَصْطَفي ... عَقيلَةَ مَالِ الفَاحِشِ المُتَشَدِّدِ

١٩ــ أَرى المَالَ كَنْزاً نَاقِصاً كُلَّ لَيلَةٍ ... ومَا تَنْقُصِ الأَيامُ والدَّهْرُ يَنْفَدِ

٢٠ــ لَعَمْرُكَ إنَّ الموتَ ما أخطأَ الفَتى ... لَكا لطَّوَلِ المُرْخَى وَثِنْيَاهُ بِاليَدِ

٢١ــ فَمالي أرَاني وابْنَ عَمِّيَ مالِكاً ... مَتى أدْنُ مِنهُ يَنأَ عَنِّي وَيَبْعُدِ

٢٢ــ يَلومُ وما أدري عَلامَ يَلومُني ... كَما لامَني في الحيِّ قُرْطُ بنُ مَعْبَدِ

٢٣ــ وإنْ أُدعَ للجُلّى أكُنْ مِنْ حُماتِها ... وإنْ يَأتِكَ الأَعداءُ بالجَهْدِ أجْهَدِ

٢٤ــ وظُلمُ ذَوي القُرْبى أشدُّ مَضاضَةً ... على المرْءِ مِنْ وَقْعِ الحُسامِ المُهنَّدِ

٢٥ــ فَذَرْني وخُلْقي، إنَّني لَكَ شَاكِرٌ ... وَلو حَلَّ بَيتي نائياً عند ضَرغَدِ

٢٦ــ أَنا الرَّجُلُ الضَّربُ الَّذي تَعْرِفُونَهُ ... خَشاشٌ كَرأسِ الحَيَّةِ المُتوَقِّدِ

٢٧ــ إذَا ابتدَرَ القَومُ السِّلاحَ وجَدْتَني ... مَنيعاً إذا بَلَّتْ بِقائمِهِ يَدي

* * *

٢٨ــ فإنْ مُتُّ فانْعيني بِما أَنَا أَهْلُهُ ... وشُقِّي عَليَّ الجَيبَ ياابنَةَ مَعْبَدِ

٢٩ــ ولا تَجْعَليني كامرئٍ ليسَ هَمُّهُ ... كَهَمِّي ولا يُغْني غَنائي وَمَشْهَدي

٣٠ــ لَعَمرُكَ! مــا أَمْــرِي عَلــيَّ بِغُمَّــةٍ نَهاري ولا لَيْلــي علــيَّ بِبــرْمَدِ

٣١ــ سَتُبدي لكَ الأيامُ ما كُنتَ جَــاهِلاً ويَأتيكَ بالأَخْبــارِ مَــنْ لَمْ تُــزوِّدِ

٣٢ــ ويَأتيكَ بالأَخبارِ مَــنْ لَمْ تَبِــعْ لــهُ بَتاتاً وَلَمْ تَضْربْ لَهُ وَقْتَ مَوعــدِ

الشاعر

هو عمرو بن العبد «ولد عام ٨٦ ق.هـ وتوفي عام ٦٠ ق.هـ أي ما يعادل ٥٤٣م ــ٥٦٩م» (الزركلي، الأعلام، ج٣، ص٢٢٥)، و طرفةُ لقبُهُ. أمَّا نَسبُه فينتهي إلى قبيلة بكرِ بن وائل الربيعية، وكانت قبيلتُهُ تنزلُ البحــرين التــي كان سلطان المناذرة يمتدُّ إليها. وُلدَ في أسرةٍ يكتنفها الشعرُ من أعمامه وأخواله، وكانت أخته(الخرنق) شاعرة أيضاً.

ظهر نبوغه في الشعر مبكراً، وقال الشعر فــي إنصــاف والدتــه(وردة) وإخوته الصغار من أعمامه بعد وفاة والده.

انصرف إلى حياة اللهو والمجون، واشترك في حرب البسوس، وهو شاعر مُقلٌّ، وشعرُهُ بدوي خالص، وقد برع في الحماسة والفخر والهجاء، وفي الحكمــة خاصة.

ولطرفة ديوان شعر مطبوع شرحه يعقوب بن السكِّيت والأعلم الشنتمري، وطبعه الطبعة الأولى المستشرق الألماني وليم بن الورد، وصدر بطبعة محققــة عن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

معاني المفردات

١ــ خولةُ : اسمُ امرأةٍ من بني كلب، الأطلالُ: واحدها طَلَل، ماشَخُصَ من آثارِ الدار. ثَهْمد: اسم موضع. البُرقة: المكانُ الذي اختلط ترابه بحجارة أو حصى. تلوح: تلمع، تبدو. الوشمُ: غرزُ ظاهر اليد وغيره بإبرة، وحشو المغارز بالكحل.

٢ــ هذا البيت ورد شبيههُ في معلقة امرئ القيس على الشكل التالي: (البيت الخامس) ، وقد أخذه الشاعر منه لإعجابه به .

وُقوفاً بِها صَحبي عَليَّ مَطيَّهمْ يَقولونَ: لا تَهلِكْ أسىً وتَجمَّلِ

الصحْب: جمع مفرده صاحب. المطيُّ واحدتها مطيَّة: المركب.

٣ــ عُنيتُ : قُصدت.

٤ــ التِّلاع: جمع مفرده تلْعة ما ارتفع من سيل الماء وانخفض عن الجبال أو قرار الأرض. الرِفد : الإعانة.

٥ــ تبغني : تطلبني. الحانوت : بيت الخمار. الاصطياد: الاقتناص.

٦ــ الصمد: القصد.

٧ــ الندامى: جمع مفرده النديم. القَينةُ: الجارية المغنية. المَجْسَدِ : الثوب المصبوغ بالجساد والزعفران.

٨ــ التشراب: الشرب. الطريف والطارف: المال الحديث. التليد والتِلاد والمُتلد: المال القديم الموروث.

٩ــ التحامي: التجنب والاعتزال. البعير المُعَبَّدِ : المذلل المطلي بالقطران.

١٠ــ الغبراء: صفة للأرض جعلت كالاسم لها. الطراف : البيت من الأدم.

١١ــ اسطاع، يستطيع: لغة في استطاع، يستطيع.

١٢ــ الجِّد: الحظ والبخت والجمع الجدود. الحفل: المبالاة. العُوَّد: جمع عائد من العيادة.

١٣ــ العاذلات : جمع مفرده عاذله، من عَذَلَ أي لامَ. كُميت: صفة لما لونه أحمر يخالطه سوادٌ وتُوصفُ بها الخمر. تُعلى: هنا تمزج.

١٤ــ الكَر: العطف، والكرور: الانعطاف. المُضافُ: الخائف والمذعور، والمُضافُ: الملجأ. المُحنَّب: الذي في يده انحناء. السِيد: الذئب. الغضا: شجر.

١٥ــ قصرت الشيء : جعلته قصيراً. الدَّجن: الغيم المُطبق والمطر الكثير، وجمعه دجون. البَهكنة : المرأة الحسنة الخلق السمينة الناعمة. المعُمَّد: المرفوع على عمد.

١٦ــ الصَّدي: العطشان، والاسم الصدى.

١٧ــ النحَّام: الحريص على جمع المال. الغوي: الغاوي الضال ، والغي والغواية : الضلالة، وغوى يغوى.

١٨ــ يعتام: يختار. العقيلة: من كل شيء أنفسه . الفاحش: البخيل.

١٩ــ ما: هنا شرطية. ينفد: يفرغ ويفنى.

٢٠ــ لعمرك: من صيغ القسم، وعَمر في القسم مفتوحة العين، وهي مبتدأٌ خبرُهُ واجبُ الحذف تقديره: قسمي. وما: هنا مصدرية ظرفية أي مدة إغفاله للفتى. الطِوَل: حبل يرخى للدابة لترعى. ثنياه: طرفاه.

٢١ــ النأي والبعد واحد، وجمع بينهما للتأكيد وإثبات القافية.

٢٢ــ وما أدري علامَ يلومني: يريد أنَّ لومَهُ ظلمٌ صُراح.

٢٣ــ الجُلَّى: تأنيثُ الأجل، وهي الخطة العظيمة. الحماة: جمع الحامي من الحماية.

٢٤ــ مضَّه الحزن وأمضَّه : بلغ من قلبه وأثَّر في نفسه، والمضاضة: الإبداع والإيلام. الحسام المهند : السيف المنسوب للهند.

٢٥ــ ضرغد: اسم جبل. ذرني: اتركني.

٢٦ــ الضرب: الخفيف اللحم. خَشاش :دخَّال في الأمور بخفة وسرعة.

٢٧ــ ابتدر القوم السلاح: استبقوه. المنيع: الذي لا يقهر ولا يغلب. بلَّ بالشـــيء: ظفر به.

٢٨ــ انعيني: أشيعي خبر هلاكي، والنعي: إشـــاعة خبـــر المـــوت. أهلـــه: أي مستحقه.

٢٩ــ الغناء: الكفاية. المشهد: هنا الشهود، الحضور.

٣٠ــ الغُمَّة والغم واحد، وأصل الغم التغطية والفعل عمَّ يغمُّ ومنه الغمام لأنَّه يعم السماء أي يغطيها.

٣١ــ لم تزود : لم تعطه زوادة ليسافر فيحمل لك الأخبار.

٣٢ــ باع: اشترى. بتاتاً : كساء المسافر وأداته. ولم تضرب له: أي لم تبين له.

إضاءة على النص

الأبياتُ مختارةٌ من معلقة طَرَفة بن العبد (الدالية)، وهي قصـــيدةٌ طويلـــةٌ بلغت مئةً وأربعةَ أبياتٍ من البحرِ الطويلِ، وهـــي تتـــألفُ مـــن ثلاثـــةِ أقســـام: (الفاخوري،١٩٦٠،ص١٠١)

١ــ القسم الغزلي، وفيه الوقفة الطللية، ووصف خولة(١ــ١٠).

٢ــ القسم الوصفي، وفيه وصف الناقة (١١ــ٤٤).

٣ــ القسم الإخباري، وفيه تبدو نفسيةُ الشاعرِ وفلسفتُهُ ومذهبُهُ في الحيـــاة، وعتابُ ابن عمه، والشكوى من الزمان(٤٥ــ٩٤).ثم يعرض وصيته فـــي الأبيات المتبقية من القصيدة (٩٥ــ١٠٤).

نَظَمها طَرَفَةُ على ما يرويه بعضُ الرواة بعد أنْ عَنَّفهُ أخوه مَعْبَدُ على إبلٍ كان يرعاها، وأضاعها بإهماله ، وانشغاله عنها بالشعر ، فوعد أخاهُ بأنْ يردهـــا

بشعره ، فنظم المعلقة ومَدَحَ فيها بعضَ أقربائه ، فدفعوا له عدداً كبيراً من الإبل، فأعاد لأخيه إبله (الفاخوري ، ١٩٠٦ ، ص ٩٩٠) .

وما يُستخلصُ من الأبيات أنَّ طَرَفَةَ قال مُعلقته في معرض التذمر من ظلم الأقرباء ، رداً على تعنيفهم له ، لتبذيره أمْواله ، وهَو يُظهر فلسفته المادية في الحياة .

ونحن نطالعُ في الأبياتِ المُختارة جانبين من فلسفة طَرَفَةَ ، ومذهبه في الحياة .

الجانبُ الأول يبدو في مذهبه في الحياة الذي يتجسَّد في أنَّ الغاية من الحياة هي اللَّذة ، لأنَّ الموت لا مفرَّ منه ، مهما طالت الحياةُ ، ولذلك فهو يَعبُّ من الملذاتِ ما طابَ له ، وَملذاتُه التي يعيش لها ثلاث : شُربُ الخمر ، وخوضُ الوغى ، ومعاشرةُ النساء .

والجانب الثاني يبدو في حكمته التي يدعم بها مذهبه . والشاعرُ يدعم آراءه بالتصوير الحسي ، ويعرض خلاصةَ تجاربه . والأيامُ كما يرى ستبرهن على صحة آرائه وصواب نظرته .

وحكمةُ طَرَفَةَ التي تُمثِّلُ خلاصةَ تجربته في الحياة تُصوِّر لنا نفسيته المضطربة ، كما تُصوِّر البيئة التي كان يعيش فيها ، وقد كان صادقاً في تعبيره عن آرائه ونظرته للحياة .

موضوعات للبحث

١ ــ عدْ إلى معلقة طرفة في الديوان ــ طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق ، واقرأ الأبيات (١١ ــ ٤٤) واكتب ملخصاً لوصف الناقة ومشاق السفر عند الشاعر .

٢ ــ عدْ إلى القسم الثالث من معلقة طرفة (الأبيات ٤٥ ــ ٩٤) وتتبع شخصية الشاعر ونفسيته ومذهبه في الحياة .

٣ ــ عدْ إلى القسم الأول من معلقة طرفة (الأبيات ٣ ــ١٠) في كتاب شرح المعلقات للزوزني أو القصائد العشر للتبريزي ، واكتب ملخصاً لخولة كما وصفها الشاعر .

٤ ــ كيف بدت لك حكمة طرفة ؟ وما رأيك في فتوته ومذهبه في الحياة ؟

بعض المراجع

١ــ تاريخ الأدب العربي ــ عمر فروخ

٢ــ تاريخ الأدب العربي ــ العصر الجاهلي ــ شوقي ضيف.

٣ــ تاريخ الأدب العربي ــ الزيات.

٤ــ تاريخ الأدب العربي ــ حنا الفاخوري.

٥ــ شرح المعلقات السبع ــ الزوزني.

٦ــ شرح المعلقات العشر ــ التبريزي .

قال زهير بن أبي سلمى في معلقته

(شرح المعلقات السبع للزوزني، ١٩٧٥، ١٣٢ـ١٥٩) (الطويل)

١ـ أمِـــنْ أُمِّ أَوفى دِمْنَـــةٌ لَمْ تكَلَّـــمِ بِحَوْمانَـــةِ الـــدَّرَّاجِ فـــالمُتَثَلَّمِ

٢ـ وَدارٌ لَهـــا بـــالرَّقْمتينِ كأنَّهـــا مَراجيعُ وَشمٍ في نَواشِـــرِ مِعْصَـــمِ

٣ـ وَقَفتُ بِها مِنْ بعْدِ عِشـــرينَ حِجَّـــةً فَلأْياً عَرفتُ الـــدَّار بَعـــدَ تَـــوَهُّمِ

٤ـ أثـــافِيَّ سُـــفعاً في مُعَـــرَّسِ مِرْجَـــلٍ وَنُؤياً كَجِـــذمِ الحَـــوضِ لَمْ يتَـــثلَّمِ

٥ـ فَلمَّا عَرَفتُ الـــدَّارَ قُلـــتُ لِرَبعِهـــا أَلا انعِمْ صَباحاً أيُّها الرَّبعُ واســـلَمِ

* * *

٦ـ تَبَصَّرْ خَليلي هَلْ ترى مِـــنْ ظَعـــائِنٍ تَحَمَّلنَ بالعَلياءِ منْ فـــوقِ جُـــرْثُمِ

٧ـ جَعَلنَ القَنانَ عـــنْ يَمـــينٍ وحَزْنَـــهُ وكَمْ بالقنانِ مِنْ مُحِـــلٍّ ومُحـــرَمِ

٨ـ عَلـــونَ بأنْمـــاطٍ عِتـــاقٍ وكِلَّـــةٍ وِرادٍ حَواشـــيَها مُشـــاكِهةَ الـــدَّمِ

٩ـ ووَرَّكْنَ في السُّوبانِ يَعْلـــونَ مَتْنَـــهُ عَلـــيْهِنَّ دَلُّ النـــاعِمِ المُتَـــنَعِّمِ

١٠ـ فَأقسمتُ بالبيتِ الذي طافَ حَولَـــهُ رِجالٌ بَنَوْهُ مِـــنْ قُـــريشٍ وَجُـــرهُمِ

١١ـ يَمينـــاً لَـــنِعمَ السَّـــيدانِ وُجِـــدتُما على كُلِّ حَالٍ مِنْ سَـــحيلٍ ومُـــبرَمِ

١٢ـ تَدارَكتُما عَبْســـاً وَذُبيـــانَ بَعـــدَما تَفانوا ودَقّوا بَينَهُم عِطـــرَ مَنشِـــمِ

١٣ـ وَقدْ قُلتُما: إنْ نُدرِكِ السِّلمَ واســـعاً بمالٍ ومَعروفٍ مِنَ القَـــولِ نَســـلَمِ

* * *

١٤ـ أَلا أَبلِغِ الأحـــلافَ عنِّـــي رِســـالةً وَذُبيانَ هلْ أقسَمتُمُ كُـــلَّ مُقسَـــمِ

١٥ــ فَلا تَكْتُمَنَّ اللهَ ما في نُفوسِكُمْ ... لِيَخْفَى ومهما يُكتمِ اللهُ يَعْلَمِ

١٦ــ وما الحَربُ إلاَّ ما عَلمتُم وَذُقتمُ ... ومَا هُوَ عَنها بالحديثِ المُرَجَّمِ

١٧ــ متى تُبعَثُوها تَبعَثُوها ذَميمَةً ... وتَضْرَ إذا ضَرَّيتموها فَتَضرَمِ

١٨ــ فَتعركُكمْ عَركَ الرَّحى بِثفالها ... وتَلقَحْ كِشافاً ثُمَّ تُنتِجْ فتُتئِمِ

* * *

١٩ــ سَئِمتُ تكاليفَ الحياةِ ومَنْ يَعِشْ ... ثَمانينَ حَولاً لا أبا لكَ يَسأمِ

٢٠ــ وأعْلمُ ما في اليَومِ والأمسِ قَبْلَهُ ... ولكنَّني عنْ عِلمِ ما في غَدٍ عَمِ

٢١ــ رَأيتُ المنايا خَبطَ عشْواءَ مَنْ تُصبْ ... تُمِتهُ ومَنْ تُخطىء يُعَمَّرْ فَيهرَمِ

٢٢ــ ومَنْ لم يُصانِع في أمورٍ كثيرةٍ ... يُضَرَّسْ بأنيابٍ ويُوطأْ بِمنْسِمِ

٢٣ــ ومَنْ يجعلِ المعروفَ مِنْ دونِ عِرضِهِ ... يَفِرهُ ومَنْ لا يتقِ الشَّتمَ يُشْتَمِ

٢٤ــ وَمَنْ يَكَ ذا فَضلٍ فَيبخَلْ بِفضلِهِ ... على قَومِهِ يُسْتَغْنَ عَنهُ ويُذْمَمِ

٢٥ــ ومَنْ يُوفِ لا يُذْمَمْ ومَنْ يُهدَ قَلْبُهُ ... إلى مُطمَئِنِ البِرِّ لا يَتجَمْجَمِ

٢٦ــ ومَنْ هَابَ أسبابَ المَنايا يَنلْنَهُ ... وإنْ يَرقَ أسْبابَ السَّماءِ بِسُلَّمِ

٢٧ــ ومَنْ يَجعلِ المعروفَ في غيرِ أهلِهِ ... يَكُنْ حَمدُه ذَمّاً عليهِ ويَندَمِ

٢٨ــ ومَنْ يعصِ أطرافَ الزِّجاجِ فإنَّه ... يُطيعُ العَوالي رُكِّبتْ كُلَّ لَهْذَمِ

٢٩ــ ومَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حوضِهِ بِسلاحِهِ ... يُهدَّمْ ومَنْ لا يَظلِمِ الناسَ يُظْلَمِ

٣٠ــ ومَنْ يَغْتَرِبْ يَحسَبْ عدُوّاً صَـديقَهُ ومَنْ لا يُكَـرِّمْ نَفسَـهُ لا يُكَـرَّمِ

٣١ــ ومَهما تكُنْ عِندَ امرِئٍ مِنْ خَليقَـةٍ وإنْ خَالها تَخفَى على الناسِ تُعلَـمِ

٣٢ــ وكائِنْ تَرى منْ صَامتٍ لكَ مُعْجِبٍ زيادَتُـهُ أَو نَقْصُـهُ في الـتَّكَلُّمِ

٣٣ــ لِسانُ الفتَى نِصفٌ ونِصفٌ فُـؤادُهُ فَلمْ يَبقَ إلا صُورةُ اللَّحـمِ والـدَّمِ

الشاعر

زهير بن أبي سُلْمى « .. ــ وتوفي عام ١٣ ق.هـ أي مايعادل .. ــ ٦٠٩م » ولا يوجد سُلْمى بضم السين غيرها، وأبو سلمى ربيعة بن رباح، وزهير شاهر مضري تتلمذ على يد خاله بشامة بن الغدير رجل العقل والحكمة، وعلى يد زوج أمه أوس بن حجر زعيم المدرسة الأوسية، وأعجب بهرم بن سنان وخصَّهُ بأحسن شعره.

كان رجل العقل، نقَّحَ شعره وثقفه، كما كان شاعر الحكمة، وحكمته وليدة الزمن والاختبار.

لزهير ديوان شعر مطبوع، شرحه الشنتمرى عام ١٠٨٣م وتكررت طبعاته ، ونشره وليم بن الورد، وصدر بطبعة حققها محمد أبو الفضل إبراهيم.

معاني المفردات

١ــ أمّ أوفى : زوجة الشاعر. أَمِن أم أوفى : أراد أَمِن منازلها. لم تكلم: لم تُجب. والدمنة: ما اسودَّ من آثار الديار والبَعَر والرماد. الحومانة: ماغلظ من الأرض وصلب. الدَّراج والمتثلم: موضعان بالعالية.

٢ــ الرقمتان: حَرَّتان إحداهما قريبة من البصرة والأخرى قريبة من المدينة. المراجيع: جمع المرجوع من قولهم : رجعه رجعاً، أراد الوشم المجدد والمردد . نواشر المعصم : عروقه .

٣ــ الحجة: السنة، والجمع الحجج. اللأي: الجهد والمشقة.

٤ــ الأثفية : جمعها الأثافي بثقيل الياء وتخفيفها وهي ثلاثة أحجار توضع القدر عليها. السفع: السود. المعرّس: أصله المنزل . المرجل: القدر. النؤي: نهير يحفر حول البيت ليجري فيه الماء وجمعه الآناء. الجِذْم : الأصل.

٥ــ انعم : أي نعمت صباحاً، الدعاء لها بالنعمة . الربع: الحي.

٦ــ الظعائن : جمع ظعينة، المرأة في الظعينة لأنّها تظعن مع زوجها، من الظَّعْنِ: الارتحال. العلياء : للأرض المرتفعة. جُرْثُم : ماء بعينه.

٧ــ القنان : جبل لبني سعد. الحزن: ماغلظ من الأرض وكان مرتفعاً .

٨ــ الباء في قوله : علون بأنماط ، للتعدية. أنماط : جمع نمط وهو مايبسط من صفوف الثياب. العتاق: الكريم ، الواحد عتيق. الكلّة : الستر الرقيق. والجمع الكلل. المشاكهة: المشابهة.

٩ــ السوبان : الأرض المرتفعة اسم علم لها. التوريك : ركوب أوراك الدواب. الدل والدلال والدالة واحد. المتنعم: طيب العيش.

١٠ــ البيت : الكعبة.

١١ــ السَحيل: المفتول على قوة واحدة. المُبرَم: المفتول على قوتين أو أكثر ، ثم يُستعار السحيل للضعيف والمبرم للقوي.

١٢ــ التدارك: التلافي. التفاني: التشارك في الغناء. منشم: قيل فيه إنه اسم امرأة عطارة اشترى قوم منها جفنة من العِطر وتعاقدوا وتحالفوا وجعلوا آية الخلق غمسهم الأيدي في ذلك العطر.

١٣ــ السِّلم: الصلح ، يُذَّكر ويؤنث.

١٤ــ الأحلاف والحلفاء : الجيران.

١٥ــ يكتم : يخفي.

١٦ــ الذوق: التجربة. الحديث المُرَجّم: الذي يرجم فيه الظنون.

١٧ــ الضرى: شدة الحرب واستعار نارها، وكذلك الضراوة.

١٨ــ ثقال الرحى: خرقة أو جلدة تبسط تحت الرحى ليقع الطحين. اللقح واللقاح: حمل الولد.

١٩ــ سَئمت: مللت. التكاليف : المشاق والشدائد. لا أبالك: كلمة جافية لا يراد بها هنا الجفاء، وإنما يراد بها التنبيه والإعلام.

٢٠ــ عمي: عمي القلب عن الإحاطة بما هو منتظر متوقع.

٢١ــ الخبط: الضرب باليد والفعل خبط يخبط. العشواء: تأنيث الأعشى، والعشواء: الناقة التي لا تبصر ليلاً.

٢٢ــ الضَرس: العض على الشيء بالضرس، والتضريس مبالغة. المنسِم للبعيد: بمنزلة السنبك للفرس، والجمع المناسم.

٢٣ــ وفرت الشيء أفره وفراً: أكثرته، ووفرته فوفر وفوراً.

٢٤ــ يذمذم: يذكر بسوء.

٢٥ــ وفيت بالعهد أفي به وفاء، وأوفيت به إيفاء لغتان جيدتان والثانية أجود لأنَها لغة القرآن الكريم. ويقال هديته الطريق، وهديته إلى الطريق وهديته للطريق: أرشدته.

٢٦ــ رقيَ السلم يرقى رُقياً ورَقْيةً : صعد فيه، ورَقى المريض يرقيه رقية : عوّذه. ويروى: ولو رام أسباب السماء.

٢٧ــ في غير أهله : لمن لا يستحقه.

٢٨ــ الزِجاج : جمع زُجّ الرمح: وهو الحديد المركب في أسفله. اللهذم: السنان الطويل.

٢٩ــ الذود: الكف والردع.

٣٠ــ يحسب : يظن، يُخَمِّن.

٣١ــ الخُلق والخليقة واحد والجمع الأخلاق والخلائق: الخصلة.

٣٢ــ كائن: فيها ثلاث لغات كأين وكائن وكئن: إنسان، مخلوق.

٣٣ــ هذا كقول العرب : المرء بأصغريه لسانه وجنانه.

إضاءة على النص

الأبيات مختارة من معلقة زهير (الميمية)، وهي قصيدة طويلة بلغت أربعة وستين بيتاً من البحر (الطويل)، وتتألف من قسمين:(الفاخوري،١٩٦٠، ص٢١٥١)

١ــ غَزلي ، وفيه يصف الأطلال ورحيل الحبيبة (١ــ١٥)

٢ــ إصلاحي، وفيه :

أ ــ مدح المُصلحين (هرم بن سنان والحارث بن عوف) (١٦ــ٢٥).

ب ــ نصائح وحِكم (٢٦ــ٣٥).

ج ــ اعتذار عن ذبيان (٣٦ــ٤٧).

د ــ طائفة من الحكم والأمثال (٤٨ــ٦٤).

نَظَمها زهيرُ مُشيداً بهرم بن سنان والحارث بن عوف حين سَعيا بالصُّلح بين قبيلتي ذبيان وعبس، وتحمَّلا ديَّات القتلى في حرب داحس والغبراء، وهو يلهج بالثناء على السيدين الكريمين، وعلى ماقدماه للقبيلتين من ديات حقنت الدماء. كما يشيد بالسِّلم والسلام، وبذلك يخرج عن سنة الجاهليين في دعوة أكثرهم في شعرهم للثأر وإشعال نار الحرب.

صوّر الحرب بصورة مخيفة، فهي أسَدٌ ضارٍ ، ونارٌ مشتعلةٌ، ورحى تطحن الناس، وهي لا تَلِدُ إلا ذَراري شُؤم.

ونحن في هذه القصيدة إزاء شاعر يتمتع بشخصية تنضح بِراً ورحمة ونزعة إلى الخير. إنَّه غيورٌ على مجتمعه القبلي، راغبٌ في إصلاحه، ساعٍ إلى توطيد السِّلم فيه، حكيمٌ في تفكيره. وهو من أجل ذلك يمدح هرماً بن سنان والحارث بنَ عوف في معلقته، وفي قصائد أخرى، فلا يُسرف ، ولا يغلو، بل

يمدح الرجلين بخصالهما. وهو يُحسن التعبير عمّا في نفسه، ويُكثر من الموعظة دعوة إلى الكف عن الأحقاد، كما يكثر من الحكم والأمثال المستمدة من تجارب الحياة وأحداثها. وقد عُمِّر زهير طويلاً، وخبر الحياة وتأمل فيها، ولذلك عُرف بشاعر الرصانة، لأنَّه رجل العقل والحكمة، ولأنَّه جعل للعقل المحلَّ الأول في حياته وشعره.

موضوعات للبحث

١ـ عُدْ إلى الوقفة الطللية عند زهير في معلقته (الأبيات ١ـ١٥) وتتبع وصفه للأطلال.

٢ـ عدْ إلى قسم النصائح في معلقة زهير (الأبيات :١٦ـ٢٥) وعدد نصائحه التي يقدمها، وبيِّن رأيك فيها.

٣ـ قيل : (زهير بن أبي سلمى قاضي صلح يصدر أحكامه شعراً، ولا يقول إلاَّ ما يعرفه الناس) وضِّح ذلك من خلال معلقته وشعره.

٤ـ كيف بدت لك حكمة زهير في معلقته؟ وهل تتلاءم مع ظروف الحياة المعاصرة ؟

بعض المراجع

١ـ تاريخ الأدب العربي ـ عمر فروخ

٢ـ تاريخ الأدب العربي ـ العصر الجاهلي ـ شوقي ضيف.

٣ـ تاريخ الأدب العربي ـ الزيات.

٤ـ تاريخ الأدب العربي ـ حنا الفاخوري.

٥ـ شرح المعلقات السبع ـ الزوزني.

٦ـ شرح المعلقات العشر ـ التبريزي .

قال عَنْتره بن شدَّاد العبسي في معلقته

(شرح المعلقات السبع للزوزني، ١٩٧٥، ١٠٤ــ١٣١) (الكامل)

١ــ هَلْ غادَرَ الشُّعراءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ ... أَمْ هَلْ عَرَفتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ

٢ــ يا دارَ عَبْلَةَ بالجِواءِ تَكَلَّمي ... وَعِمي صَباحاً دَارَ عَبْلَةَ واسْلَمي

٣ــ حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقادَمَ عَهْدُهُ ... أَقْوى وأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الهيثَمِ

٤ــ حلَّتْ بِأرضِ الزَّائِرينَ فأَصْبَحَتْ ... عَسِراً عَليَّ طِلابُكِ ابنةَ مَخْرَمِ

٥ــ كَيفَ المَزارُ وقدْ تَرَبَّعَ أَهْلُها ... بِعُنَيْزَتينِ وَأَهْلُنا بِالغَيلَمِ

* * *

٦ــ أَثْني عَليَّ بِما عَلِمْتِ فَإِنَّني ... سَمْحٌ مُخالَقَتي إذا لَمْ أُظْلَمِ

٧ــ وَإذا ظُلمتُ فإنَّ ظُلمي باسِلٌ ... مُرٌّ مَذاقَتُهُ كَطَعْمِ العَلْقَمِ

٨ــ ولقد شَرِبتُ مِنَ المُدامةِ بعْدَها ... رَكَدَ الهواجِرِ بالمَشُوفِ المُعْلَمِ

٩ــ فإذا شَرِبتُ فإنني مُستَهْلِكٌ ... مَالي وَعِرضي وَافِرٌ لَمْ يُكْلَمِ

١٠ــ وإذا صَحَوْتُ فَما أُقَصِّرُ عَنْ نَدىً ... وَكَما عَلِمْتِ شَمائلي وَتَكَرُّمي

١١ــ وَحَليلِ غانيةٍ تَرَكتُ مُجَدَّلاً ... تَمْكُو فريصَتُهُ كَشِدقِ الأَعْلَمِ

* * *

١٢ــ سَبَقَتْ يَدايَ لَه بِعاجِلِ طَعْنَةٍ ... وَرَشاشِ نافِذَةٍ كَلَونِ العَندَمِ

١٣ــ هَلاَّ سَأَلتِ الخَيلَ يا ابنةَ مَالِكٍ ... إنْ كُنتِ جَاهِلةً بِما لَمْ تَعْلَمي

١٤ــ إذْ لا أَزالُ على رِحالةِ سابِحٍ ... نَهْدٍ تَعاوَرَهُ الكُماةُ مُكَلَّمِ

١٥ـ طَـوراً يُجـرِّدُ للطِّعـانِ وتَـارةً يَأوي إلى حَصْدِ القِسـيِّ عَرَمْـرَمِ

١٦ـ يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الوقيعَـةَ أنَّـني أغشَى الوَغى وأَعفُّ عِنـدَ المَغْـنَمِ

١٧ـ وَمُدجَّجٍ كَـرِهَ الكُمـاةُ نِزالَـهُ لا مُمْعِـنٍ هَرَبـاً وَلا مُسْتَسْـلِمِ

١٨ـ جادتْ يدايَ لهُ بِعاجِـلِ طَعنـةٍ بِمُثَقَّفٍ صَـدْقِ الكُعُـوبِ مُقَـوَّمِ

١٩ـ فَشَكَكْتُ بالرُّمْحِ الأصـمِّ ثِيابَـهُ ليسَ الكَريمُ علـى القَنـا بِمُحَـرَّمِ

٢٠ـ فَتَرَكتُهُ جَـزرَ السِّـباعِ يَنُشْـنَهُ مـابينَ قُلَّـةِ رأسِـهِ والمِعْصَـمِ

٢١ـ ومَشَكِّ سابِغةٍ هَتَكـتُ فُروجَهـا بالسيفِ عَنْ حَامي الحقيقةِ مُعْلَـمِ

٢٢ـ لَمّا رأيتُ القـومَ أقبـلَ جَمعهُـمْ يتذامرونَ كَـرَرتُ غـيرَ مُـذَمَّمِ

٢٣ـ يَدعونَ عَنْتـرَ والرِمـاحُ كأنَّهـا أشـطانُ بِئـرٍ في لَبـانِ الأَدهـمِ

٢٤ـ مازِلتُ أرمـيهِمْ بِثُغـرةِ نَحْـرِهِ وَلَبانِـهِ حـتىَّ تَسـرْبَلَ بالـدَّمِ

٢٥ـ فازوَرَّ مِـنْ وَقْـعِ القَنـا بلَبانِـهِ * وشَـكا إليَّ بِعَـبرَةٍ وتَحَمْحُـمِ *

٢٦ـ لَوْ كانَ يَدري ما المُحاورةُ اشتَكى وَلَكانَ لو عَلِمَ الكـلامَ مُكلِّمـي

٢٧ـ وَلَقدْ شَفى نَفْسيَ وأبـرأَ سُـقْمَها قِيلُ الفَوارسِ: وَيكَ عنْتَـرَ أقْـدِمِ

٢٨ـ والخَيلُ تَقْتَحِمُ الخَبـارَ عَوابِسـاً مابينَ شَـيْظَمةٍ وَ آخَـرَ شَـيْظَمِ

٢٩ـ ذُلُلٌ رِكابي حَيثُ شِئتُ مُشـايِعي لُبِّـي وأحْفِـزُهُ بـأمرٍ مُبْـرَمِ

٣٠ــ ولَقدْ خَشيتُ بأنْ أموتَ ولم تــدُرْ للحَربِ دائِرةٌ على ابنَي ضَمضَــمِ

٣١ــ الشاتِمي عِرْضِــي ولَمْ أشْــتِمْهُما والنــاذِرينَ إذا لَمْ ألقَهمــا دَمــي

٣٢ــ إنْ يَفعلا فلَقــدْ تَركْــتُ أباهمــا جَزرَ السِّباعِ وكُلّ نَســرٍ قَشْــعَمِ

الشــاعر

عَنْتَرةُ بن شَدَّاد العَبسيّ « .. ــ وتوفي نحو ٢٢ق.هـ أي مايعادل .. ــ نحو ٦٠٠م» (الزركلي،الأعلام،ج٥،ص٩١) ، ينتهي نسبه إلى عبس فغطفان فقيس عيلان بن مضر،من أب شريف ومن أمٍ أمة هي زبيبة . أحب عبلة ابنة عمّه مالك ، ولم يُزوجْ بها كان فارساً مقداماً ، نال شرف الدفاع عن قبيلته ، وعلت منزلته ، وظفر بحريته وأعتقه والده ، وألحقه بنسبه .

كان عنترة إلى جانب شجاعته طيبَ الشمائل ، حســنَ المخالقــة ، عفيفــاً كريماً، وكان شعره يدور كلُّه حول الفخر بشجاعته وكرم أخلاقه والتغزل بابنــة عمّه. ولعنترة ديوان شعر مطبوع، طبع للمرة الأولى في بيروت عــام ١٨٦٤م، ثم تعددت طبعاته.

معاني المفردات

١ــ غادر: ترك . يقول: هل ترك الشعراء شيئاً يُرقع، وإنما هذا مثل يقول: هــل تركوا مقالاً لقائل، أي فناً من الشعر لم يسلكوه. والمُتَرَدَّمِ: المكــان الــذي يرمم ويستصلح.

٢ــ الجواء: موقع بنجد. والجواء أيضاً جمع جو: وهو البطن من الأرض الواسع في انخفاض. وتكلمي: أخبري أهلَك وسكانك.

٣ــ الإقواء والإقفار: الخلاء جمع بينهما لضرب من التأكيد.

٤ــ الزائرون: الأعداء، جعلهم يزأرون زئير الأسد.

٥ــ العنيزتين والغيلم : اسما موضعين . تربع أهلها: أقاموا فيها فصل الربيع.

٦ــ أثني علي : اذكري شمائلي. المخالقة: الخلق ومخالطة الناس.

٧ــ باسل: هنا كريه، ورجل باسل: شجاع. العلقم: الحنظل وكُلُّ نباتٍ مر.

٨ــ ركد: سكن. الهواجر: جمع هاجرة وهي أشد الأوقات حراً. المشوف: المجلو. المدام والمدامة: الخمر، سميت بها لأنَّها أديمت في دنها.

٩ــ الوافر: التام، مستهلك: مستنفذ. يكلم: يجرح.

١٠ــ الندى: الجود. الشمائل: الخلائق والسجايا، مفردها شِمال.

١١ــ الحليل: الزوج، والحليلة الزوجة. الغانية: ذات الزوج من النساء لأنها غنيت بزوجها.

١٢ــ العندم : دم الآخرين، وقيل: بل هو البقعم، وقيل: شقائق النعمان.

١٣ــ هلاَّ : أداة تحضيض وترغيب، وعند أكثر النحاة أنَّها مع الماضي لمعنى اللوم. الخيل: هنا يعني راكبي الخيل أي الفرسان.

١٤ــ الرِحالة: سرج كان يعمل من جلود الشاء بأصوافها، يتخذ للجري السريع. والنهد:الغليظ. تعاوره: أي تتعاوره، فحذف أحد التائين، أي يطعنه هذا مرة وهذا مرة. الكُماة: جمع كمي: وهو الشجاع. المُكَلم: المجرح.

١٥ــ الطور: التارة والمرة ، والجمع الأطوار.

١٦ــ الوقعة والوقيعة: اسمان من أسماء الحروب، والجمع الوقعات والوقائع. الوغى: أصوات أهل الحرب، ثم استُعير للحرب، المغنم والغنم والغنيمة واحد.

١٧ــ المدجج: التام السلاح. الإمعان: الإسراع في الشيء والغلو فيه. الاستسلام: الانقياد والاستكانة.

١٨ــ بعاجل طعنة: سبقته بالطعن، كُنت أحذق منه. المثقف: المصلح المقوَّم، وأراد برمح مثقف. الصدَقَ : الصُلب. الكعوب: عقد الأنابيب، ومابين كل أنبوبتين كعب.

١٩ــ الأصم: الصُلب المكتنز الجوف. وثيابه، قيل معناها درعه، وقيل قلبه، وقيل بدنه.

٢٠ــ الجَزْر: جمع جَزَرَة، وهي الشاة والناقة تُذبح وتُنحر، أي صار جزراً للسباع، ضربه مثلاً. ينشنه: يتناوب بالأكل.

٢١ــ المِشك: الدرع التي شُك بعضها ببعض. الحقيقة: مايحق عليك حفظه ،أي يجب. المعلِم بكسر اللام: الذي أعلم نفسه أي شهرها بعلامة يعرف بها في الحرب. والمعلَم بفتح اللام: الذي يُشار إليه ويُدلُّ عليه بأنَّه فارس الكتيبة.

٢٢ــ يتذامرون: يَحضُّ بعضُهم بعضاً. ذَمَره يَذْمُره ذَمْراً إذاً حضه.

٢٣ــ الأشطان: حبال البئر، الواحد شَطَن. لبانه : صدره. الأدهم: الأسود، وهو فرسه.

٢٤ــ ثغرة النحر: نقرته، والنحر: العنق وسُمِّي كذلك لأنَّه موضع نحر الدابة. تسربل: تضرج حتى صار الدم بمنزلة السربال.

٢٥ــ ازورَّ: مال. التحمحم: صهيل الفرس فيه شبه الحنين ليرق صاحبه له.

٢٦ــ المحاورة: الخطاب، الكلام.

٢٧ــ القيل: القول. ويكَ: أداة تستعمل للتعجب والتنبيه مركبة من (وي) وكاف الخطاب.

٢٨ــ الخَبار: الأرض اللينة المسترخية، الشيظَم : الطويل الفتي من الخيل، والأنثى شيظمة. الأجرد من الخيل: القصير الشعر والسبَّاق.

٢٩ــ ذُللٌ: جمع ذلول ، سهلة الانقياد. الرِكاب: الإبل، جمعها ركائب. مشايعي: من المشايعة وهي المتابعة والمسايرة. أحفزه: أدفعه وأسوقه. مُبرم: مُحكم.

٣٠ــ الدائرة: الحادثة، سُمِّيت بها لأنَّها تدور من خير إلى شر، ومن شر إلى خير، ثم استعملت في المكروهة دون المحبوبة.

٣١ــ الناذرين: المتوعدين.

٣٢ــ جزر السباع: طعام السباع. نسرٍ قَشْعَم: نسرٍ مُسنٍ.

إضاءة على النص

الأبيات مُختارة من معلقة عنترة العبسي (الميميَّة) ، وهي قصيدة طويلة بلغت تسعة وسبعين بيتاً، من البحر (الكامل) ، وهي تتألف من قسمين:

الأول : قسم غزلي وفيه : (الفاخوري، ١٩٦٠، ص١٧٠)

أ ــ الوقفة الطللية وذِكر الأحبة (١ــ١٢).

ب ــ التغزل بالحبيبة (ابنة عمه عبلة) (١٣ــ٢١).

جـ ــ وصف الناقة (٢٢-٣٤).

الثاني : قسم فخري وهو موضوع القصيدة وفيه :

أ ــ كرم الخلق وسخاء اليد وحرية الطبع (٣٥ــ٤١)

ب ــ فروسية عنترة (٤٢ــ٧٩).

نظمها عنترة في المفاخرة بفروسيته وشجاعته، متودداً لعبلة، ذاكراً محامده. وفي القصيدة نغمة تُكَوِّن وحدة المعلقة، وهي حديث الشاعر إلى صاحبته، واستحضار صوتها في نفسه.

والقصيدة تُبرز صفات فارس شجاع، جمع إلى صفة الشجاعة، العفةَ والترفُعَ عن كلِّ بذيء ، والصبرَ على الشدائد والكرمَ. وهي ملحمة بطولية تصف بطولة الفارس والفرس، وسير المعركة، في أسلوب قصصي جميل. وفي شعره تتجلى قوة الجاهلية، وجزالة الأسلوب، وسهولة اللفظة، ودقة الوصف والتشخيص.

موضوعات للبحث

١ــ عُدْ إلى قسم الفخر من معلقة عنترة في الديوان بتحقيق سعيد مولوي (الأبيات ٥-٤١) وتتبع الصفات التي فخر بها عنترة.

٢ــ عُدْ إلى قسم الفروسية من معلقة عنترة (الأبيات ٤٢ــ٧٩) وتحدث عن فروسية عنترة.

٣ــ يمتزج في شعر عنترة الأسلوب الغنائي بالأسلوب الملحمي. ما عاملُ كُلٍّ من الأسلوبين؟ وهل كان امتزاجهما طبيعياً واتفاً؟

٤ــ تتبع وصف الحصان في معلقة عنترة.

بعض المراجع

١ــ تاريخ الأدب العربي ــ عمر فروخ

٢ــ تاريخ الأدب العربي ــ العصر الجاهلي ــ شوقي ضيف.

٣ــ تاريخ الأدب العربي ــ الزيات.

٤ــ تاريخ الأدب العربي ــ حنا الفاخوري.

٥ــ شرح المعلقات السبع ــ الزوزني.

٦ــ شرح المعلقات العشر ــ التبريزي .

قالَ الحارثُ بنَ حِلزة الشكري في مُعلَّقَته

(شرح المعلقات السبع للزوزني، ١٩٧٥، ١٨٨ــ٢١١) (الخفيف)

١ــ آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ ... رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّواءُ

٢ــ بَعْدَ عَهْدٍ لَنَا بِبُرْقَةِ شَمَّا ... ءَ وَأَدْنى دِيارِها الخَلْصَاءُ

٣ــ فالْمُحَيَّاةُ فالصِّفَاحُ فَأَعْنَا ... قُ فِتَاقٍ فَعَاذِبٌ فَالْوَفَاءُ

٤ــ فَرِياضُ القَطَا فَأَوديةُ الشُّرْ ... بُبِ فالشُّعْبَتَانِ فَالأَبْلاءُ

٥ــ بِزُفُوفٍ كأنَّها هِقْلَةٌ أُمُّ ... رِئَالٍ دَوِيَّةٌ سَقْفَاءُ

٦ــ غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَسْتَعِينُ على الهَمِّ ... إِذَا خَفَّ بِالثَّوِيِّ النَّجَاءُ

٧ــ أَتَلَهَّى بِها الهَواجِرَ إِذْ كُلُّ ابْ ... نِ هَمٍّ بَلِيَّةٌ عَمْيَاءُ

٨ــ وَأَتَانا مِنَ الحوادثِ والأَنْبا ... ءِ خَطْبٌ نُعْنى بِهِ وَنُسَاءُ

٩ــ أَنَّ إِخْوانَنَا الأَراقِمَ يَغْلُو ... نَ عَلَيْنَا، في قِيلِهِمْ إِحْفَاءُ

١٠ــ يَخْلِطُونَ البريءَ مِنَّا بِذي الذَنْ ... بِ وَلاَ يَنْفَعُ الخَلِيَّ الخَلاءُ

١١ــ زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ العَيْ ... رَ مُوَالٍ لَنَا وأَنَّا الوَلاءُ

١٢ــ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ بِلَيْلٍ فلمَّا ... أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لهم ضَوْضَاءُ

١٣ــ أَيُّها النَّاطِقُ المُرَقِّشُ عَنَّا ... عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِذاكَ بَقَاءُ

١٤ــ لا تَخَلْنَا عَلَى غَرَاتِكَ أَنَّا ... قَبْلُ ما قَدْ وَشَى بِنَا الأَعْدَاءُ

١٥ـ فَبَقِيْنَا علـى الشَّـنَاءَةِ تُنْمِيـ ـنَا جُـدودٌ وَعِـزَّةٌ قَعْسَـاءُ

١٦ـ إنْ نَبَشْتُمْ مابينَ مِلْحَـةَ فالصَّـا قِبِ؛ فيهِ الأَمـواتُ والأَحيـاءُ

١٧ـ أَوْ نَقَشْتُمْ فَالنَّقْشُ يَجْشَمُهُ النـا سُ وَفيـهِ الصِّـحاحُ والأَبْـرَاءُ

* * *

١٨ـ فاتركوا الطَّيْخَ والتَعَـدِّي وإمَّـا تَتَعَاشَوا فَفِـي التَّعاشِـي الـدَّاءُ

١٩ـ واذكُرُوا حِلْفَ ذِي المَجازِ وَمَا قُدِّ مَ فِيـهِ العُقُـودُ والكُفَـلاَءُ

٢٠ـ حَذَرَ الجَوْرُ والتَّعَدِّي وَهَل يَنْـ ـقُضُ ما في المَهـارِقِ الأَهْـواءُ

٢١ـ ليسَ مِنَّا المُضَـرَّبُونَ ولا قَيْـ سٌ وَلاَ جَنـدلٌ وَلاَ الحَـدَّاءُ

* * *

٢٢ـ ما أَصابُوا مِـنْ تَغْلِـبِيٍّ فَمَطْلُـو لٌ عَلَيْـهِ إذا أُصِـيبَ العَفَـاءُ

٢٣ـ كَتَكَالِيفِ قَومِنَا إذْ غَـزَا المُنْـ ـذِرُ هَلْ نَحْنُ لابنِ هِندٍ رِعَـاءُ

٢٤ـ أَيُّهـا الشَّـانِئُ المُبَلِّـغُ عَنَّـا عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِـذَاكَ انْتِـهَاءُ

٢٥ـ إنَّ عَمْـراً لَنَـا لَدَيْـهِ خِـلالٌ غيرَ شـكٍّ في كُلِّهِـنَّ الـبَلاَءُ

* * *

٢٦ـ مَلِكٌ مُقْسِطٌ وأَكْمَلُ مَنْ يَمْـ شِي وَمِنْ دُونِ مالَدَيْـهِ الثَنـاءُ

٢٧ـ إرَمِـيٌّ بِمِثْلِـهِ جالَـتِ الخيـ ـلُ وتأبى لِخَصْـمِهَا الإجْـلاَءُ

٢٨ـ مَنْ لَنا عِندَهُ مِـنَ الخَـيرِ آيـا تٌ ثـلاثٌ في كُلِّهِـنَّ القَضَـاءُ

٢٩ـ آيَةٌ شـارِقُ الشَّـقيقَةِ إذْ جَـا ءَتْ مَعَـدٌّ لِكُـلِّ حَـيٍّ لِـوَاءُ

* * *

٣٠- وَفَعَلْنَـا بِهِـمْ كمـا عَلِـمَ ال ... لُـهُ وَمَـا إنْ للحـائنينَ دِمَـاءُ

٣١- وَجَبَهْناهُمُ بِطَعْـنٍ كمـا تُنْـ ... ـهِزُ في جَمَّةِ الطَّـوِيِّ الـدِّلاءُ

٣٢- وفَكَكْنَا غُلَّ امرِئِ القَيسِ عَنـهُ ... بَعْدَ ما طَـالَ حَبْسُـهُ والعَنَـاءُ

٣٣- وَفَـدَيْنَاهُمْ بِتِسْـعَةِ أمـلا ... كٍ كِـرَامٍ أَسْـلابُهُمْ أَغْـلاءُ

الشاعر:

هو أبو الظليم، الحارثُ بنُ حِلِّزَة اليَشْكُري، سيِّدٌ في قبيلته بكر بن وائـل، شهد عمْرو بن كلثوم يُنشدُ معلقته عند عمرو بن هَند في أمر النزاع بـين بكـر وتغلب. فارتجل معلقته، وحكم عمرو بن هند لبكر على تغلب، وردَّ الرهائن التي كانت في يده من بكر للحارث بن حلزة (الزوزني،١٩٧٥،ص١٨٨).

والحارث بن حلزة من المعمرين،«.. ــ توفي نحو ٥٠ق.هـ أي مايعادل .. ــ نحو٥٧٠م» (الزركلي،الأعلام،ج٢،ص١٥٤)، وهو شاعر مقلٌ شُهِرَ بمعلقته وحدها، وشعره سهلٌ، وأغراضُ شعره تدور حول الفخرِ والحماسةِ، وفيها شيءٌ من الحكمةِ ، وحسنِ المناقشةِ والتحليل.

معاني المفردات

(١) آذنتنا: أعلمتنا. البين: الفراق. الثواء والثوى: الإقامة.

(٢) البرقة: حجارة يخلطها رمل وطين. شمَّاء: اسم أمـةٍ. الخَلْصَـاءُ: اسـم موضع.

(٣ــ٤) أسماء مواضع.

(٥) الزفيف: إسراع النعامة في سيرها، ثم يسـتعار لغيرهـا، والفعـل زفَّ يزفُّ، والنعت زاف، والزفوف مبالغة. الهقلة: النعامة، والظليم:هقل. الـرأل:

ولد النعامة والجمع رئال. الدوية: منسوبة إلى الدو وهي المفازة. سقف: طول مع انحناء، والنعت أسقَف.

(٦) الثوي: المقيم . النجاء: السرعة.

(٧) يقول : اركبها واقتحم بها نفح الهواجر إذا تحير غيري في أمره.

(٨) عُني الرجل بالشيء: يعنى به فهو معني به. وعُني يَعني: إذا كان ذا عناء به.

(٩) الأراقم: بطون من تغلب. الغُلُوُّ : مجاوزة الحد.

(١٠) الخلي: البريء.

(١١) العَيْرُ: الحمار الوحشي والأهلي أو الوتد.

(١٢) أجمعوا أمرهم: أحكموه. الضوضاء : الجلبة والاختلاط.

(١٣) المرقش: المزين القول بالباطل.

(١٤) لا تخلنا على غرائك: لا تظننا متذللين متخاشعين لإغرائك.

(١٥) الشناءة: البغض. القعساء: الثابتة.

(١٦) ملحة والصاقب : موضعان.

(١٧) الأسقام : جمع سقم . النقش: الاستقصاء.

(١٨) الطَّيخ: التكبر. التعاشي: التعامي.

(١٩) ذو المجاز: موضع جمع به عمرو ابن هند بكراً وتغلب وأصلح بينهما وأخذ الوثائق والرهون.

(٢٠) المَهَارِق: جمع المهرق وهو فارسي معرَّب(الخرقة تطلى بشيء ويكتب عليها).

(٢١) المضربون : الذين ضربوا بالسيف.

(٢٢) طلَّ دمه وأطلَ : أُهدر. العفاءُ: الدروس، وهو أيضاً التراب الذي يغطي الأثر.

(٢٣) التكاليف : المشاق والشدائد.

(٢٤) الشانئ : في رواية الناطق (الزوزني،١٩٧٥،ص٢٠٦).

(٢٥) الخلال: الخِصال. البلاء: هنا النعمة، ويكون من الابتلاء، ويكون من الاختبار.

(٢٦) الإقساط: العدل. المُقسط: العادل.

(٢٧) إرَميٌّ : نسبة إلى إرم جدٌّ عاد. جالت: كاشفت من الجلاء. الجن: الدهاة.

(٢٨) ثلاث آيات: ثلاث دلائل.

(٢٩) الشقيقة: أرض صلبة بين رملتين، والجمع شقائق. الشروق: الطلوع والإضاءة.

(٣٠) للحائنين : أي من حان: تعرض للهلاك، وحان: هلك، يحين حيناً.

(٣١) الجبه: أعنف الردع، والفعل جبه يجبه. النهز: التحريك. الجمة: الماء الكثير المتجمع. الطوي: البئر التي طويت بالحجارة أو اللبن.

(٣٢) امرؤ القيس هو امرؤ القيس بن المنذر أخو عمرو وليس الشاعر المشهور، كانَ أُسِرَ لمَّا قَتل المنذر فاستنقذه بنو بكر.

(٣٣) تسعة أملاك: تسعة من الملوك. الأسلاب: الثياب والسلاح والفرس.

إضاءة على النص

الأبيات مختارة من معلقة الحارث، التي بلغت خمسةً وثمانين بيتاً، وهي همزية من البحر الخفيف. شرحها الزوزني، والتبريزي، وطبعت في أكسفورد سنة ١٨٢٠م ، ثم في بونا سنة ١٨٢٧م، وقد ترجمت إلى اللاتينية والفرنسية.

والباعث على نظمها احتكام بكر وتغلب إلى عمرو بن هند، ودفاع الشاعر عن قومه ، وتفنيد خصمه عمرو بن كلثوم.

تتألف المعلقة من ثلاثة أقسام رئيسة :

١ــ المقدمة، وفيها وقفة طللية ووصف للناقة (١ــ١٤).

٢ــ الدفاع ويتناول:

ــ تفنيد أقوال خصومه (١٥ــ٢٠).

ــ عدم اكتراث الشاعر وقومه بالوشايات (٢١ــ٣١).

ــ مفاخر البكريين (٣٢ــ٣٩).

ــ مخازي التغلبيين (٤٠ــ٥٨).

٣ــ استمالة عمرو بن هند وفيها :

أ ــ ذكر العداوة (٥٩ــ٦٤).

ب ــ الصلة بين بكر وعمرو بن هند وفيها:

ــ مدح الملك (٦٥ــ٦٨).

ــ خدمات البكريين له ولآله (٦٩ــ٨٣).

ــ القرابة بينه وبينهم (الفاخوري،١٩٦٠،ص١٦٠).

وفي معلقته يبدو الفنُّ الخطابيُّ والفنُّ الملحميُّ واضحين. ومنْ هنا كانَ لمعلقته قيمةٌ أدبيةٌ إلى جانب قيمتها التاريخية، لما تضمنته من أحداث تاريخيةٍ وسياسيةٍ، ويبدو الشاعرُ في معلقتهِ خطيباً بليغاً ومحامياً حاذِقاً في الوصولِ إلى غايتهِ، سخَّرَ دهاءَهُ وعقْلَهُ حتى استطاعَ إقناعَ عمرو بن هند، واستماله فحكم لبكر على تَغلب، ورد الرهائن التي كانت في يده من بكر للحارث بن حلزة. وقيل إنَّ عمرو بن هند مال في الحكم إلى بني بكر لأن الحارث تقرب بمعلقته إليه ومدحه. أمَّا عمرو بن كلثوم فنفر منه عمرو بن هند لما ساق في قصيدته من الفخر بقومه وبما حشاها من التعريض بالملوك الظالمين، ثم عرَّض بعمرو بن هند نفسه تعريضاً صريحاً.

والحارث من المعمرين، فقد كانت وفاته نحو عام ٤٢ ق.هـ (٥٨٠م) (عمر فروخ ،ج١ ، ١٣٨٨هـ ١٩٦٩م)، وكان به وضح(برص)، اعتمد على

قوسه وارتجل هذه القصيدة، وكان الملك قد أمر أن يكون بينه وبينه ستار، فلما أخذ ينشد قصيدته أخذ الملك يعجب به ويدنيه شيئاً فشيئاً حتى أجلسه إلى جانبه وقضى لبكر(الأغاني، ١٩٥٦، ج٩، ص١٧١).

وأما الوصفُ الملحميُّ فقد بدا واضحاً في القصصِ والوصفِ التاريخيِّ الذي صاغَهُ خيالُهُ بألوانِ التشبيهِ الحسيِّ.

وقد جمعت معلقَتُهُ كلامَ العقلِ والتاريخِ والشِّعرِ والخطابةِ.

موضوعات للبحث

١ــ عُدْ إلى أبيات المقدمة (١ــ١٤) من معلقة الحارث في ديوانه ولخِّصْ الوقفةَ الطللية ووصفَ الناقةِ.

٢ــ عُدْ إلى أبيات الدِفاعِ (١٥ــ٥٨) من معلقة الحارث في ديوانه وتحدَّثْ عن أسلوبِ الشاعرِ في الدفاعِ عن قومهِ.

٣ــ عُدْ إلى أبيات العداوة (٥٩ــ٦٤) من معلقة الحارث في ديوانه ولخِّصِ العداوة بين القبيلتين.

٤ــ كيف استطاع الشاعرُ كَسْبَ رضى عمرو بن هند؟ وهلْ كانَ مُحامياً ناجحاً؟.

بعض المراجع

١ــ تاريخ الأدب العربي ــ عمر فروخ

٢ــ تاريخ الأدب العربي ــ العصر الجاهلي ــ شوقي ضيف.

٣ــ تاريخ الأدب العربي ــ الزيات.

٤ــ تاريخ الأدب العربي ــ حنا الفاخوري.

٥ــ شرح المعلقات السبع ــ الزوزني.

٦ــ شرح المعلقات العشر ــ التبريزي .

Damascus University

قالَ الأعشـــى في مُعلَّقَتِه

(شرح القصائد العشر، التبريزي، ١٩٧٥، ١٠٥ــ١١٦) (البسيط)

١ــ وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إنَّ الرَّكْـبَ مُرْتَحِـلُ ... وَهلْ تُطِيـقُ وَدَاعـاً أيُّهـا الرَّجُـلُ

٢ــ غَرَّاءُ فَرْعاءُ مَصْـقُولٌ عَوَارِضُـهَا ... تَمْشي الهُوَيْنى كمايَمْشي الوَجِي الوَحِلُ

٣ــ كَأَنَّ مِشْيَتَها مِـنْ بَيْـتِ جَارَتِهَـا ... مَـرُّ السَّـحَابَةِ لا رَيْـثٌ وَلاَ عَجَـلُ

٤ــ تَسْمَعُ للحُلي وِسواساً إذا نصَرَفَتْ ... كما استَعانَ بـريحٍ عِشْـرِقٌ زَجِـلُ

٥ــ لَيْسَتْ كَمَنْ يَكْرَهُ الجيرانُ طَلْعَتَهـا ... ولا تَرَاهَـا لِسِـرِّ الجَـارِ تَخْتَتِـلُ

٦ــ يَكَـادُ يَصْـرَعُهَا لَـوْلاَ تَشَـدُّدُهَا ... إذَا تَقُـومُ إلى جارَاتِهَـا الكَسَـلُ

٧ــ إذا تُلاعِبُ قِرْنَـاً سـاعةً فَتَـرَتْ ... وَارْتَجَّ مِنْها ذَنُـوبُ المَـتْنِ والكَفَـلُ

٨ــ صِفْرُ الوِشاحِ وَمِلءُ الدِّرْعِ بَهْكَنَـةٌ ... إذا تَـأَتَّى يَكَـادُ الخَصْـرُ يَنْخَـزِلُ

٩ــ نِعْمَ الضَّجِيْعُ غَدَاةَ الدَّجْنِ يَصْرَعُهَا ... لِلَـذَّةِ المَـرْءِ لا جَـافٍ وَلاَ تَفِـلُ

١٠ــ إذَا تَقُومُ يَضُوعُ المِسْـكُ أَصْـوِرَةً ... والزَّنْبَقُ الوَرْدُ مِـنْ أَرْدَانِهـا شَـمِلُ

١١ــ ما رَوضةٌ منْ رِياضِ الحَزْنِ مُعْشِـبَةٌ ... خَضْرَاءُ جادَ عليهـا مُسْـبِلٌ هَطِـلُ

١٢ــ يُضاحِكُ الشمسَ مِنها كوكبٌ شَرِقٌ ... مُـؤَزَّرٌ بعَمِـيمِ النبـتِ مُكْتَهِـلُ

١٣ــ يوماً بأطيبَ منـها نَشْـرَ رائِحَـةٍ ... ولا بأحسَـنَ منَهـا إذْ دنـا الأُصُـلُ

١٤ــ صَدَّتْ هُرَيْرَةُ عَنَّـا مـا نُكَلِّمُنَـا ... جَهْلاً بِأُمِّ خُلَيْدٍ حَبْـلَ مَـنْ تَصِـلُ؟

١٥ـ قَالتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا وَيْلِي عَلَيْكَ وَوَيلي مِنْكَ يا رَجُلُ

١٦ـ إمَّا تَرَيْنَا حُفَاةً لا نِعالَ لَنَا إنَّا كذلكَ ما نَخْفَى و نَنْتَعِلُ

١٧ـ وقد أقودُ الصَّبَا يوماً فَيَتْبَعُني وقدْ يُصاحِبُني ذو الشِّرَّةِ العَزِلُ

* * *

١٨ـ وَبَلْدَةٍ مِثْلِ ظَهْرِ التُّرسِ مُوْحشَةٍ لِلْجِنِّ باللَّيلِ في حَافَاتِهَا زَجَلُ

١٩ـ لا يَتَنَمَّى لَهَا بِالقَيْظِ يَرْكَبُهَا إلاَّ الَّذينَ لَهُمْ فِيمَا أَتَوا مَهَلُ

٢٠ـ جَاوَزْتُهَا بِطَلِيحٍ جَسْرَةٍ سُرُحٍ في مِرْفَقَيْهَا إذَا اسْتَعْرَضْتَها فَتَلُ

* * *

٢١ـ حَتَّى تَحمَّلَ مِنْهُ المَاءَ تَكْلِفَةً رَوْضُ القَطَا فَكَثِيْتُ الغِينَةِ السَّهِلُ

٢٢ـ يَسْقِي دياراً لَهَا قَدْ أَصْبَحَتْ عَرَضاً زُوراً تَحَائَفَ عَنْهَا القَوْدُ والرَّسَلُ

* * *

٢٣ـ أَبْلِغْ يَزِيدَ بَنِي شِيبان مَأْلُكَةً أَبَا ثُبيتٍ أَمَا تَنْفَكُّ تَأْتَكِلُ

٢٤ـ كناطِحٍ صَخْرَةً يَوْماً لِيُوهِنَهَا فلمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الوَعِلُ

٢٥ـ تُغْرِي بِنَا رَهْطَ مَسْعُودٍ وَإخْوَتِهِ يَوْمَ اللِّقَاءِ فَتُرْدِي ثُمَّ تَعْتَزِلُ

٢٦ـ لاَ تَقْعُدَنَّ وَقَدْ أَكَّلْتَهَا حَطَباً تَعُوذُ مِنْ شَرِّهَا يوماً وَتَبْتَهِلُ

٢٧ـ سَائِلْ بَنِي أَسَدٍ عَنَّا فَقَدْ عَلِمُوا أَنْ سوفَ يَأْتِيكَ مِن أَنْبائِنَا شَكَلُ

٢٨ـ واسْأَلْ قُشَيْراً وَعَبْدَ اللهِ كُلَّهُمُ واسْأَلْ رَبيعةَ عَنَّا: كَيْفَ نَفْتَعِلُ؟

٢٩ـ إنَّا نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى نُقَتِّلَهُمْ عِندَ اللِّقاءِ وإنْ جَارُوا وإنْ جَهِلُوا

٣٠ـ لَئِنْ قَتَلْتُمْ عَمِيداً لَمْ يَكُنْ صَدَداً لَنَقْتُلَنْ مِثْلَهُ مِنْكُمْ فَنَمْتَثِلُ

٣١ـ كَلاَّ زَعَمْتُمْ بِأَنَّا لا نُقَاتِلُكُمْ إِنَّا لأَمثالِكُم يا قَوْمَنَا قُتُلُ

٣٢ـ نَحْنُ الفَوَارِسُ يُوْمَ الحِنْوِ ضَاحِيَةً جَنْبَيْ فُطَيْمَةَ لا مِيلٌ وَلاَ عُزُلُ

٣٣ـ قالُوا الطِّعانَ: فَقُلْنَا، تِلْكَ عَادَتُنَا أَوْ تَنزِلُونَ فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُزُلُ

٣٤ـ قَدْ نَخْضِبُ العَيرَ في مَكْنُونِ فائِلِهِ وَقَدْ يَشِيطُ على أَرْماحِنَا البَطَلُ

الشاعر :

هو أبو بصير ميمونُ بن قيس البكري « ..ـ توفي عام٧هـ أي مايعادل ..ـ٦٢٩م» (الزركلي،الأعلام،ج٧،ص٣٤١)، ينتسب إلى قبيلة بكر بن وائل، وسُمِّيَ الأعشى لضعف بصره (شوقي ضيف، ١٩٦٠،ص٣٣٦). نشأ راوية لخاله المُسيَّب بن علس، وكان ماجناً مستهتراً، يُدمنُ شربَ الخمر، وينصرف إلى المقامرة. جدَّ في طلب المال، وضربَ في الآفاق، ورحلَ في سبيل ذلك، فلم يترك ملكاً أو أميراً إلاَّ قصدهُ طالباً رِفدَه، وربما قصد السوقه.

وللأعشى أثر كبير في زمانه حتى قيل: « إنَّه ما مدح أحداً في الجاهلية إلاَّ رَفَعَه، ولا هجا أحداً إلا وضعه ».

أدرك الإسلام وكاد يسلم. توفي سنة سبع للهجرة. وتصرَّفَ في فنون من الشعر أظهرها الغزل والخمر والوصف (طه حسين،١٩٢٧،ص٤١).

وللأعشى ديوان شعر كبير مطبوع، نشره جابر في لندن سنة ١٩٢٨، واعتمد في نشره على مخطوطة الأسكوريال برواية ثعلب المتوفى سنة ٢٩٣ للهجرة، ثم توالت طبعاته.

أشهر قصائده لاميتان: المعلقة، وقصيدة أخرى ذكرها بعض القدماء كـأبي زيد القرشيِ على أنها المعلقة، وفيها غزل ومدح ومطلعها:

ما بكاءُ الكبير بالأطلال وسؤالي فهل تردُّ سؤالي

والأعشى شاعر الوصف(الغزل والطبيعة والخمر)، وذلك واضح في معلقته.

معاني المفردات

(١) هُريرة: قَينة كانت لرجل من آل عمرو بن مرثد، أهداها قيس بن حسان بن ثعلبة بن عمرو بن مرثد، فولدت له خويلداً.

(٢) الغرّاء : الواسعة الجبين.البيضاء: النقية العِرض. الفرعاء: الطويلة الشعر. مصقول عوارضها: نقية العوارض والعوارض: الرباعيات والأنياب. الهوينى : أي على رسلها. الوجِي: بكسر الجيم ، الذي يشتكي حافره ولم يحف. الوحِلَ ، بكسر الحاء: المهملة : الذي يتوحل في الطين.

(٣) المِشية: بكسر الميم: الحالة. وقوله : مرّ السحابة أي تهاديها كَمرِّ السحابة. الريث: البطء. العجل: العجلة.

(٤) الوسواس: جرس الحلي، وإذا انصرفت:انقلبت إلى فراشها. العشرق: شجيرة مِقدار ذراع لها أكمام فيها حب صغار إذا جفت فمرت بها الريح تحرك الحب فشبه صوت الحلي بخشخشته.

(٥) تختتل وتختل: واحد؛ أي: لا تفعل ذلك لتسمع السر.

(٦) لولا تشددها: لولا أنَّها تشدَّد إذا قامت لسقطت.

(٧) ذنوب المتن: العجيزة والمعاجز.

(٨) صفر الوشاح : خميصة البطن، دقيقة الخصر، ملء الدرع: تملأ الدرع لأنَّها ضخمة. البهكنة : الكبيرة الخلْق. تأتَّى : ترفَّق، وقيل : تأتَّى: تهيأ للقيام والأصل تتأتى. ينخزل: ينثني، وقيل : ينقطع.

(٩) الدَّجْن : إلباس الغيم السماء. لا جاف: لا غليظ. التفل: النتن الرائحة.

(١٠) أصورة : رويت أونة « العنبر والورد» . يضوع: تذهب ريحه كذا وكذا، تنتشر. أصورة: تارات. أردان: جمع رَدَن أو رُدْن وهي أطراف الأكمام وشمل أي طيبها يشمل.

(١١) الرياض: جمع روضه. والحزن ماغلظ من الأرض، ورياض الحزن أحسن من رياض الخفوض.

(١٢)يضاحك الشمس: يدور معها حيث دارت. الشرق: الريان الممتلئ ماء والعميم التام السن . ومكتهل قد انتهى في التمام واكتهل الرجل إذا انتهى شبابه.

(١٣)النشر: الرائحة. الأصل: جمع أصيل والأصيل من العصر إلى العشاء.

(١٤)حبل من تصل: استفهام؟، وفيه معنى التعجب: أي حبل من تصل إذا لم تصلنا ونحن نودها؟

(١٥)يا رجل: يا أيُّها الرجل. قيل إنَّ الأعشى أخنث الناس بسبب هذا البيت.

(١٦) ما : زائدة. نحفى وننتعل: نتبذَّل ونتنعَّم.

(١٧)قوله أقود الصبا الخ.. هذه رواية الخطيب قال الغزال الذي يحب الغزل ويروى ذو الشارة والشارة الهيأة الحسنة.

(١٨) موحشية : مستوية معتدلة.وهنا مقفرة لا أنس فيها.

(١٩) لايَتَنَمَّى لها: أي لا يسمو إلى ركوبها إلاَّ الذين لهم فيما أتوا مَهَلٌ وُعَّدة يصف شدتها ، والمَهَل : التقدّم في الأمر، والهداية قبل ركوبها.

(٢٠)الطليح: الناقة المعيية التي أصابها الإعياء. السُّرُح: السهلة السَّير . الفَتَل: تباعد مرفقيها عن جنبيها.

(٢١) تحمَّل : يروى تضمَّن. الغينة: الأرض الشجراء.

(٢٢) غرضاً : أي غرضاً للماء. القَوَد: الخيل. الرسل: الإبل، والرسل القطيع من الغنم.

(٢٣) المألُكة بضم اللام وفتحها : الرسالة. والائتكال: الفساد والسعي بالشر.

(٢٤) الوَعِلُ : الأيل، والأنثى أروية.

(٢٥)تُغري بنا: تُحرِّضهم علينا.

(٢٦) أكَّلتها : أججتها.

(٢٧)شكل: أزواج خبر بعد خبر، وشكل: اختلاف.

(٢٨) قُشيراً وعبدالله أسماء قبائل وعبد الله: بني عبد الله.

(٢٩) وإن جاروا وإن جهلوا: يروى وهم جاروا وهم جهلوا.

(٣٠)الصدد: المقارب. نمتثل: نقتل الأمثل فالأمثل.

(٣١)كلاَّ: ردع وزجر. قُتُل: جمع قَتُول.

(٣٢)ضاحية : علانية. فُطيمة: فاطمة بنت حبيب بن ثعلبة. الميل: جمع أميل، الذي لا يثبت في الحرب . العزل والأعزل: الذي لا رمح له.

(٣٣) نزل: جمع نازل.

(٣٤)الفائل: عرق يجري من الجوف إلى الفخذ. مكنون الفائل: الدم . يشـيط: يهلك.

إضاءة على النص

الأبيات مختارة من مُعلَّقة الأعشى التي بلغت خمسة وستين بيتاً من البحـر البسيط(التبريزي،١٩٧٥،ص ١٨٣ــ٢٠١)، طبعت للمرة الأولـى سـنة ١٩٢٦، وترجمت إلى الألمانية والفرنسية والفارسية.

وتتألف من ثلاثة أقسام (الفاخوري،١٩٦٠،ص١٨٣):

١ــ وصف اللهو ووصف الخمرة (١ــ٣٢) .

٢ــ وصف السفر ومشاقه (٣٣ــ٤٤).

٣ــ تهديد يزيد بن مسهر الشيباني(٤٥ــ٦٥).

يُكثر الأعشى في رحلاته وأسفارِهِ منْ وصفِ الصحراءِ ويُصوِّرُ الأوديــةَ، ومايجري فيهما من سموم، ويُصوِّرُ الطرقَ الوعرةَ ورمالَها ومناهلَها ووحشــتَها وعزيفَ الجن فيها، ويصوِّرُ ناقته الضامرةَ الموثقةَ الخلقِ، والقويةَ الصُّــلبةَ فــي تحملها مشاقَ السفرِ.

ويُعْجِزُ بتحمله مشاقَ السَّفر، كما يفخرُ بقبيلته ويجمعُ في فخــرِهِ ضــروبَ المفاخرِ والمناقبِ التي كانوا يعتزُّون بها في الجاهلية، من جودِ وشجاعةِ وإغاثــةِ ملهوف.

موضوعات للبحث

١ــ عُدْ إلى الأبيات (١ــ٣٢) من معلقة الأعشى في ديوانه وتتبعْ حياةَ اللهوِ عندَ الأعشى.

٢ــ عُدْ إلى الأبيات (٣٣ــ٤٤) من معلقة الأعشى في ديوانه وتتبعْ وصف السفرِ ومشاقه عندَ الأعشى.

٣ــ عُدْ إلى الأبيات (٤٥ــ٦٥) من معلقة الأعشى فــي ديوانــه وتتبــعْ الفخــر والتهديد عندَ الأعشى.

بعض المراجع

١ــ تاريخ الأدب العربي ــ عمر فروخ

٢ــ تاريخ الأدب العربي ــ العصر الجاهلي ــ شوقي ضيف.

٣ــ تاريخ الأدب العربي ــ الزيات.

٤ــ تاريخ الأدب العربي ــ حنا الفاخوري.

٥ــ شرح المعلقات العشر ــ التبريزي .

قال النابغة الذبياني في معلقته

(شرح القصائد العشر، التبريزي، ١٩٧٥، ١١٧ـ١٢٧) (البسيط)

١ـ يادارَ مَيَّةَ بالعَلياءِ فَالسَّنَدِ ... أَقْوتْ وطالَ عليها سَالِفُ الأمَدِ

٢ـ وَقَفْتُ فيها أصيلاً كَيْ أُسَائِلَها ... عَيَّتْ جَواباً وما بِالرَّبْعِ مِنْ أحَدِ

٣ـ إلاَّ الأواريَّ لأْياً ما أُبَيِّنُها ... والنُّؤْيُ كالحَوْضِ بِالمظلومَةِ الجَلَدِ

٤ـ رُدَّت عَليهِ أقاصِيهِ وَلَبَّدَهُ ... ضَرْبُ الوَليدَةِ بِالمِسحاةِ في الثَّأدِ

٥ـ خلَّتْ سَبيلَ أتِيٍّ ، كانَ يَحبِسُهُ ... وَرَفَّعَتْهُ إلى السِّجْفينِ فالنَّضَدِ

٦ـ أضْحَتْ خَلاءً، وأضْحى أهلُها احتملوا ... أخْنى عَليها الَّذي أخْنى على لُبَدِ

٧ـ فَعَدِّ عمَّا ترى، إذ لا ارتجاعَ لهُ ... والْمِ القُتُودَ على عَيرانِهِ أُجُدِ

٨ـ كأنَّ رَحْلي وقدْ زَالَ النهارُ بِنا ... بِذي الجَليلِ على مُسْتأنِسٍ وَحَدِ

٩ـ منْ وَحشِ وَجرةَ مَوْشِيٍّ أكارِعُهُ ... طاوي المَصيرِ كَسَيفِ الصَّيقلِ الفرِدِ

١٠ فَتِلكَ تُبلِغُني النُّعمانَ إنَّ لهُ ... فَضْلاً على النَّاسِ في الأدنى وفي البَعَدِ

١١ ولا أرَى فاعلاً في النَّاس يُشبِهُهُ ... وما أُحاشِي من الأقْوامِ مِنْ أحَدِ

١٢ إلاَّ سُليمانَ إذْ قالَ الإلهُ لهُ: ... قُمْ في البَريَّةِ، فاحدُوْدها عنْ الفَنَدِ

١٣ وخَيِّسِ الجِنَّ إنِّي قد أذِلَّتُ لهُمْ ... يبنُونَ تَدْمُرَ بالصُّفَّاحِ والعَمَدِ

١٤ فمَنْ أطاعَ فأعقِبهُ بِطاعتِهِ ... كما أطاعَكَ، وادلُلْهُ على الرَّشَدِ

١٥ ومَــنْ عَصــاكَ فعاقِبْــهُ مُعَاقَبَــةً تَنْهى الظَّلُومَ ولا تَقعُدْ على ضَــمَدِ

١٦ إلا لِمِثلِــكَ أو مَــنْ أنــتَ ســابِقُهُ سَبْقَ الجوادِ إذا استولى على الأمَــدِ

١٧ واحْكُمْ كَحُكْمِ فَتاةِ الحَيِّ إذْ نَطَقَــتْ إلى حَمــامٍ ســراعٍ وارِدِ الثَّمَــدِ

١٨ قَالتْ ألا لَيتَمــا هــذا الحَمــامُ لَنــا إلى حَمامَتِنــا ونِصْــفَهُ فَقَــدِ

١٩ فَحَسَّــبوهُ، فــألفَوهُ كمــا حَسَــبتْ تِسعاً وتِسعينَ لَمْ تَــنقُص ولَمْ تَــزِدِ

٢٠ فَكَمَّلَــتْ مِئــةً فيهــا حَمامَتُهــا وأسْرَعَتْ حِسبَةً في ذلــكَ العَــدَدِ

٢١ فلا لَعَمْرِ الــذي مَسَّــحْتُ كَعْبَتَــهُ * * وما هُرِيقَ على الأنصابِ من جَسَــدِ * *

٢٢ والمُؤْمِنِ العَائِذاتِ الطَّــيرَ تَمْسَــحُها رُكْبانَ مَكَّةَ بــينَ الْغَيْــلِ والسَّــعَدِ

٢٣ ماإنْ أتَيــتُ بِشَــيءٍ أنــتَ تكْرَهُــهُ إذن؛ فلا رَفَعَتْ سَــوطِي إليَّ يَــدي

٢٤ إذنْ فعَــاقَبَنِي رَبِّــي مُعاقَبَــةً قَرَّتْ بِها عَينُ مَنْ يأتيــكَ بالحَسَــدِ

٢٥ هَذا لأبرأَ مِــنْ قَــولٍ، قُــذِفْتُ بِــهِ طَارتْ نوافذُهُ حَرَّاً علــى كَبِــدي

٢٦ مَهلاً، فِــداءٌ لَــكَ الأقــوامُ كُلُّهُــمُ وما أُثَمِّرُ مِــنْ مــالٍ ومِــنْ وَلَــدِ

٢٧ لا تَقْــذِفَنِّي بِــرُكْنٍ لا كِفــاءَ لَــهُ ولــو تأَلَّفــكَ الأعــدادُ بالرِّفَــدِ

٢٨ فما الفُــراتُ إذا جَاشَــتْ غَوارِبُــهُ تَرْمــي أواذِيُّــهُ العِــبرينِ بالزَّبَــدِ

٢٩ يَمُــدُّهُ كُــلُّ وادٍ مُزْبِــدٍ لَجِــبٍ فيهِ حُطامٌ مِنَ اليَنْبُــوتِ والخَضَــدِ

٣٠ يَظَلُّ مـنْ خوفِـهِ المـلاحُ مُعْتَصِـماً بالخَيزُرانةِ بَعْـدَ الأيـنِ والنَّجَـدِ

٣١ يَومـاً بِـأجودَ مِنْـهُ سَـيْبَ نافِلَـةٍ ولا يَحُولُ عطاءُ اليـومِ دُونَ غَـدِ

٣٢ أُنْبِئـتُ أنَّ أبـا قـابوسَ أوْعَـدَني ولا قَرارَ علـى زأْرٍ مِـنَ الأسَـدِ

٣٣ هـذا الثَّنـاءُ فـإنْ تَسـمَعْ لقائلـهِ فما عَرَضتُ أبَيتَ اللَّعـنَ بالصَّـفدِ

٣٤ ها إنَّ تـا عِـذرةٌ إلاَّ تَكُـنْ نَفَعَـتْ فإنَّ صـاحِبها قَـدْ تـاهَ في البَلـدِ

الشاعر

النابغة الذبياني هو زياد بن معاوية « ..ـ توفي نحو ٨ ق.هـ أي مايعادل .. ـ نحو ٦٠٤م» (الزركلي،الأعلام،ج٣،ص٦٠٤)، والنابغة لقبه، ينتسب إلى قبيلة ذبيان فغطفان فقيس عيلان.

اتصل بملوك الحيرة، وعرف عمرو بن هند وخلفاء عمرو بن هند، وقرَّبه النعمان بن المنذر الرابع (أبو قابوس) منه، وأغدقَ عليه العطايا، وكادَ له حُسَّاده، فاعتذر بشعر عذب جميل. كما اتصل بالغساسنة ومدح ملوكهم.

والنابغة شاعر الوصف والقصة، وفي شعره أسلوب قصصي. اشتهر بغسانياته واعتذاراته، ومعلقته التي قالها في استرضاء النعمان ، وله ديوان شعر مطبوع جمعه الأصمعي وزاد عليه الطوسي، وجمعه البكري ونشره وليم بن الورد.

معاني المفردات

١ـ العلياء: مكان مرتفع في الأرض. السند: سند الوادي في الجبل، وهو ارتفاعه حيث يسند فيه أي يصعد. وأقوت: خلت من أهلها. والسَّالِف: الماضي. والأَبَد: الدهر.

٢ــ يُروى: وقفتُ فيه طويلاً كي أُسائلها. ويروى : أصيلالاً وأصيلاً، فمن روى(أصيلاً): أراد عشياً. ومن روى طويلاً جاز أن يكون معناه وقوفاً طويلاً. ومن روى(أصيلانا) ففيه قولان: أحدهما أنَّه تصغير أصيل، وأُصيلان: جمع أصيل. والآخر بمنزلة قولهم: على الله التكلان، وبمنزلة قولهم غُفران، وهذا القول الصحيح. عيَّت: عجزت ولم تُجب، وعييت بالأمر: إذ لم تعرف وجهه. أي عيَّت أن تجيب ومابها من أحد (من) زائدة.

٣ــ الأُواري: والأواخي: واحد وهي التي تُحبس بها الخيل. واللأي: البطء. النُّؤي: حاجز من تراب يعمل حول البيت والخيمة لئلا يصل إليها الماء . والمظلومة: الأرض التي قد حُفر فيها في غير موضع الحفر. والجلد: الأرض الغليظة الصُّلبة من غير حجارة.

٤ــ أقاصيه: ما شذَّ منه. ولبَّده : سكنَّه. أي سكنَّه حفر الوليدة. والثأد: الموضع النَّدي التراب.

٥ــ الأتي: النهر الصغير. رفَّعته: قدَّمته وبلغت به. السجفان: ستران رقيقان يكونان في مقدم البيت. النَّضد: ما نُضدَ من متاع البيت.

٦ــ احتملوا: ارتحلوا، أخنى: فيه قولان : أحدهما أن المعنى: أتى عليها. والقول الآخر، وهو الجيد أن المعنى: أفسد، لأنَّ الخنا: الفساد والنقصان.

٧ــ عَدِّ عما ترى: أي جُزْهُ، وانصرف عنه. القتود: خشب الرَّحل وهو للجمع الكثير. وفي القليل: أقتاد، والواحد قَتَدٌ. العيرانة: المشبهة بالعير لصلابة خفها وشدته. الأجُد: التي عظم فَقارها، وقيل هي الموثَّقة الخلق.

٨ــ زال النهار بنا: انتصف . بنا: علينا. الجليل: الثمام، أي: بموضع فيه ثمام. والمستأنِس: الناظر بعينه، ومنه(إني آنست ناراً) ، أي أبصرت. وقيل مستوجس أي الذي أوجس في نفسه الفزع.

٩ــ وجْرة: فلاة. الموشي: الذي فيه ألوان مختلفة. طاوي المصير: ضامِره، المصير: المِعَي وجمعه: مصران، وجمع مصران: مصارين. الفرد: الذي ليس له نظير.

١٠ــ (تلك) يعني: ناقته التي شبهها بهذا الثور. البعَدِ: البعيد.

١١ــ ما أُحاشي: ما أستثني. و(مِنْ): زائدة في وقوله (مِنْ أحد).

١٢ــ الحَدُّ: المنع. الفَند: الخطأ.

١٣ــ خَيِّس : ذَلِّل. الصُّفَّح: جمع صُفاحة، وهي حجارة رقاقٌ، عراض.

١٤ــ أذْلِلْهُ: أخضعه.

١٥ــ الضَمَد: الحقد. يُقال: ضَمِد يضمَدُ ضَمَداً فهو ضميد.

١٦ــ استولى عليه: غَلب عليه. الأمَد: الغاية.

١٧ــ احكم: كن حكيماً. الثَّمد : الماء القليل.

١٨ــ قَدِ: حَسْب.

١٩ــ حسبت: قيل(زعمت). ألفَوه: وجدوه.

٢٠ــ أسرعتْ حِسبتها : حسابها. والحَسْبَه: المرَّة الواحدة.

٢١ــ فلا لعمر الذي ... هذه الرواية الشائعة وروى الخطيب فلا لعمر الذي قد زرته حججاً. مسحت كعبته: أي لمستها. الأنصاب : حجارة كان أهل الجاهلية يذبحون عليها. وهريق: أريق بمعنى صب.

٢٢ــ العائذات: الطير . الغِيل : بكسر العين : الغيضة، وبفتحها : يعني ماء كان يخرج من أبي قبيس. السَّعد: غيضة أيضاً .

٢٣ــ إنْ: هنا للتوكيد، إلا أنَّها تكف(ما) عن العمل، كما أنَّ (ما) تكف(إنَّ) عن العمل. (فلا رفعت سوطي إليَّ يدي) : أي شكلَّت.

٢٤ــ قرَّت : سَعدت واستراحت.

٢٥ــ النَّوافذ: تمثيل، من قولهم: جُرْحٌ نافذ، أي قالوا قولاً صار حَرُّه على كبدي، وشقيت به.

٢٦ــ أُثَمِّر: أجمع. ويروى (فداءً) على المصدر، والمعنى : الأقوام كلهم يفدونك فداء.

٢٧ــ الكِفاء: المثل. تأتَّفك الأعداءُ: التفوا حولك، فصاروا منك موضع الأثافي من القدر. الرِّفد: أي يتعاونون علي، ويسعون بي عندك.

٢٨ــ جاشَتْ: فارت. الغوارب: ماعلا منه، الواحد غارب. الأواذي: الأمواج . العِبران: الشُّطَّان .

٢٩ــ المُترع: المملوء. اللَّجب: ذو الصوت. اليَنْبوت: ضرب من النبت. الخضَد: ماثُني وكُسر من النَّبت.

٣٠ــ الخيزرانة: كُلُّ ماثنى. والنَّجد: العَرَق من الكرب. وقيل : الخيزرانة: المُرْدي وهي خشبة تدفع بها السفينة تكون بيد الملاح. الأين: الإعياء والتعب.

٣١ــ السَيْب: العطاء والنافلة: الزيادة.

٣٢ــ أبو قابوس: النعمان بن المنذر.

٣٣ــ الصَّفَد : العَطاء. أبيتَ اللَّعن : أي أبيت أنْ تأتي شيئاً تلعَن عليه.

٣٤ــ ويُروى: (فإنَّ صاحبها مُشارك النكد). تا: بمعنى هذه. ومعنى ذلك : أي إنَّ هذه القصيدة عُذْرٌ، أي ذات عُذر.

إضاءة على النص

الأبيات مختارة من معلقة النابغة (الدالية)، وهي قصيدة طويلة بلغت خمسين بيتاً من البحر (البسيط)، وتتألف من أربعة أقسام : (الفاخوري،١٩٦٠، ص١٣٢)

١ــ الوقفة الطللية (١ــ٦).

٢ــ وصف الناقة والثور الوحشي (٧ــ٢٠).

٣ــ مدح النعمان بن المنذر (٢١ــ٣٦).

٤ــ تبرئة نفسه وطلب العفو (الاعتذار) (٣٧ــ٥٠).

وقد كتبها مادحاً النعمان ومستعطفاً إياه ، ونافياً التهم عن نفسه، فهو يُكَذِّب الوُشاة، ويدحَض تهمهم، ويبرِّئ نفسه مما نُسب إليه، مُقسِماً الأيمان الجاهلية الشديدة، طالباً من الله أن يُنزل به تدفقه.

وهو يصور عظمة النعمان، ويصف حِلمه وعدله، ويُثني على جوده، ذلك الجود الذي فاق الفرات في تدفقه.

وهو يُصوِّر نفسه، ومايكابده من قلق وخوف من غضب النعمان ووعيده. وهو لا يَقرُّ له قرارٌ،ولا يهدأ لهُ بالٌ حتى يمنحه النعمان عفوه.

تمتاز اعتذاريات النابغة بالحُجة القوية، والدهاء في الوصف، وكأنَّه مُحام يدفع التهمة عن نفسه. واعتذارياته يشيع فيها الحزن والإخلاص والألم والرجاء؛ فالنابغة يحزن لبعده عن النعمان، ويخشى غضبه. والنعمان غاضب عليه لذنب لم يرتكبه، والنابغة مخلص في تودده، ومتألم لأنَّه يرى حُسَّاده قد نجحوا في مكيدتهم.

موضوعات للبحث

١ــ عدْ إلى قسم الاعتذار في معلقة النابغة (الأبيات : ٣٧ــ٥٠) واشرح أسلوبه في الاعتذار.

٢ــ عدْ إلى قسم المديح في معلقة النابغة، وعدد الصفات التي يخلعها على ممدوحه.

٣ ــ اقرأ الوقفة الطللية عند النابغة، وتتبع وصفه لديار الحبيبة.

بعض المراجع

١ــ تاريخ الأدب العربي ــ عمر فروخ

٢ــ تاريخ الأدب العربي ــ العصر الجاهلي ــ شوقي ضيف.

٣ــ تاريخ الأدب العربي ــ الزيات.

٤ــ تاريخ الأدب العربي ــ حنا الفاخوري.

٥ــ شرح المعلقات العشر ــ التبريزي .

Damascus University

موضوعات عامة عن المعلقات

١ــ لكُلٍّ من طرفه وعنتره وزهير مثلٌ أعلى في الحياة. ما المثل الأعلى لكلٍ منهم؟ وما الذي عمل على تكوينه في نفسيتهم وأحوال حياتهم؟ أيد كلامك بالشواهد .

٢ــ عدْ إلى قسم الحكمة في معلقات زهير وطرفة وعنترة ووازن بين حكمهم.

٣ــ عدْ إلى كتاب المعلقات (السبع للزوزني والقصائد العشر للتبريزي) ووازن بين وقفة كُلٍ من الشعراء (امرئ القيس، وطرفة بن العبد، وزهير بن أبي سلمى، وعنترة العبسي) على الأطلال.

قال حسان بن ثابت في مكارم الأخلاق

«ديوان حسان بن ثابت ، ٣١٣-٣١٦ » (الطويل)

١ـ أهَاجَكَ بالْبَيداءِ رَسْمُ المَنازِلِ ... نَعَمْ قَدْ عَفاهَا كُلُّ أسْحَمَ هاطِلِ

٢ـ وَجَرَّتْ عليْها الرَّامِساتُ ذُيولَها ... فلَم يَبْقَ مِنها غيرُ أشْعَثَ مائلِ

٣ـ دِيارُ التي راقَ الفُؤادَ دَلالُها ... وَعَزَّ عَلَيْنا مِنها أنْ تَجودَ بِنائلِ

٤ـ لها عَينُ كَحْلاءِ المَدامِعِ مُطْفِلٍ ... تُراعِي نَعاماً يَرْتَعي بالخَمائلِ

٥ـ دِيارُ التي كادتْ ونحْنُ على مِنىً ... تَحُلُّ بنا لَوْلا نَجاءُ الرواحِلِ

* * *

٦ـ ألا أيُّها السَّاعي ليُدرِكَ مَجْدَنا ... نأتْكَ العُلى فارْبَعْ عليْكَ فسائِلِ

٧ـ فَهلْ يستوي ماءان أخْضَرُ زاخِرٌ ... وحسْيٌ ظَنونٌ ماؤُهُ غَيرُ فاضِلِ

٨ـ فَمنْ يَعْدِلُ الأذْنابَ ويْحَكَ بالذُّرى ... قَدِ اخْتلَفا بِرٌّ يُحَقُّ بباطِلِ

٩ـ تَناولْ سُهيلاً في السَماءِ فهاتِهِ ... سَتُدركُنا إنْ نِلتَهُ بالأنامِلِ

١٠ـ ألسْنا بحلاَّلينَ أرْضَ عدُوِّنا ... تأَرَّ قليلاً سَلْ بِنا في القبائِلِ

١١ـ تَجِدْنا سَبَقْنا بالفَعالِ وبالنَّدى ... وأمْرِ العَوالي في الخُطوبِ الأوائِلِ

١٢ـ تَجِدْنا سَبَقْنا النَّاس مَجْداً وسؤدَداً ... تَليداً وذِكراً نامياً غيرَ خامِلِ

١٣ـ لَنا جَبلٌ يَعْلو الجِبالَ مُشَرَّفٌ ... فَنحْنُ بِأعلى فَرْعِهِ المُتطاوِلِ

١٤ـ مَسامِيحُ بالمعْروفِ وسْطَ رِجالنا ... وشُبَّانُنا بالفُحشِ أبْخَلُ باخِلِ

١٥ـ ومَنْ خَيْرِ حـيٍ تَعلمـونَ لِسـائِل عَفافاً وعَـانٍ مُوثَـقٍ في السلاسِـلِ

١٦ـ ومَنْ خَيْرِ حـيٍ تَعلمـونَ لجـارِهِمْ إذا اخْتارَهُمْ في الأمنِ أو في الزَّلازِلِ

١٧ـ وَفِينا إذا ما شُبَّتِ الحـربُ سـادَةٌ كُهولٌ وفِتيـانٌ طِـوالُ الحَمائِـلِ

١٨ـ نصَرْنا وآوَينـا الـنبيَّ وصَـدَّقت * * أوَائِلُنـا بـالحَقِّ أوَّلَ قائِـلِ

١٩ـ وكُنَّـا مَـتى يَغْـزُ الـنبيُّ قَبيلـةً نَصِـلْ حافَتيـهِ بالقَنـا والقنابِـلِ

٢٠ـ ويَومَ قُـريشٍ إذا أتونـا بِجَمْعِهِـمْ وطِئنـا العَـدوَّ وطـأةَ المُتثاقِـلِ

٢١ـ وفي أحدٍ يومٌ لهـمْ كـانَ مُخزيـاً نُطـاعِنُهمْ بالسَّـمْهَرِيِّ الـذوابِلِ

٢٢ـ ويَـومَ ثَقيـفٍ إذْ أتَيْنـا ديـارَهمْ كَتائِبَ نَمشـي حَولهـا بالمناصِـلِ

٢٣ـ فَفرُّوا وشَـدَّ اللّـهُ رُكْـنَ نَبيِّـهِ بكُلِّ فتىً حـامي الحقيقـةِ باسِـلِ

٢٤ـ فَفرُّوا إلى حِصْنِ القُصورِ وغَلَّقـوا وكائنْ تَرى مِنْ مُشْفِقٍ غـيرِ وائـلِ

٢٥ـ وأعطَوا بِأيدهمْ صـغاراً وتـابَعُوا فأوْلى لكـمْ أوْلى حُـداةَ الزَّوامِـلِ

٢٦ـ وإنِّـي لَسَـهْلٌ للصَّـديق وإنَّـني * * لأعْـدِلُ رأسَ الأصـعَرِ المُتمايِـلِ

٢٧ـ وأَجْعَل مالي دُون عِرضـي وِقايـةً وأحْجُبُـه كـيْ لا يَطيـبَ لآكِـلِ

٢٨ـ وأيُّ جَديدٍ لـيسَ يُدرِكـهُ البِلـى وأيُّ نَعـيمٍ لـيسَ يوْمـاً بِزائِـلِ

الشاعر

حسَّان بن ثابت « ..ـ توفي نحو ٥٤هـ أي مايعادل .. ـ نحو ٦٧٤م» (الزركلي، الأعلام، ج٢،ص ١٧٥) هو أبو الوليد، حسَّان بن ثابت بن المنذر من قبيلة الخزرج اليمانية، وُلد في المدينة المنورة، قبل مولد الرسول بثماني سنوات، ونشأ في بيت وجاهة وشرف، منصرفاً إلى اللهو. وقف في وجه قبيلة الأوس، أعداء قبيلته، مدافعاً عن قومه ومفاخراً بأمجادهم.

اتصل بالغساسنة فأكرموه، وأغدقوا عليه العطايا، واتصل ببلاط الحِيرة الذي اتصل به النابغة الذبياني.

أسلم في بداية الهجرة ثم غدا شاعراً للرسول الكريم صلَّى الله عليه وسلَّم، يدافع عنه، وعن دعوته. عُني بعد وفاته بشؤون الأنصار في نزاعهم مع المهاجرين، وانحاز إلى عُثمان بن عفَّان، ثم إلى معاوية، وتوفي نحو ٦٤٧م/٥٤هـ.

لحسَّان ديوان شعر طبع مراراً. طبعته لجنة تذكار جيب بتحقيق هرشفيلد في لندن ١٩١٠.

معاني المفردات

١ـ نعم حرف تصديق يجاب به الاستفهام الذي لا جحد فيه.

٢ـ الرامسات: الرياح الزافيات التي تثير التراب فترمس به الآثار أي تخفيها وتدفنها وتسوي بها الأرض. والأشعث هنا الوتد. والمائل : المنتصب.

٣ـ راق الفؤاد دلالها : أي أعجبه دلالها. عزَّ علينا: أعيا علينا وشقَّ وصعب.

٤ـ كحلاء المدامع: سوداء العينين. ظبية مطفل: ذات طفل. والخمائل جمع خميلة وهي موضع كثر فيه الشجر.

٥ـ لقيس بن الخطيم مثل هذا البيت مبنى ومعنى في مذهبته:

ديار التي كادت ونحن على منى تحلُّ بنا لـولا نجـاء الركائـب

النجاء: السرعة. والرواحل جمع راحلة والراحلة من الإبل البعير القـوي علـى الأسفار والأحمال.

٦ـ نأتك العلى: نأت عنك وبعدت. واربع عليك: أي كف وارفق وانتظر.

٧ـ الحِسْيُ: حفيرة قريبة القعر تكون في الأرض أسفلها حجارة صـلدة وفوقهـا رمل. الظنون: الذي لا يوثق به.

١٠ـ تأر: أي تلبث وانتظر. وسل بنا: أي اسأل عنا.

١١ـ الفعال: اسم للفعل الحسن من الجود والكرم ونحوه. العوالي جمـع عاليـة وهي القناة المستقيمة يريد الرماح. والخطوب جمـع خطـب: الشـأن أو الأمر.

١٢ـ التليد: القديم. الخامل: الخفي الساقط الذي لا نباهة له.

١٣ـ الجبل : معروف ولكنهم يستعيرونه للمجد والشرف.

١٤ـ الرحل : المنزل.

١٥ـ العاني: الأسير.

١٦ـ الزلازل: الشدائد.

١٧ـ الحَمائل: جمع حِمالة بكسر الحاء : عِلاقة السيف بكسر العين، وهي السير الذي يقلد المتقلد. وطول الحمائل: كنايـة عـن اعتـدادهم بأنفسـهم فـي الحروب.

١٩ـ القَنابل بفتح القاف: الطائفة من الخيل ومن الناس.

٢٠ـ وطأة المتثاقل: نريد احتقاراً لهم.

٢١ـ السمهري : الرمح الصلب العود، والسمهرية: القناة الصلبة منسـوبة إلـى سَمْهر وكان يقوم الرماح وامرأته تسمى ردينة. وقنا ذابل: دقيق.

٢٢ــ المناصل جمع منصل: السيف.

٢٣ــ حقيقة الرجل : ما يلزمه حفظه ومنعه ويحق عليه الدفاع عنه.

٢٤ــ المشفق: الخائف. غير وائل: غير ناجٍ.

٢٥ــ الصغار: الذل. الحدو: سوق الإبل والغناء لها. الزوامل جمع زاملة وهي البعير يستظهر به الرجل، أي يحمل عليه طعامه ومتاعه.

٢٦ــ الأصعر: المتكبر.

إضاءة على النص

النص قصيدة بلغت ثمانية وعشرين بيتاً من البحر الطويل والقافية اللامية. قالها حسان مفاخراً بمكارم الأخلاق. وهي لا تخرج في جملتها عن المكارم التي كان الجاهليون يفاخرون بها.

والقصيدة من القصائد المشهورة التي قالها حسان بعد إسلامه، فعدَّد فيها وقائع الغزوات والحروب، ونصرة النبي صلى الله عليه وسلم منذ هجرته إلى المدينة حتى انطلاقة الدعوة والحروب.

تتألف القصيدة من أربعة أقسام هي: (الديوان، ص٣١٣ــ٣١٧)

ــ الوقفة الطللية ووصف الحبيبة في الأبيات (١ــ٥)

ــ الفخر بقومه وقبيلته في الأبيات (٦ــ١٧)

ــ نصرة الرسول والدعوة الإسلامية في الأبيات (١٨ــ٢٥)

ــ الفخر بأخلاق الشاعر وفروسيته في الأبيات(٢٦ــ٢٨)

نلاحظ من خلال الأبيات شدة تعصب الشاعر لقبيلته واعتداده بها، كما نلاحظ فخره بمكارم الأخلاق ونصرة النبي من خلال المواقف التي شارك بها هو وقومه؛ فهم ذوو النسب الرفيع والمحتد النبيل، وهم الكماة والأبطال يوم الروع، وهم الكرام الذين يهينون المال ويقرون الضيفان، وحسَّان لا يفخر بقبيلته فقط بل بنفسه أيضاً.

تبدو في قصيدته هيكلية القصيدة العربية، وصوره منتزعة من البيئة البدوية. وهو بارع في الأغراض التي تمس نفسه كالفخر والهجاء وذكر الأيام الخوالي، وإن هو لم يبلغ شأن الفحول من الشعراء. ولشعره، فضلاً عن قيمته الأدبية ، قيمة تاريخية كبيرة لأنَّه صور لنا وقائع الرسول وغزواته والأحداث التي مرَّت به خير تصوير.

موضوعات للبحث

١ــ عدْ إلى قسم الفخر في قصيدة حسان في الديوان وتحدث عن فخره.

٢ــ شعر حسان مرآة تتجلى فيها أحداث حياته والأحداث التي عاشها. وضِّح ذلك.

بعض المراجع

١ــ تاريخ الأدب العربي ــ عمر فروخ

٢ــ تاريخ الأدب العربي ــ شوقي ضيف.

٣ــ تاريخ الأدب العربي ــ الزيات.

٤ــ تاريخ الأدب العربي ــ حنا الفاخوري.

قال الحُطَيْئةُ في الوصف القصصي

«ديوان الحطيئة، ابن السكيت، ٣٣٧-٣٣٨ » (الطويل)

١- وطَاوي ثَلاثٍ عَاصِبِ البَطْنِ مُرْمِلٍ ... بِبيْداءَ لَمْ يَعْرِفْ بِها ساكنٌ رَسْما

٢- أَخي جَفوةٍ، فِيهِ مِنَ الإِنسِ وَحشَةٌ ... يرى البؤْسَ فيها، مِنْ شَراسَتِهِ نُعْمى

٣- وأَفردَ في شِعْبٍ عَجوزاً إزاءَها ... ثلاثةُ أشباحٍ تَخالُهمُ بَهْما

٤- حُفاةٌ، عُراةٌ، مااغتذَوا خُبزَ مَلْةٍ، ... ولا عَرَفوا لِلبُرِّ مُذ خُلِقوا طَعْما

٥- رأى شَبَحاً وَسْطَ الظَّلامِ فراعَهُ، ... فَلمَّا بدا ضَيفاً تَشَمَّرَ واهتَمَّا

٦- وقالَ: هَيا ربَّاهُ، ضَيفٌ ولا قِرى ... بِحَقِّكَ لا تَحرمْهُ تاالليلةَ اللَّحْما

٧- فقالَ ابنُهُ لما رآهُ بِحيْرَةٍ : ... أيَا أَبَتِ اذبَحني ويَسِّرْ لهُ طُعْما

٨- ولاَ تَعْتَذرْ بِالعُدمِ عَلَّ الذي طَرا ... يَظُنُّ لنا مالاً فَيوسِعَنا ذَمَّا

٩- فَروَّى قَليلاً، ثُمَّ أحْجَمَ بُرْهَةً، ... وإنْ هُو لَمْ يَذْبَحْ فَتاهُ فَقدْ هَمَّا

١٠- فَبَينا هُمَا عَنَّتْ على البُعدِ عانةٌ ... قدْ انتظَمتْ مِنْ خَلفِ مِسْحَلِها نَظْما

١١- ظِماءً تُريد الماءَ، فانسَابَ نَحْوَها ... على أنَّه مِنْها إلى دَمِها أَظْما

١٢- فأمْهَلَها حتىَّ تَروَّت عِطاشُها، ... فأَرْسَلَ فِيها مِنْ كِنانَتِهِ سَهمَا

١٣- فَخرَّت نَحُوصٌ، ذاتُ جَحشٍ فَتيَّةٌ، ... قد اكتنزَتْ لَحماً وقَدْ طُبِّقتْ شَحْما

١٤- فَيا بِشرَه إذْ جَرَّها نحو أهْلِهِ، ... ويا بِشرَهُم لَمَّا رأوا كَلْمَها يَدْمى

١٥ــ فباتُوا كِراماً قَدْ قَضوا حَقَّ ضَيْفِهِم وما غَرموا غُرماً وقدْ غَنِموا غُنْما

١٦ــ وباتَ أبوهُمْ مَنْ بَشاشَتِهِ أبَاً لِضيْفِهِمُ، والأُمُّ مِنْ بِشرِها أُمَّا

الشاعر

جرول بن أوس العبسي المضري«..ــ توفي نحو٤٥هـ أي مايعادل ..ــ نحو٦٦٥م» (الزركلي، الأعلام،ج٢،ص١١٨) ، لُقِّب بالحطيئة لقصره، أو لدمامته، وكنيته أبو مليكة. نشأ مغْمور النسب، يمدح من أعطاه، ويهجو من ردَّه. أمه أَمَةٌ لوالده أوس بن مالك العبسي، ونشأته هذه ولَّدت في نفسه الحقد على الناس جميعاً، تكسَّب بشعره، وهجا، وكان شعره في الهجاء، حتَّى إنَّه هجا نفسه لِقُبحه، وهجا أمَّه لِما جرَّته عليه من الهوان، وهجا زوج أمه وإخوته، وحين جاء الإسلام أسلم وكان إسلامه رقيقاً.

له ديوان شعر مطبوع، فيه مدح وهجاء وفخر ونسيب، طُبع للمرة الأولى في ليبزيغ ١٨٩٣م ثم في مصر سنة ١٩٠٥.

معاني المفردات

١ــ الطاوي: الجائع، والطوى: الجوع. ثلاث: ثلاث ليال. عاصب البطن: مَنْ شدَّ على بطنه عِصابة من جوعه. المُرمل: فاقد الزاد. الرسم: آثار الدار.

٢ــ الجَفوة : خشونة الطبع. الإنس: الناس. وحشة: نفور. فيها: أي البيداء، النُعمى: النعيم.

٣ــ الشعب: ما انفرج بين جبلين ، والطريق في الجبل. ثلاثة أشباح: ثلاثة أطفال كالأشباح لهزالِهم. البهم، جمع بهمة: ولد الضأن، شبههم بها لهزالهم.

٤ــ خُبزَ المَلَّةِ: الخبز المصنوع على الرماد الحار. البرُ: الحنطة.

٥ــ راعه: أخافه. تشمَّر : تهيأ . اهتمَّ: اغتمَّ وحزن.

٦ــ القِرى : طعام الضيف. تا الليلة : هذه الليلة.

٧ــ الطَعْم : الطعام.

٨ــ العُدْم: الفقر . طرَا : مُخففةٌ من طرأ: قدم.

٩ــ روى: تمهل. همَّ : عزم على ، نوى.

١٠ــ عنَّت: عرضت ولاحت. العانة : القطيع من حُمر الوحش. المِسحَل: حمار الوحش.

١١ــ أظما : مُخففةٌ من أظمأ، كان أظمأ إلى دمها منها إلى الماء.

١٢ــ تروَّت : شربت وارتوت، روت عطشها.

١٣ــ النَحوص: الأتان الوحشية . ذات جحش: ذات ولد. طبقت شحما: امتلأت شَحما.

إضاءة على النص

النص الذي بين أيدينا نصٌّ في الوصف القصصي، الذي يعتزُّ به الشعر العربي، وهو في وصف أعرابي فقير، يعيش منقطعاً في الصحراء، دهَمَهُ ضيف، وهو لا يملك ما يُقدِّمهُ له. ولمَّا همَّ بذبح ولده، شاهدَ قطيعاً من حمر الوحش يريد ماء، فرمى أتاناً بسهم، وقدَّمها طعاماً لضيفه، وبات قرير العين لقيامه بحقِّ الضيافة.

وهذه القصيدة ألحقها الشنقيطي بديوان الحطيئة، وهي قصيدة متوسطة تقع في ستة عشر بيتاً من البحر الطويل، تتمحور حول موضوع واحد، هو هذا الأعرابي الفقير، الذي يواجه حق الضيافة، وهو ينوء من الفقر، تتنازعه الأفكار ويهم بذبح أحد أولاده، إلى أن تسوق له الأقدار حلاً مناسباً يحفظ ماء وجهه، ويوفر له القيام بواجب الضيافة.

نلاحظ في هذه القصيدة دقة الوصف للظاهر والباطن من المشاعر والأحاسيس والسلوك.

موضوعات للبحث

١ـ قصيدة الحطيئة تُعَدُّ من الشعر القصصي. انثر هذه القصيدة، وبيِّن مقومات القصة فيها.

٢ـ أكثر شعر الحطيئة في الهجاء. عدْ إلى ديوان الشاعر، وعدد من هجاهم الحطيئة في شعره، وبين أسباب هجائه لهم.

٣ـ صوِّر نفسية الحطيئة كما تبدو لك في شعره وأخبار حياته، والتمس الدوافع النفسية التي دفعت الشاعر في مضمار الهجاء.

بعض المراجع

١ـ تاريخ الأدب العربي ـ عمر فروخ

٢ـ تاريخ الأدب العربي ـ شوقي ضيف.

٣ـ تاريخ الأدب العربي ـ الزيات.

٤ـ تاريخ الأدب العربي ـ حنا الفاخوري.

Damascus University

قالت الخنساء في رثاء أخيها صخر

«ديوان الخساء، دار التراث، ١٩٦٨م، ٤٩ــ٥٠ » (الوافر)

١ــ يُؤَرِّقُني التَّذكُّرُ حِـنَ أُمْسـي فأُصْبِحُ قَدْ بُليتُ بِفَـرْطِ نُكْـسِ

٢ــ على صَخْرٍ، وأَيُّ فتىً كَصَـخْرٍ لِيوْمِ كَرِيْهَـةٍ وطِعـانِ خَلْـسِ؟

٣ــ وللخَصمِ الألَـدِّ، إذا تَعَـدَّى لِيأْخُـذَ حَـقَّ مَظْلـومٍ بِقِـنْسِ؟

٤ــ فَلَـمْ أرَ مِثْلَـهُ رُزْءاً لجِـنٍّ ولَـمْ أرَ مِثلَـهُ رُزءاً لإنـس !

٥ــ أشَدَّ على صُروفِ الدَّهرِ أَيْداً، وأَفْضَلَ في الخُطوبِ بِغـيرِ لَـبسِ!

٦ــ وَضَيْفٍ طَـارقٍ أوْ مُسـتجيرٍ يُرَوِّعُ قَلبُـهُ مِـنْ كُـلِّ جَـرْسِ

٧ــ فَأكْرَمَـهُ، وآمَنَـهُ؛ فأمْسَـى خَلِيـاً بَالُـهُ مِـنْ كُـلِّ بُـؤسِ

٨ــ يُذَكِّرُني طُلوعُ الشَّمسِ صَخْراً وَأذكُره لِكـلِّ غُـرُوبِ شَـمْسِ

٩ــ ولوْلا كَثْرَةُ البَـاكينَ حَـوْلي عَلى إخْـوانِهم لقَتَلْـتُ نَفْسِـي!

١٠ــ وَلكِـنْ لا أزالُ أرَى عَجُـولاً وباكِيَـةً تَنُـوحُ لِيـوْمِ نَحْـسِ

١١ــ أرَاهـا والهـاً تَبْكـي أخاهَـا عَشِـيَّةَ رُزْئِـهِ، أو غِـبَّ أمْـسِ

١٢ــ ومايَبكِيْنَ مِثْلَ أخـي؛ وَلكِـنْ أُعَـزِّي الـنَّفْسَ عَنـهُ بالتَأَسِّـي

١٣ــ فلاَ ، واللهِ، لا أنْسـاكَ حتَّـى أُفارِقَ مُهْجَـتي وَيُشَـقَّ رَمْسـي

١٤ــ فَقَدْ وَدَّعْتُ، يوْمَ فِراقِ صَـخْرٍ أبي حَسَّـانَ لـذَّاتي وأُنسِـي

١٥ــ فيا لَهفي عَليهِ، ولَهْـفَ أمِّـي أيُصبحُ في الضَّريحِ ، وفيهِ يُمْسي!

الشاعرة

الخنساء « .. ــ توفيت عام ٢٤هـ أي مايعادل ..ــ٦٤٥م» (الزركلي، الأعلام، ج٢،ص٨٦) أم عمرو تُماضِر بنت الشريد السُّلَمية، والخنساء لقبها. شاعرة مضرية، شبَّت في بيت نفوذ وثروة، تزوجت مرتين، اقترنت في المرة الأولى بعبد العُزَّى، وولدت له ابناً سُميَّ عمروا، وعُرف بأبي شجرة. واقترنت في المرة الثانية بمرداس السُّلَمِي، فولدت له أولاداً عدة، اشتهروا جميعهم بالفروسية وقول الشعر، عُمِّرَت طويلاً ، واعتنقت الإسلام، وقدَّمت أولادها الأربعة شهداء في الإسلام في معركة القادسية، ولمَّا بلغها نبأ استشهادهم قالت قولتها المشهورة (الحمد لله الذي شرفني باستشهادهم، وأرجو الله أنْ يجمعني بهم في مستقرِّ رحمته).

لها ديوان شعر مطبوع، جُلُّهُ في الرثاء لأخويها صخر ومعاوية، طبع عدة مرات ، وترجم إلى الفرنسية.

معاني المفردات

١ــ فأصبح ... : في رواية: فيردعني مع الأحزان نكسي. نكسي: عودة المرض بعد الشفاء.

٢ــ طعان خلس: أي مخالسة، غدر.

٣ــ القِنس: أعلى الرأس.

٤ــ فلمْ أر مثله: في رواية: فلم أسمع به. المعنى: لم أسمع للجن مصيبة، ولا للإنس، أعظم من مصيبتي هذه.

٥ــ الأيد: القوة . أفصل: أحكم. بغير لبْس: بغير اختلاف.

٦ــ الجرس: الصوت الضعيف.

٧ــ خلياً باله: مطمئن البال.

٨ــ يذكرني: يثير كوامن الشوق في نفسي.

٩ــ ولولا كثرة الباكين ... أتأسى وأتصبر بمصاب الآخرين.

١٠ــ العجول : الثَكْلى، الفاقدة ولدها صغيراً. نحس: نقيض سعد.

١١ــ والها: حزينة. رزئه: مصابه.

١٢ــ يبكين: وفي رواية يبكون: أي الرجال والنساء. التآسي: التصبر.

١٣ــ الرمس: القبر.

١٤ــ أنسي: أيام سعادتي.

١٥ــ لهف: حزن.

إضاءة على النص

اخترنا النص كاملاً من ديوان الشاعرة، والقصيدة تقع في خمسة عشر بيتاً. واخترنا الشاعرة، لأنَّها تُمثل المرأة العربية بقيمها، وسمو عواطفها، ونبل مشاعرها. واخترنا نص الرثاء بالذات، لأنَّ هذا الفن الشعري لصيق بالنفس الإنسانية التي تعاني من غوائل الزمان، فكيف إذا كانت هذه النفس نفس شاعرة كالخنساء التي ذابت نفسها التياعاً على مقتل أخويها معاوية وصخر، وهما من سادات بني سُليم، وبكتهما بكاءً مرّاً .

خصَّت أخاها صخراً بقصائد مشبوبة العاطفة، وبدموع سخية، لما كان يتحلَّى به من الصفات العربية الحميدة.

وللشاعرة قصيدة (رائية) من البحر البسيط تُعَدُّ من روائع شعر الرثاء، كما تُعَدُّ حجة في دروس النحو، لكثرة ما تشتمل عليه من صيغ مبالغة اسم الفاعل. والقصيدة دموع حرّى سخية، تَنهل دون انقطاع حزناً على صخرٍ، بطل الأبطال، ورجل الرِّجال؛ فعلى الرغم من كثرة الباكين حولها ممن تتأسى بهن تنفرد في لوعتها وحزنها، ثابتة عليه مستمرة حتَّى تفارق مهجتها ويُشَقَّ رمسها.

لله درّها من أخت وأم ! .

موضوعات للبحث

١ــ تُمثِّل الخنساء في شعرها المرأة العربية بقيمها وسمو عواطفها، ونبل مشاعرها. وضِّحْ ذلك من خلال القصيدة.

٢ــ اقرأ رثاء الخنساء وحاول أن تحدد الصفات المميزة لهذا الرثاء.

بعض المراجع

١ــ تاريخ الأدب العربي ــ عمر فروخ

٢ــ تاريخ الأدب العربي ــ شوقي ضيف.

٣ــ تاريخ الأدب العربي ــ الزيات.

٤ــ تاريخ الأدب العربي ــ حنا الفاخوري.

Damascus University

قال كَعبُ بن زهير في قصيدة (البردة)

« ديوان كعب بن زهير، محمد يونس نجم، ١٩٩٥، ٨٤ــ٩٠» (البسيط)

١ــ بَانَتْ سُعادُ فَقَلبي اليَومَ مَتبولُ مُتَيَّمٌ إثْرَها لَمْ يُجْزَ مَكْبولُ

٢ــ ومَا سُعادُ غَداةِ البَينِ إذْ رَحَلوا إلاّ أَغَنُّ غَضيضُ الطَّرْفِ مكْحولُ

٣ــ هَيفاءُ مُقْبِلَةٌ عَجْزَاءُ مُدْبِرَةٌ لا يَشتكي قِصَرٌ مِنها ولا طَوْلُ

٤ــ تَجلوُ عَوارِضَ ذِي ظَلْمٍ إذا ابتسَمَتْ كَأَنَّهُ مُنهَلٌ بالرَّاحِ مَعْلولُ

٥ــ شُجَّت بِذي شَبِمٍ مِنْ ماءِ مَحنِيَةٍ صَافٍ بأبْطَحَ أضْحى وهو مشمولُ

٦ــ تَجْلو الرياحُ القَذى عَنهُ وأَفْرَطَهُ مِنْ صَوبِ سارِيةٍ بيضٌ يَعَاليلُ

٧ــ يا وَيْحَها خُلَّةً لو أنَّها صَدقَتْ ما وَعَدتْ أو لَو انَّ النُّصحَ مَقبولُ

٨ــ لكنَّها خُلَّةٌ قَدْ سِيطَ مِنْ دَمِها فَجْعٌ وَوَلْعٌ وإخْلافٌ وتَبْديلُ

٩ــ فما تَدومُ على حَالٍ تَكونُ بِها كَما تلَوَّنَ في أَثْوابِها الغُولُ

١٠ــ وما تَمسَّكُ بالوَصلِ الذي زَعَمتْ إلاّ كَما تُمْسِكُ الماءَ الغَرابيلُ

١١ــ كانَتْ مَواعِيدُ عُرْقُوبٍ لها مَثَلاً ومَا مَواعِيدُها إلاّ الأبَاطيلُ

١٢ــ أمسَتْ سُعادُ بِأرضٍ لا يُبلِّغُها إلاّ العِتاقُ النَّجيباتُ المَراسيلُ

١٣ــ ولَن يُبلِّغها إلاّ عُذافِرةٌ فيها على الأيْنِ إرْقالٌ وتَبْغيلُ

١٤ــ مِنْ كُلِّ نَضَّاخَةِ الذِّفْرى إذا عَرِقَتْ عُرْضَتُها طَامِسُ الأعلامِ مَجهولُ

١٥ــ يَسعى الوُشاةُ بِجَنبيها وقولُهُمُ إنَّك يابنَ أبي سُلمى لَمقتولُ

* * * *

١٦ـ وقَالَ كُـلُّ خَليـلٍ كُنْـتُ آمُلُـهُ لا أُلفينَّكَ إنِّـي عَنـكَ مَشـغولُ

١٧ـ فَقُلتُ خَلُّو طَريقـي لا أبَـا لَكُـمُ فَكُلُّ ما قَـدَّرَ الـرَّحمنُ مَفْعـولُ

١٨ـ كُلُّ ابنِ أُنْثى وإنْ طَالَـتْ سَـلامَتُهُ يوماً على آلـةِ حَـدباءَ مَحمـولُ

١٩ـ أُنْبِئْـتُ أنَّ رَسـولَ اللهِ أوْعَـدني والعَفوُ عِندَ رَسـولِ اللهِ مَـأمولُ

٢٠ـ مَهْلاً هَداكَ الذي أعْطـاكَ نافِلَـةَ ال قُرآنِ فيهـا مـواعِظٌ وتفصِـيلُ

٢١ـ لا تَأْخُـذَنِّي بِـأقوالِ الوُشـاةِ ولم أُذْنِبْ ولو كَثُرَتْ عَـنِّي الأقاويـلُ

٢٢ـ لقَدْ أقُـوم مَقامـاً لـو يَقـومُ بِـهِ أرَى وأسْمَعُ مالو يَسْـمَعُ الفِيـلُ

٢٣ـ لَظَـلَّ يُرْعَـدُ إلاَّ أنْ يكـونَ لَـهُ مِن الرَّسُـولِ بـإذْنِ اللهِ تَنويـلُ

٢٤ـ حَتَّـى وَضَـعْتُ يَمـيني لا أُنازِعُـهُ في كَفِّ ذي نقماتٍ قِيلُـهُ القِيْـلُ

٢٥ـ لـذاكَ أَهْيَـبُ عِنـدي إذْ أُكَلِّمُـهُ وقِيلَ إنَّـك مَسْـبورٌ ومَسْـؤولُ

٢٦ـ مِنْ ضَيْغَمٍ مِنْ ضِراءِ الأُسدِ مُخْـدَرُهُ بِبطْنِ عَثَّـرَ غِيـلٌ دُونَـهُ غِيـلُ

٢٧ـ إذا يُسـاوِرُ قِرْنـاً لا يَحِـلُّ لَـهُ أنْ يَترُكَ القِرنَ إلاَّ وهـو مَفْلـولُ

٢٨ـ مِنهُ تَظَلُّ حَمـيرُ الـوَحْشِ ضـامِزةً ولا تُمشِّـي بواديـه الأرَاجِيـلُ

٢٩ـ إنَّ الرَّسولَ لَسـيفٌ يُستضـاءُ بِـهِ مُهَنَّدٌ مِنْ سُـيوفِ اللّـهِ مَسْـلولُ

٣٠ـ في عُصْبَةٍ مِنْ قُـريشٍ قـالَ قـائِلُهُمْ بِبطنِ مَكَّةَ لَمـا أسْـلَموا زُولُـوا

٣١ـ زالوا فَما زالَ أنكـاسٌ ولا كُشُـفٌ عِنـدَ اللِّقـاءِ ولا مِيـلٌ مَعَازيـلُ

٣٢ـ شُـمٌّ العَـرانينِ أبْطـالٌ لَبوسُـهُمُ مِنْ نَسْجِ داودَ في الهيجا سَـرابيلُ

الشاعر

كعب بن زهير:«..ـــ تـــوفي عـــام ٢٦هـــ أي مايعـــادل .. ـــ٦٤٥م» (الزركلي، الأعلام، ج٥،ص٢٢٦)، وُلد في قبيلة غطفان قبيلة أمّه كبشة، وتعهده والده، وعُني بشعره، فنشأ في بيت توافرت فيه القرائح الشعرية. وبلغ كعب مـــن الشعر والشهرة حظّاً مرموقاً.

هجا الرسول صلى الله عليه وسلم فأهدر دمه، وراح كعب يستجير القبائـــل فلم يجد من يجيره، ولما يئس من المجير والنصير، نظم قصيدته الشهيرة(البردة) وجاء المدينة، وأنشدها بين يدي الرسول الكريم، فعفا عنه، وخلع عليـــه بردتـــه ومازالت البردة في أهله حتى اشتراها معاوية.

معاني المفردات

١ـــ بانت : فارقت وبعدت. المتبول: المصاب بتبل وهو الذهل والعداوة، ويقـــال قلب متبول: إذا غلبه الحب وهيَّمه. مكبول: مقيد. المتيم: الـــذي اســـتولى عليه الهوى.

٢ـــ البين : الفراق. الأغنُّ : صفة للظبي وهو الذي يخرج صوته من خياشـــيمه. غضيض: طري.

٣ـــ العجزاء: التي عَرُضَ بطنها.

٤ـــ العوارِض: الأضراس، وقيل: عارض الفم ما يبدو منه عند الضحك.الظَّلـــم: الثلج والماء الذي يَظهر على الأسنان من صفاء اللون. النهل: أول شـــربة من الخمر. المعلول: من سقي مرتين.

٥ـــ الشّبم: البرد. المحنيةُ: ما انحنى من الوادي فيـــه رمـــلُ وحصـــى صـــغار. شُبِّت: مُزجت وخُلطت. شَبَم: برد. ماء المحنية: يكـــون أصـــفى وأبـــرد. الأبطح: البطحاء وهي مسيل فيه دقاق الحصى.

٦ــ عنه: يريد عن الظَّلم . أفرطه: ملأه. ساريةٌ: سحابةٌ تسري فَتُمطر بالليل. اليعلول: الغدير ، أو السيول التي تتوالى مرة بعد مرة تملأ مواضع الماء.

٧ــ ياويحها: تُروى (ويل أمها خلة)، كما تُروى (أكرم بها خلة). خُلة: صديقة.

٨ــ سِيطَ : خُلِطَ . والذي يُخلط به المسواط . الفَجْعُ : المُصيبةُ. الوَلْعُ: الكَذِبُ.

٩ــ الغول: من خرافات العرب، يزعمون أنها تتراءى لهم في الفلوات، وتتلون لهم، ويُضلُّهم عن الطريق.

١٠ــ تمسَّك بالشيء ومسك وأمسك واستمسك: أمسك به، والتزم. الوصل: القرب، وتروى(العهد).

١١ــ مواعيد عرقوب: الوعود التي لم تنجز، خُلِفت. وعرقوب: اسم رجل من العمالقة، قيل هو عرقوب بن معبد، كان أكذب أهل زمانه، ضربت به العرب المثل في الخلف.

١٢ــ العتاق : الإبل والخيل الكريمة. النجيبات: الكريمة والسريعة من الإبل. المراسيل: جمع مرسال، وهو السريع.

١٣ــ الأين: الإعياء والتعب. عذَافِرة: النوق الشديدة الغليظة. الإرقال: العدو فوق الخبب، والخبب سرعة سير الإبل. تبغيل: شبه سيرها بسير البغل لشدته.

١٤ــ النَّضخ: شِدة فور الماء في جيشانه وانفجاره من ينبوعه. الذَّفرى من الحيوان: مامن لدن المقذِّ إلى نصف القُذال، وقيل هي العظم خلف الأذن، وهو أول مايعرق من الناقة عند السير، واشتقاقها من الذفر (بفتحتين) وهو الرائحة الظاهرة طيبة كانت أو غيرها.العُرْضة: الهمة.

١٥ــ وقولهم: ويروى (وقيلهم)،الوشاة: الذين يزينون الكذب ويقولونه. جنبيهما: حواليهما وتروى (جنابيها).

١٦ــ لا أُلفينَّكَ:لا أكون معك في شيء، لا أنفعك.ويروي:(لا ألهينك) فاعمل لنفسك.

١٧ــ خلو طريقي: يروى(سبيلي).

١٨ــ الآلةُ: الحالةُ. حَدباءُ: مُعْوَجَّةٌ.

١٩ــ أوعدني: توعدني.

٢٠ــ النافلة : هنا العطية المتطوع بها زيادة على غيرها.

٢١ــ لا تأخذني: لا تحاسبني.

٢٢ــ لقد أقوم: يُروى (إنِّي أقوم مقاماً). الفيل هاهنا: الذي لا رأي له ولا عقل.

٢٣ــ التنويل : من النائل وهو العطاء. التنويل: الأمان والعفو.

٢٤ــ وضعت يميني: أي أسلمت نفسي له وبايعته. نقمات: جمع نقمة. قوله القيل: قوله الصدق.

٢٥ــ مسبور: منسوب ومعني ومحاسب.

٢٦ــ عَثَّر: اسم مكان. مُخْدَره: مكانه. الغيل: الغيضة.

٢٧ــ يُساور: يواثب. مفلول: مقهور ومغلوب.

٢٨ــ الضامزة: الساكنة. الأراجيل: جمع أرجال كأناعيم وأنعام.

٢٩ــ المهند: السيف المصنوع من حديد الهند، وسيوف الهند أفضل السيوف.

٣٠ــ زولوا: انتقلوا من مكة إلى المدينة، ويعني بذلك الهجرة. قائلهم: عمر بن الخطاب.

٣١ــ الكُشُف: الذين ينهزمون ولا يثبتون. الميل: جمع الأميل وهو الذي لا يثبت على السرج. والنَّكسُ: الضعيف. المعازيل: جمع معزول وهو من لا سلاح له.

٣٢ــ العرانين: الأنوف، وتكون أطراف الأنوف. الواحد عرنين. والشَّمَمُ: جِدَّةٌ في طرف الأنف مع تَشمير.

إضاءة على النص

الأبيات مختارة من قصيدة (بانت سعاد) وهي قصيدة مطولة، بلغت ثمانية وخمسين بيتاً (الديوان ٦ــ٢٥) وعرفت بـ (البردة)، وهي لامية من البحر البسيط، حظيت بشهرة واسعة، وتناولها العلماء بالشرح والتفسير، كما تناولها الشعراء، فعارضوها وشطَّروها، وخمَّسوها، وترجمت إلى لغات كثيرة.

وسُميت بالبردة، لأنَّ الرسول صلى الله عليه وسلَّم ، خلع بردته على كعب بن زهير، لما أتاه مُسلماً، مُعتذراً عَمَّا بدر منه قبل إسلامه. وحَسُن إسلامه، وأخذ يصدر في شعره عن مواعظ وحكم يستهدي فيهما الفكر الحكيم، وصفت نفسه، واستشعر معاني الإسلام الروحية.

تُقسَم البردة إلى ثلاثة أقسام:

أ ــ **أبيات في الغزل** على عادة الشعراء السابقين (١ــ١٢) وفيه يصف سعاد، ويشبهها بالظبي، ويشبه ريقها بالخمر، كما يتحدث عن إخلافها بالوعد ورحيلها عن دياره.

ب ــ **وصف للناقة** التي توصله إلى حبيبته (١٣ــ٣٣) وفي وصفه للناقة لا يخرج عن سُنة الشعراء القدامى.

ج ــ **اعتذار ومديح** للرسول وللمهاجرين (٣٤ــ ٥٨).

ويبدو كعب في القصيدة متأثراً بوالده، ولاسيَّما في وصف الحبيبة والناقة، وهو في غزله يشَبِّه الحبيبة بالظبي، ويستطرد في وصف الخمر ، ولا نلاحظ وقفة معمقة في الحديث عن خفايا النفس، وهو يصور وقع البين والفراق على نفسه، ويتحدث عن إخلاف المواعيد.

وفي الوصف نلاحظ براعته في وصف الطبيعة، وتتبع دقائقها وجزئياتها، وذلك جرياً على عادة الشعراء القدامى الذين تتلمذوا على كبار الشعراء، ولا ننسى أنه تتلمذ على يد أبيه.

بَرَعَ كذلك في الاعتذار ووصف القلق والخوف، فقد حاكى النابغة في اعتذارياته، وإن كان لم يبلغ مابلغه النابغة في هذا المذهب، وفي المدح جارى أسلوب الشعراء السابقين في مدحهم. وقد بدا في شعره حُسنُ السبك ودقة الوصف.

موضوعات للبحث

١ـ عدْ إلى قسم وصف الناقة في قصيدة البردة لكعب بن زهير (الأبيات:١٣ـ٣٣) وقارن ذلك بوصف الناقة عند زهير، وبيِّن تأثر كعبٍ بوالده في ذلك.

٢ـ عمَّ يعتذر كعب في قصيدته؟ ومن يمدح فيها؟ وبماذا يفخر؟

بعض المراجع

١ـ تاريخ الأدب العربي ـ عمر فروخ

٢ـ تاريخ الأدب العربي ـ شوقي ضيف.

٣ـ تاريخ الأدب العربي ـ الزيات.

٤ـ تاريخ الأدب العربي ـ حنا الفاخوري.

٥ـ شرح قصيدة(بانت سعاد)لأبي محمد عبدالله بن يوسف بن هشام، القاهرة، ١٢٩٠هـ.

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

ب ــ النثر

١ــ النثر في العصر الجاهلي وصدر الإسلام.

٢ــ خطبة أكثم بن صيفي.

٣ــ نماذج من أمثال الجاهلية وحكمها.

٤ــ آيات من سورة الكهف (١-٢٦).

٥ــ نماذج من أحاديث الرسول الكريم.

٦ــ أنموذج من الرسائل :

رسالة عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري.

٧ــ أنموذج من الخطابة :

خطبة أبي بكر الصِّديق لمَّا وُلِّي الخلافة .

Damascus University

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

١ــ النثر في العصر الجاهلي وصدر الإســـلام

لمْ يكتفِ الإنسانُ باستعمال اللغةِ وسيلةً للتفاهم والتعامل، بلْ أخذَ يستعملُها وسيلةً للتأثير العاطفي، والاستمالة الوجدانية، ولإثارة الإعجاب والإطراب.

ومنْ أجل ذلك عُني بصوغِ عباراتهِ صوغاً جميلاً، يكونُ لهُ في النفس وقعٌ موسيقيٌ مُستعذَبُ، وضمَّن كلامه صُوراً خياليةً جميلة، وأفكاراً مُستطرفةً ومعانيَ مستحدثةً.

وعند ذلكَ، وُجِدَ النثر الفني، الذي نعدُّهُ من الأدبِ، وهذا النثرُ الفني كان متأخراً في وجوده على الشِعر.

فالنثر إذن ضربان: **نثرٌ عادي**، وهو الذي يجري على ألسنتنا في حياتنا اليومية، لا تَكلُّف في إرساله، ولا تَخيرَ في ألفاظه وصوغ جُملهِ، وهذا نثر لا يدخل في نطاق الأدب؛ و **نثرٌ فني** يعتمد جمال التعبير، وقوة التأثير، وتخير الألفاظ، وصوغ الجُمل.

والنثرُ الفنيُّ، منه ما يُعتَمد في أدائه على اللسان، وأبرز أقسامه : الخَطابةُ والمحاضراتُ والمُناظراتُ، ومنهُ ما يكون عِماده الكتابةُ، وأهمُّ أقسامهِ: الرسائلُ والقصص والروايات والمقالات.

عَرَف النثر عند العرب أساليب مختلفة، ويمكننا أن نُميز فيه ضربين:

ضرب يؤتى به قطعاً، ويلتزم في كلِّ كلمتين منه قافية واحدة، ويُسمَّى **السجع** ؛ وضرب يطلق فيه الكلام إطلاقاً، ولا يُقطَّع أجزاء بل يُرسل إرسالاً من غير تقييد بقافية ولا غيرها ويسمى **المرسل** (ابن خلدون،١٩٦٢، ص:١٢٨٥ــ١٢٨٦).

و القرآن، وإن كان من المنثور، لا يُعَدُّ نثراً، إنه قرآن كريم جاء على أساليب العرب وخرج عن الوصفين السابقين، ولا « يُسمى مرسلاً مطلقاً ولا

مسجعاً، بل تفصيل آيات ينتهي إلى مقاطع يشهد الذوق بانتهاء الكلام عندها. ثـمَّ يُعاد الكلام في الآية الأخرى بعدها، ويثنى من غير التزام حرف يكون سجعاً ولا قافية (...) ويسمى آخـر الآيـات منهـا فواصـل » (ابـن خلـدون، ١٩٦٢، ص:١٢٨٦).

فُقِدَ معظم النَّثر العربي الجاهلي، لأنَّ العرب لم يسجلوا آثارهم الفنية فـي نصوص مكتوبة، واستعملوا الكتابة للأغراض التجارية والسياسية وفـي نطـاق محدود ، وما وصَل إلينا من نصوصهِ عرفناه عن طريق الرواية الشفهية، لا عن طريق الكتابة، وهذا ما أفْسح المجال للشك في كثير مما وصلنا منه، وأول نثـر فني نَثق في صحته كل الثقة هو القرآن الكريم. ويمكن أن نثق بقطع مـن النثـر الجاهلي الذي وصلنا، وهو ذلك النوع المعروف بسجع الكُهَّانِ؛ ومنـه الخُطـبُ والوصايا، ومنه الأمثال والحِكم.

وسنكتفي بدراسة نماذج من الخُطب، وأُخرى من الحكم والأمثـال، وهـي أصحُّ ما انتهى إلينا من النثر الجاهلي، لأن قالبها الثابت، وإيجازها يُعينان علـى سهولة حِفظها وتناقلها، وهي أيضاً أفضل ما نستدل به على حياة العرب العقليـة والاجتماعيةِ ، وعلى لُغتهم؛ لأنها مُستمدة من تجارب حياتهم في السِّلم والحرب، ولأنها مقولة بلُغتهم العادية دون تنميق أو تهذيب.

والخَطابةُ فن من فنون البيان القولي، وسيلته كلامٌ يلقيه خطيب مـا علـى جماعةٍ من الناس. للتأثير العاطفي، والإقناع العقلي، ويتفاوت حَظُّ الخَطابـةِ مـن العُنصرينِ العقلي والعاطفي بتفاوت أنواع الخُطب.

ولمْ يُهيأ للخطابة في العصر الجاهلي، ماهُيِّئ لها في العصـر الإسـلامي والأموي، فظلَّت دوافعها محدودةً، وأغراضها معدودةً، وظلت في لغتها وأسلوبها وأفكارها أقرب إلى البساطة والسذاجة، في حين كان حَظُّ الشِّعر أوفر في الرُّقـي الأسلوبي والنُّضج الموضوعي. ولذلك نجد أن الخُطبة الجاهلية كانت في الغالـب

عبارةً عن جملةٍ من الأفكار ، تدور حول مسائل عامة وفكـرة محـدودة علـى الأغلب، وقلَّ أن تطرقت إلى العديد من الأفكار. وهذه الأفكار، إن وجـدت فـي الخطبة، تفتقر إلى الترتيب المنطقي، وجملها تفتقر إلى الترابط، وفقراتها قصيرة. وقد كان لكل قبيلة خَطيبُها، أو خُطباؤها الناطقون باسمها.

ولمَّا جاء الإسلام نشَر مفاهيم خلقية تؤسس لمبادئ الإسـلام ورادت آفاقـاً جديدة وإن ولم تَمت العصبية القبلية بشكل كامل بعد مجيء الإسـلام، إذ نجـدها واضحة في الشِعر. وبانتشار الإسلام ظهرت الفِرقُ والأحزابُ ، وتوسع التمازج بين الشعوب، وكان لهذا التمازج أثره في الحياة العقلية، كما كان لـه أثـره فـي الحياة السياسية والإدارية.

وقد أثَّرَ ذلك كُلُّه في اللغة والأدب، فعُرفت مصطلحات جديدةٌ، واكتسـبت بعض الألفاظ دلالاتٍ مستحدثةٍ، وكان للقرآن أثَرهُ في اللغة، كما كان له أثَرهُ في الأدب، واحتذى المتأدبون أسلوب القرآن في ألفاظه وتراكيبه، واقتبسوا كثيراً من صوره التعبيرية ، وضمنوا في أقوالهم وكلامهم كثيراً من معانيه.

أُنموذَجٌ من الخَطَابةِ الجاهليَّة

خُطبة أكثَمَ بن صيفي « تاريخ الطبري،ج١، ص١١٥»

حِينَ وفَدَ على كِسْرى على رأسِ وفُودِ النُّعمان بنِ المُنـذِرِ إليـه قال:

إنَّ أفْضَلَ الأشياءِ أعاليها، وأعْلى الرِّجالِ مُلوكُها، وأفْضَلَ المُلوك أعَمُّها نَفعاً، وخَيرَ الأزْمنة أخصبُها، وأفْضَلَ الخُطَباءِ أصْدَقُها. الصِّدقُ مَنجاةٌ [١]، والكَذِبُ مَهْواةٌ [٢]، والشَّرُّ لَجاجةٌ [٣]، والحَزْمُ مَرْكَبٌ صَعبٌ، والعجزُ مَرْكبٌ وطيءٌ [٤] .آفَةُ الرَّأي الهوى [٥]، والعجزُ مِفتاحُ الفَقْرِ، وخَيرُ الأمُورِ الصَبْرُ. حُسْنُ الظَنِّ وَرْطَةٌ [٦] وَسُوءُ الظَّـنِ عِصـمةٌ . إصْلاحُ فَسَادِ الرَعيَّةِ خيرٌ مِنْ إصلاحِ فَسادِ الراعي. مَنْ فَسَدَتْ بِطانَتُهُ

---

[١] منجاة: باعث على النجاة.

[٢] مَهواة: من هوى يهوي أي سقط ، ومَهواة: دافع إلى السقوط.

[٣] لَجاجَةٌ: من لجَّ يَلجُّ في الخصومة أي تمادى وعَنَدَ. ويريد أن التمادي في الخصـومة هـو أصل الشر.

[٤] الوطيء : السهل اللَّين.

[٥] الآفَةُ: العَاهَةُ وما يُفسد الأمر. من آفَةُ يؤوفه: أفسَدَه. الهوى: الشر والميـل مـع نـوازع النفس.

[٦] الورطةُ: الهَلكة وكُلُّ أمرٍ شاق يَعسر التخلص منه.

كانَ كالغَاصِّ بالماءِ [٧]. شَرُّ البِلاد بلادٌ لا أميرَ بِها. شَرُّ المُلوكِ مَنْ خافهُ البَريءُ . المرءُ يَعجزُ لا المُحالةُ[٨] ؟ أفْضَلُ الأولادِ البَرَرَةُ.

خَيرُ الأعوانِ مَنْ لَمْ يُراءِ بالنَّصيحَةِ [٩]. أحقُّ الجُنودِ بالنَّصرِ مَنْ حَسُنَتْ سَريرَتُهُ [١٠] . يَكْفيكَ مِنَ المَحَلِّ [١١]. حَسْبُكَ مِنْ شَرٍ سَماعُهُ [١٢]. الصَّمْتُ حُكْمٌ وقَليلٌ فاعِلُهُ [١٣] . البَلاغةُ الإيجاز. من شَدَّد نفَّر، ومَنْ تراخى تألَّفَ [١٤].

الخطيب

أكثم بن صيفي من أشراف قبيلة بني تميم، كانت لـه فـي قومـه منزلـة الخطيب المُفوَّه، والحكيم المُجرِّب، وكان من أوائل العـارفين بأنسـاب العـرب وأمثالهم. وقد عُمِّرَ حتى بلغ التسعين، وأدرك بعثة الرسول، وروى له ابن سـلاَّم كلاماً يدعو فيه قومه إلى الإسلام.

---

[٧] بِطانةُ الرجل : مَنْ يُلازمهُ من الأصدقاء، مأخوذة من بِطانة الثوب التي تُلازمه. والمعنـى أنَّ من فَسَدَ أصدقاؤه فلا حيلةَ في إصلاحه هو، كَمنْ يشرَقُ بالماء لا سبيل إلى إزالة غُصته.

[٨] المحالة : الحيلة، ويُريد أنَّ المرء لابدَّ أن يُدركه العَجزُ مهما طال به العمر.

[٩] يرائي: يرى خِلاف ماهو عليه، ويقول بلسانه خلاف مايعتقده في نفسه.

[١٠] السريرة: الطويّة، ويريد أن النصر يقوم على الإخلاص.

[١١] الزاد: ماتحتاجه في سفرك حتى تبلغ المكان الذي تقصد، وهذه الحكمة للحثِّ على القناعة ومجانبة الطمع .

[١٢] السماع بالشر خير من إتيانه.

[١٣] الحُكم : الحكمة ومنه قوله تعالى: « وآتيناه الحكم صبيا» .

[١٤] مَنْ كان شديداً فظاً في معاملته للناس نفروا منه، ومن عاملهم بالحسنى والملاينة التفوا حوله.

إضاءة على الخطبة

قال أكثم خطبته هذه حين وفد على كسرى ملك الفرس في وفد النعمان بن المنذر، وقصة هذا الوفد مشهورة في كتب الأدب، وملخصها أن النعمان بن المنذر قدم على كسرى وعنده وفود الروم والهند والصين، وكل وفد يفخر ببلاده وملوكه. فافتخر النعمان بالعرب وفضلهم على جميع الأمم حتى الفرس، فأثار كسرى فجعل يذكر فضل كل أمة ومآثرها، وأنكر أن يكون للعرب شيء منها.

فردَّ النعمان على كسرى مقالاته هذه وعدد مناقب العرب، ولما عاد إلى الحيرة جمع خطباء القبائل وفيهم أكثم بن صفي، وحاجب بن زرارة، وعامر بن الطفيل وغيرهم، ووجههم إلى كسرى، وقال أكثم خطبته هذه ، فأعجب بها كسرى شديد الإعجاب .

هذه خلاصة القصة التي تروى في كتب الأدب عن وفود النعمان إلى كسرى (الفاخوري،١٩٦٠،ص٢٠٥) . وقد شكَّ بعض الباحثين في هذه القصة، كما شكَّ في صحة الخطب المروية فيها.

يلاحظ في خطبة أكثم هذه، أنه ليس لها موضوع معين تعالجهُ، وهي جملة من الحكم والأمثال جمع بعضها إلى بعض دون أن تربط بينها فكرة موحَّدة. فليس فيها أفكار رئيسة ولا أقسام مرتبة. والغاية منها إظهار براعة قائلها في ضرب الأمثال وإرسال الحكم. وقد كان أكثم من أشهر من عرفوا بضرب الأمثال واستخلاص الحكم، إليه تنسب طائفة كبيرة من أمثال العرب وحكمهم، والعرب كانوا قديرين على استنباط الحقائق من تجارب حياتهم، وسبكها في قوالب الأمثال والحكم.

نماذج من أمثال الجاهلية وحِكَمها

«مجمع الأمثال،الميداني،محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٧٢»

١ــ أحَشَفاً وسُوءَ كِيلَة « يُضربُ لِمن يجمع بين خصلتين مكروهتَين»

٢ــ أبْرقْ لِمَنْ لا يَعْرِفُكَ « يُضربُ للجَبانِ يَتهدد غَيره»

٣ــ الصيفَ ضَيَّعتِ اللبن « يُضربُ لمن يُفرِّطُ في الأمرِ ثم يَطلبُهُ»

٤ــ إذا كُنت في قَوْمٍ فاحْلبْ في إنائِهم « يُضربُ للمجاراةِ والمُداراةِ»

٥ــ إنْ كُنتَ ريحاً فقد لاقَيتَ إعْصاراً « يُضربُ للقوي يَلقى أقوى منه»

٦ــ إنَّ البُغاثَ بأرْضِنا يسْتَنْسِرُ « يُضربُ للضعيفِ يَصيرُ قوياً، وللذليلِ يَعزُّ بعدَ الهوان »

٧ــ إنَّ العَوانَ لا تُعَلَّمُ الخَمْرَةَ « يُضربُ للخبيرِ في الأمر العارف به»

٨ــ تَجوعُ الحُرّةُ ولا تأْكُلُ بثدييها « يُضربُ لمن يترفع عن الدّنيَّة »

٩ــ رَمَتْني بِدائِها وانْسَلَّتْ « يُضربُ لمن يُعيب غيره والعَيْبُ فيه »

١٠ــ زَوْجٌ مِنْ عودٍ خيرٌ من قُعود « يُضربُ للرضا بالبَعضِ دون الكُل »

١١ــ سَبقَ السَّيفُ العَذَل « يُضربُ لمن يندمُ على إقدامه على أمرٍ لاسبيل إلى رجوعه عنه »

١٢ــ كُلُّ شاةٍ برِجْلِها تُناطُ « يُضربُ للذنبِ يُؤخذُ به صاحبُه »

١٣ــ كُلُّ فتاةٍ بأبيها مُعْجَبَه « يُضربُ لمن يُعجَبُ بما يَخُصُّهُ »

١٤ــ كُنتَ كُراعاً فَصرْتَ ذِراعاً « يُضربُ لمن يعَزُّ بعد ذُل »

١٥ــ لَوْ ذَاتُ سِوارٍ لَطَمَتْني « يُضربُ للعَزيز يَهينُهُ الذليل»

١٦ــ لم أجِدْ لشَفْرتي محَزاً « يُضربُ لِمنْ يَطْلبُ الحاجةَ في غير موضِعها»

١٧ــ مُجاهَرةً إذا لَمْ أجِدْ مَختَلاً « يُضربُ لِمن يأخذُ حقَّه قَسراً»

١٨ــ مُكرهٌ أخاكَ لا بَطَلْ « يُضربُ لمن يُحمل على ما يَكْرَه»

١٩ــ مِنْ مَأمنه يُؤْتى الحَذِرُ « يُضربُ لمن أُتي مِنْ حيث لم يَحتسِب»

٢٠ــ يَداكَ أَوكَتا وَفوكَ نَفَخْ « يُضربُ لمن يَقعْ في سُوء فِعلتهِ»

معاني المفردات

١ــ الحَشْفُ : أرْدأ التمر. الكِلَة: الاسم من الكيل.

٢ــ أَبْرَقَ الرجل : هَدد وتَوَعَّدَ.

٥ــ الإعصار: الريحُ الشديدة، والجمع إعصار.

٦ــ البُغَاثُ : ضِعافُ الطِّير وصِغارُها. تِستَنْسِرُ : تَصيرُ نُسوراً.

٧ــ العَوان : التي كان لها زوج. الخِمْرَةَ : لُبس الخِمار.

٩ــ انسلَّ: انطلقَ في استخفاء.

١١ــ العَذْلُ: المَلامَة.

١٢ــ تُنَاط : تُربط، تُعلَّق.

١٤ــ الكُرَاع : مادون الركبةِ إلى الكعب.

١٥ــ ذاتُ سِوارٍ: كنايَةٌ عن الحُرَّة.

١٦ــ المِحزُّ: موضع الحَزِّ ، أي القطع.

١٧ــ المَخْتَل: التحايل والخداع.

١٨ــ كان القياس أن يقول : مكره أخوك، ولكنه ورد هكذا، فلم يُغير، والأمثال لا تغيَّر صيغتها .

٢٠ـ أوكى: ربط ، والقصة على مارويت : أن رجلاً نفخ زقاً وركبه في النهر ولم يحكم الربط، فانحل الوكاء، وفرغ الزّق من الهواء، وغرق الرجل، فاستغاث بأعرابي ولم يُنجدهُ، وقال له هذا المثل.

إضاءة على الأمثال والحكم

الأمثال والحِكم هي أصحُّ ما وصل إلينا من النثر الجاهلي لأنَّ قالَبها الثابت وإيجازها يُعينان على سهولة حِفظها وتناقلها، وهي أفضل ما نستدل به على حياة العرب العقلية والاجتماعية وعلى لغتهم.

ويُراد بالحِكم والأمثال الأقوالُ الموجزة العبارة التي تَحملُ مع إيجازها معنىً صائباً مستنبطاً من التأمل، أو من تجارب الحياة، وسُرعان ما تشيعُ بين الناس وتُحفظ، وتُذكر كُلما تكررت حادثة ينطبق عليها المثل أو الحكمة.

وهذه الأمثال والحِكَم مُستمدة من تجارب الناس في حياتهم في السِّلم والحرب، قيلت بلغتهم العادية دون تنميق أو تهذيب، وهذا مايعلل ورود بعض الأمثال خروجاً على قواعد النحو الصرف، كقولهم في المثل « مُكرهٌ أخاكَ لا بَطَلْ» وقد سبق توضيحه.

والأمثال والحِكم تأتي في النثر وفي الشعر، وقد لاحظنا ورودها بكثرة في أشعار الجاهليين ولا سيما شعراء المعلقات منهم، وفي شِعر حسان والحُطيئة التي مرت في دراستِنا سابقاً.

وقد اشتهر من حُكماء الجاهليين قُسُّ بنُ ساعدة ، وأكْثَمُ بن صيفي ، وعامرُ بن الظَرِب. والجاهليون يَنسبون كثيراً مِن الحكم إلى لُقْمانِ عاد. واشتهر بالحكمة من الشعراء الجاهليين زهير بن أبي سلمى، وطرفة بن العبد وأمية بن أبي الصلت.

والعرب يميزون بين معنى الحكمة ومعنى المثل، بأن المثل يعتمد على حادثة مُعينة، ويضرب في الحوادث المماثلة لها، ومن هنا تدخلُ الأمثال عند

البلاغيين في باب الاستعارة التمثيلية، وتُروى على أصلها، ولا يجوز التصرف فيها.

وقد تكون الحادثة التي يعتمد عليها المثل حادثةً خيالية، ضُربت حولها طائفة من الأمثال، كالأمثال التي تُضرب على لسان البهائم والطيور، وتعرف (بالأمثال الافتراضية). وهذه نلحَظها في قصيدة النابغة الذبياني عن الحية الصفراء، وفي شعر تأبط شراً عن الغول. ونجدها من بعدُ في كتاب " كليلة ودمنة" لابن المقفع في العصر العباسي . ويروون منها قصة الأرنب التي التقطت ثمرة، فاختلسها الثعلبُ، فاحتكما إلى الضَب، فقالت الأرنب : يا أبا الحَسَلِ ، قال : سميعاً دعوتِ. قالتْ: أتيناك لنحتَكمَ إليكَ. قال: عادلاً حَكَّمتُما . قالتْ: فاخرج إلينا. قال: في بيته يؤتى الحكم. قالت: إني وجدتُ ثمرةً. قال : حُلوةٌ فكُليها. قالتْ: فاختلسها الثعلبُ. قال لنفسه بغى الخير. قالت : فلطَمتُه. قال: بِحقكِ أخذتِ ، قالتْ : فلطَمني. قال: حرٌ انتصر. قالتْ: فاقضِ بيننا. قال: قدْ قَضيتُ. فذهبتْ أقوالُ الضَّب كلها مثلاً.

وما بين أيدينا عشرون مثلاً قيلت في مواقع متعددة، تناقلها الخلفُ عن السلف، تتكرر مع تكرر المواقف والتجارب التي نمر بها، وتنطبق عليها، فنُسَّرُ لسماعها ونرددها.

نصوص قرآنية

آيات من سورة الكهف (١-٢٦)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا (١) قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا
شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (٢)
مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا (٣) وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا (٤) مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا
لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا (٥) فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ
نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا (٦) إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى
الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا (٧) وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا
جُرُزًا (٨) أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا (٩) إِذْ
أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا
(١٠) فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا (١١) ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ
الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا (١٢) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ
آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (١٣) وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا (١٤) هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا
اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى
اللَّهِ كَذِبًا (١٥) وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ
رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا (١٦) وَتَرَى الشَّمْسَ

إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ
فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ
وَلِيًّا مُرْشِدًا (١٧) وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ
وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ
رُعْبًا (١٨) وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا
يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى
الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا
(١٩) إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا
أَبَدًا (٢٠) وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ
فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ
غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا (٢١) سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ
وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ
رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ
فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا (٢٢) وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (٢٣) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ
اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا (٢٤)
وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا (٢٥) قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ
غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي
حُكْمِهِ أَحَدًا (٢٦)

معاني المفردات

(٥) كَبُرَتْ كلمَةً : ما أعْظَمُها في القُبْحِ كَلِمةً.

(٦) باخِعٌ نَفسكَ: قاتِلُها ومُهْلِكُها أو مُجهِدُها.

(٦) أسَفاً: غَضَباً وحُزناً عليهم أو غَيظاً.

(٧) لِنَبْلُوَهُمْ : لِنختَبِرَهُمْ معَ عِلمِنا بحالِهِمْ.

(٧) أَحْسَنُ عَمَلاً : أزْهدُ فيها وأسرعُ في طاعتنا.

(٨) صَعيدًا جُرُزًا : تُراباً أجْرداً لانبات فيه.

(٩) أَمْ حَسِبْتَ : بَلْ أَظَنَنْتَ .

(٩) أَصْحَابَ الكَهْفِ : النَّقْبِ المُتَّسِعِ في الجَبَلِ .

(٩) الرَّقيمِ : اللوح فيه أسماؤُهُم وَ قِصَّتُهُمْ .

(١٠) أوَى الفِتْيَةُ : التَجَؤُوا [illegible]اً بدينِهم .

(١٠) رَشَداً : اهتداءً إلى طريقِ [illegible] .

(١١) فَضَرَبْنَا على آذانِهِمْ [illegible] أَنَمْنَاهُمْ إنَامةً ثَقيلةً .

(١٢) بَعَثْنَاهُمْ : أيقظناهم من نومهم.

(١٢) أَمَدًا : مُدَّةً وعدَدَ سنين أو غايةً.

(١٤) رَبَطْنَا :شَدَدْنا وقَوَّيْنا بالصَّبْر.

(١٤) شَطَطًا :قوْلاً مُفرطاً في البُعدِ عن الحقِّ.

(١٦) مِرْفَقاً :ما تَنْتَفِعونَ بهِ في عَيْشِكُمْ.

(١٧) تَزَاوَرُ :تميلُ وتعْدِلُ.

(١٧) تَقْرِضُهُمْ :تَعْدِلُ عَنْهُمْ وتَبْتَعِد.

(١٧) فَجْوَةٍ مِّنْهُ :مُتسعٍ منَ الكَهْفِ.

(١٨) بِالْوَصِيدِ :بفَناءِ الكهفِ أو عتبةِ بابِ.

(١٨) رُعْبًا:خَوْفاً وفَزَعاً.

(١٩) بَعَثْنَاهُمْ: أيقظْناهُمْ منْ نومتهم الطويلة.

(١٩) بِوَرِقِكُمْ:بدراهمكُمْ المضْروبةِ.

(١٩) أَزْكَى طَعَامًا: أحلُّ، أو أجودُ طعاماً.

(٢٠) يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ:يَطلعُوا عليكمْ أو يغْلبوا.

(٢١) أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ :أطلعنا النَّاس عليهم.

(٢٢) رَجْمًا بالغيبِ: قَذفا بالظَّنِّ غَيْرَ يَقينٍ.

(٢٢) فَلا تُمَارِ فِيهِمْ: فلا تُجادل في عدَّتهمْ وشأنِهم.

(٢٢) إِلاَّ مِرَاء ظَاهِرًا :بمجرَّد تِلاوةِ ما أوحيَ إليكَ في أمرهم.

(٢٤) رَشَدًا: هدايةً وإرشاداً لناس.

(٢٦) أَبْصِرْ بِهِ:ما أبْصرَ بكُلِّ موجودٍ.

إضاءة على النص

الفكرةُ الرئيسةُ التي تَدورُ حَولها الآياتُ هي قصةُ (أصحابِ الكهف) أولئكَ الفتيةُ الذين شَرحَ الله قُلوبَهم للإيمان في مدينة (أفسوس)(*)، وكانَ فيها مَلِكٌ ظالمٌ، هَمَّ بقتلهم، فَفرُّوا بدينهم هَرباً من ظُلمهِ وبطشهِ، وانتهى بِهمُ الأمرُ إلى الكهف الذي سُمُّوا بَعدَ ذلك بأصحابه، ورَقدوا فيه من التعبِ، وطالتْ رقْدتُّهم.

ولما بَعَثهمُ اللهُ من رَقْدتهم بعدَ تسعٍ وثلاثمئة سنة، أرْسلوا أحدهم ليُحضر لهم الطعام، فاكتشفَ أهل المدينةِ أمرهُ من النقودِ التي يحملها، وكانت أحوالُ مدينتهم قد تغيَّرت، وذهب الملكُ الظالمُ، وحَكم بعدهُ مَلكٌ مؤمنٌ، وعَلِمَ الفتيةُ أنَّ مابينهم وبينَ الحياةِ مِنْ أسباب قد انقطع، فتوجَهوا إلى الله طالبينَ أن يختارَهم لجِواره، وأنْ يَشمُلَهُم برحمته.

(*) أفسوس: بلد بثغور طرسوس في تركيا

وبين طرفة عينٍ وانتباهَتِها، وقعوا أجساداً لا حياةَ فيها. والقصة تؤكدُ لنـــا أنَّ اللهَّ حق، واحد أحد، وأن البعثَ صدقٌ، وأن الساعةَ آتيةٌ لاريب فيها.

Damascus University

نماذج من أحاديث الرسول الكريم ﷺ

١ــ عَنْ أَنَسٍ رَضي اللهُ عَنْهُ عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال :

« لا يؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأخيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ » . مُتَّفقٌ عَليهِ.

٢ــ عَنْ أبي هُرَيرةَ رَضي اللهُ عَنْهُ أنَّ رسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال :

« آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاثٌ [١]: إذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وإذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وإذَا أؤْتُمِنَ خَانَ » . مُتَّفقٌ عَليهِ.

٣ــ عَنْ عَبدِ اللهِ بنِ عَمْرٍ و بنِ العاص رَضي اللهُ عَنْهُما عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال :

« المُسلمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمونَ مِنْ لِسَانِهِ ويَدِهِ ، والمُهاجِرُ مَنْ هَجَرَ ما نَهى اللهُ عَنْهُ ». مُتَّفقٌ عَليهِ.

٤ــ عَنْ النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ رَضي اللهُ عَنْهُما قالَ: قالَ رَسُول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم :

« مَثَلُ المُؤْمِنينَ في تَوادِّهِمْ[٢] وتَرَاحُمِهِمْ وتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الجَسَدِ إذَا اشتَكى مِنْهُ عُضوٌ تَدَاعى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بالسَّهَرِ والحُمَّى » . مُتَّفقٌ عَليهِ.

معاني المفردات

(١) آيةُ المُنافق : علامة المُنافق ثلاث خصال

(٢) توادّهم " بتشديد الدال" من المودة وهي تقرب شخص من آخر بما يجب.

٥ــ عَنْ أبي هُرَيرةَ رَضي اللهُ عَنْهُ أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: « **الْيَدَ العُلْيا خَيرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلى**[٣] **وابْدأْ بِمَنْ تَعُولُ. وخَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنى ومَنْ يَستَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ، ومَنْ يَسْتَغنِ يُغْنِهِ اللهُ**». رواه البخاري.

٦ــ عَن ابنِ عُمَرَ وعائِشةَ رَضيَ اللَّهُ عَنْهُما قالا: قالَ رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّمْ :

« **مَازَالَ جِبْرِيلُ يُوصِيني بالجَار حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورِّثُهُ** » . مُتَّفقٌ عَليهِ.

٧ــ عَنْ أَبي عبدِ الرحمنِ عبدِ اللهِ بنِ مَسعود رَضي اللهُ عنهُ قالَ: سَأَلْتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم: أيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إلى اللهِ تَعالى؟ قال : « **الصَّلاةُ على وَقْتِها**[٤] ». قُلتُ : ثُمَّ أيٌّ ؟ قال « **بِرُّ الوالِدين** » قُلتُ: ثَمَّ أيٌّ ؟ قال :« **الجِهاد في سبيلِ اللَّهِ** » . مُتَّفقٌ عَليهِ.

٨ــ عَنْ أبي هُرَيرةَ رَضي اللهُ عَنْهُ عَنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّم قال:

« **لَيْسَ الغِنى عَنْ كَثرةِ العَرَضِ** [٥]**ولكِنَّ الغِنى غِنى النَّفسِ** » . مُتَّفقٌ عَليهِ.

(٣) اليد العليا : هي المُعطِية. واليد السُّفلى : هي السائِلة. وخير الصدقة : أفضلها وهو ما أخرجه الإنسان من ماله، بعد أن يستبقي منه قَدْرَ الكفاية لأهله وعياله.

(٤) وفي رواية (لوقتها)، واللام بمعنى في أي الصلاة في وقتها المحدد لها شرعاً

(٥) العَرَض : بِفتح العين والراء : هو المال.

٩ــ عَنْ المِقْدادِ بنِ مَعْدِ يَكرِب رَضي اللهُ عَنْهُ عَنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال :

« **مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَاماً قَطُّ خَيْراً مِنْ أَنْ يَأكُلَ مِنْ يَأكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدَيهِ وأَنَّ نَبيَّ اللَّه دَاوُدَ صلى اللَّه عليه وسلَّمَ كانَ يأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ** » ؛ رواهُ البُخاري.

١٠ــ عَن عَائِشةَ رَضيَ اللهُ عنها قَالتْ : قالَ رَسولُ اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم :

« **إنَّ الرِّفْقَ لايَكونُ في شيءٍ إلاَّ زَانَهُ ولا يُنْزَعُ مِنْ شَيءٍ إلا شَانَهُ** » رواهُ مُسلم .

١١ــ عَنْ أبي هُرَيرةَ رَضي اللهُ عَنْهُ أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال :

« **لَيْسَ الشَّديدُ بالصُّرَعَةِ** [٦] **، إنَّما الشَّديدُ الذي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِندَ الغَضَب** ». مُتَّفقٌ عَليهِ.

١٢ــ عَنِ ابنِ عُمرَ رَضيَ اللَّهُ عنهما قال : سَمِعتُ رسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقولُ :

« **كُلُّكُمْ رَاعٍ وكُلُّكُمْ مَسؤُولٌ عَنْ رَعيَّته، والمَرأَةُ راعِيةٌ في بَيْتِ زَوجِها ومَسؤُولَةٌ عَنْ رَعيَّتَها، والخَادِمُ رَاعٍ في مَالِ سَيِّدِهِ ومَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّته، وكُلُّكم رَاعٍ ومَسؤُولٌ عَنْ رَعيَّتهِ** ». مُتَّفقٌ عَليهِ.

[٦] الصَّمت : السكوت .

١٣ــ عَنْ أبي هُرَيرةَ رَضي اللهُ عَنْهُ عَنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّم قال :

« **مَنْ كَانَ يُؤمِنُ باللهِ واليَومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ فَليَصِلْ رَحمهُ، ومَنْ كانَ يُؤمِنُ باللهِ واليَومِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرَاً أو ليَصْمُتْ** [٧]». مُتَّفقٌ عَليهِ.

١٤ــ عَنْ أبي هُرَيرةَ رَضي اللهُ عَنْهُ عَنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّم قال :

« **ومَنْ سَلَكَ طَريقاً يلْتَمِسُ فيهِ عِلْماً سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَريقاً إلى الجَنَّة**». رواه مُسلم.

١٥ــ عَنْ أبي هُرَيرةَ رَضي اللهُ عَنْهُ عَنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّم قال :

« **إيَّاكُمْ والحَسَدَ؛ فَإنَّ الحَسَدَ يأكُلُ الحَسَنات كَما تَأكُلُ النَّارُ الحَطَبَ أَوْ قالَ العُشْبَ** [٨] »رواه أبو داود.

١٦ــ عَنْ أَنسٍ رَضي اللهُ عَنْهُ أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال: «**مَنْ أَحبَّ أنْ يُبْسَطَ لَهُ في رِزْقِهِ، وَيُنْسأَ لَهُ في أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ**» متفقٌ عليه.

[٧] الصَّمت: السكوت.

[٨] العُشْبُ (بضم العين وسكون الشين) : الكلأ أي الحشيش.

١٧ــ عَنْ أبي هُرَيرةَ رَضي اللهُ عَنْهُ قَال: قالَ رسول اللّه صلّى الله عليه وسلَّم:

« مِنْ حُسْنِ إسْلامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مالا يَعْنِيه » رواه التِّرمِذيُّ وقال : حديث حسنٌ.

١٨ــ عَنْ أبي جُنْدُبِ بنِ جُنَادَةَ وأبي عَبدِ الرَّحمنِ رَضي اللهُ عَنْهُما عَنِ رَسولِ اللَّه صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ :

« اتَّقِ اللّهَ حَيثُما كُنْتَ [٩]، وأَتْبِعِ السَّيِّئةَ الحَسَنَةَ تَمْحُها؛ وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلقٍ حَسَنْ » رواه التِّرمِذيُّ وقال : حديث حسنٌ.

١٩ــ عَنْ أبي يَعْلَى شَدَّادِ بنِ أوسٍ رَضي اللهُ عَنْهُ عَنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال :

« الكَيِّسُ [١٠]مَنْ دانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِما بَعْدَ المَوتِ، والعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وتَمَنَّى عَلى اللَّهِ الأَمَانِيَّ ». رواه التِّرمِذيُّ وقال : حديث حسنٌ.

٢٠ــ عَنْ أبي هُرَيرةَ رَضي اللهُ عَنْهُ أنَّ رسولُ اللّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال :

« ما نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، ومَا زَادَ اللَّهُ عَبْداً بِعَفْوٍ إلاَّ عِزّاً، ومَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّه إلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ». رواه مُسلم.

[٩] أي في أي مكان كنت حيث يراك الناس وحيث لا يرونك فإنَّ الله تعالى يراك.

[١٠] الكَيِّس : العاقل. من دان نفسه : أي حاسبها.

إضاءة على الأحاديث

بين أيدينا عشرون حديثاً من أحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، تم اختيارها من كتاب " رياض الصالحين" للإمام أبي زكريا يحيى النووي. وتمَّ توثيقها مع صحيحي البخاري ومسلم .

والإمام النووي، هو الإمام الحافظ، شيخ الإسلام، محي الدين، أبو زكريا، يحي بن شرف، بن مري، بن حسن، بن حسين، بن محمد، بن جمعه، بن حزام النووي.

والأحاديث المختارة تتناول عشرين موضوعاً من موضوعات الدين والدنيا، وعلاقات المسلمين فيما بينهم، تدعو إلى تهذيب النفس ومراقبتها، وتمتدُّ إلى تطوير علاقاتها بالآخرين، وبناء المجتمع بناء سليماً، والتسلح بالعلم والحلم والأناة والعفو، وتنهى عن الحسد والظلم، وتحثُّ على العمل.

والخصائص الأدبية التي نجدها في الحديث لا تخرج عن الخصائص العامة للنثر الإسلامي في القرن الأول، كالإيجاز في التعبير، وعدم تكلف في الصنعة البلاغية، ومجانبة السجع والتأثر بالمعاني الإسلامية.

ولهذا النثر منزلة أدبية ولغوية، تأتي في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم، كما كانت في جملتها مرجعاً للمسلمين في كثير من أمور دينهم ودنياهم. فهي تتناول بالتفصيل بعض ما أجمله القرآن الكريم كتحريم الخمر، وتفصيل الصلاة؛ ومنها ما ينحو إلى تزويد المسلمين بالأخلاق الفاضلة والسجايا الكريمة، كما أنَّ منها ما ينظم صلات المسلمين الاجتماعية، وشؤونهم الاقتصادية.

أنموذج من الرســـــائل

رســـــالَةُ عُمَرَ بنِ الخطاب إلى أبي موسى الأشـــعري *

بسم اللَّه الرحمنِ الرحيم.

مِنْ عبدالله عُمرَ بنِ الخطَّاب أَميرِ المؤمنينِ إلى عَبدِ الله بنِ قَيس.

سلامٌ عليك. أمَّا بَعْدُ، فإنَّ القضاءَ فَريضَةٌ مُحْكَمَةٌ وَسُنَّةٌ مُتَّبَعَـــةٌ. فافْهَمْ إذا أُدْلِيَ إليكَ فإنَّهُ لا يَنْفَعُ تَكَلُّمٌ بِحقٍ لا نَفَاذَ لَهُ. آسِ بَيْنَ الناسِ في وَجْهِكَ وَعَدْلِكَ وَمَجْلِسِكَ، حَتَّى لا يَطْمَعَ شَرِيْفٌ في حَيْفِكَ، وَلا يَيْـــأَسَ ضَعيْفٌ من عَدْلِكَ. البَيِّنَةُ على مَنْ ادَّعى، والْيَمينُ علـــى مـــن أَنْكَـــرَ. والصُّلْحُ جَائِزٌ بينَ المُسْلمينَ إلاَّ صُلْحَاً أَحَلَّ حَرَاماً ، أَوْ حَرَّمَ حَلاَلاً. لاَ يَمْنَعَنَّكَ قَضَاءٌ قَضَيْتَهُ اليومَ فَرَاجَعْتَ فيه عَقْلَكَ، وهُدِيْتَ فيهِ لِرُشْدِكَ أَنْ تَرْجِعَ إلى الحَقِّ، فإنَّ الحقَّ قَديمٌ، وَمُراجَعَةُ الحَقِّ خَيرٌ مِنَ التَّمادي في الباطلِ. الْفَهْمَ الْفَهْمَ فيما تَلَجْلَجَ في صَدْرِكَ مما لَيْسَ في كِتابٍ ولا سُنَّةٍ. ثُمَّ اعْرِفِ الأَشباهَ والأَمثالَ فَقِسِ الأُمورَ عِندَ ذَلكَ، واعمدْ إلى أَقْرَبِهـــا إلى الله، وأَشْبَهِها بالحَقِّ.

واجعلْ لِمَنْ أَدَّى حَقاً غائباً أو بيّنةً أَمَداً ينتهي إليهِ، فَإذا أَحْضَـــرَ بَيِّنَتَهُ أَخذْتَ لَهُ بِحَقِّهِ ، وإلاَّ استَحْلَلْتَ عليهِ القَضيَّةَ، فَإنَّهُ أَنْفـــى للشَّـــكِّ، وأَجْلى للعَمى. المُسلِمُونَ عُدولٌ بَعضُهم على بَعْضٍ إلاَّ مجْلُوداً في حَدٍّ،

* أبو موسى الأشعري ، عبدالله بن قيس، أحد أجِلاَّء الصحابة. ولي قضاء البصرة ، فأرسل إليه هذا الكتاب، توفي سنة ٥٣ هـ.(تاريخ الطبري،المجلد الرابع،ج٤،ص١٣٥)

أو مُجَرَّباً عليه شَهادةُ زُورٍ أو ظَنيناً في وَلاءٍ أَوْ نَسَبٍ، فإِنَّ اللّهَ تَـوَلّى مِنْكُمُ السَّرائِرَ، ودَرَأَ بالبيِّناتِ والأَيمانِ.

وإِياكَ والْغَلَقَ والضَّجَرَ والتَّـأَذّي بالخُصُـومِ والتَّـنَكُّرَ عِنـدَ الخُصومات فَإِنَّ الحقَّ في مَواطِنِ الحَقِّ يُعْظِمُ اللّهُ به الأجْـرَ ويُحسِـنُ الذُّخْرَ، فَمَنْ صَحَّتْ نِيَّتُهُ وأَقْبَلَ على نَفْسِه كفاهُ اللَّهُ ما بَيْنَهُ وبينَ الناسِ، ومَنْ تَخَلَّقَ للناسِ بِما يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُ لَيسَ منْ نَفسِه شَانَهُ الله ، فَما ظَنُّـكَ بِثوابٍ عندَ اللَّهِ عَزَّ في عاجِلِ رِزْقِهِ ، وَخَزائِنِ رَحْمَتِهِ، والسَلامُ.

عمر بن الخطاب ، الخليفة الراشد الثاني « توفي سنة ٢٣ هـ» «ابـن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، ١٤١٩هـ ـ١٩٩٨م، ج٥،ص٨٤ـ٢٢٠» ، عمر بن الخطاب بن عبد العزّى بن رباح بن قرض بن رزاح بن عدي بن كعب بن غالب القرشي العدوي أبو حفص أمير المؤمنين . لقَّبه الرسول الكـريم (ص) بالفاروق لأنَّه فرَّق بين الحقِّ والباطل. كان سفير قريش إلى القبائل في الجاهلية، وكان أوّل البعثة شديداً على المسلمين ، ثم أسلم فكان إسلامه فتحاً عليهم، وفرحاً لهم من الضيِّق ، وكان إسلامه سنة (٦) من البعثة، وهاجر إلى المدينـة جهـراً على أعين قريش، وحضر المشاهد كلَّها مع رسول الله (ص) .

بويع له بالخلافة سنة (١٣) هجرية بعهد من أبي الصِّديق رضي الله عنه، وقد فتحت في عهده الفتوحات العظيمة.

واستشهد سنة (٢٣) هـ بعد أن طعنه أبو لؤلؤة المجوسي وهـو يُصـلِّي صلاة الصبح.

معاني المفردات

آسِ بين الناس : سوِّ بينهم واجعلْ بعضهم أسوة بعض. في حيفك: في ميلك معه لشرفه. البينة : الحجة والدليل. تحليل المحرم : الصلح على أذى مسلم أو إرقاق حرٍ.

تحرير المحلل : الصلح على منع القصاص. الفهمَ الفهمَ : عليك بالاجتهاد في الأمور. تَلجلج: تردد واضطرب. الأمَدَ: الأجلُ والفُسحةُ من الوقت. استحللت: كنت في حِلٍ. عُدول: جمع عدل: موثوق بشهادتهم.مجلوداً في حد: منْ جلد إقامة لحدود الله وتنفيذاً لأحكام الدين. الزُّور : الباطل والكذب. ظنيناً في ولاءٍ أو نسب: متهماً بادعائه. والضجر : قلة الصبر. من تخلق للناس: من أظهر خلقاً ليس فيه. شأنه: قبحه.

إضاءة على الرسالة

هذه رسالةٌ موجهةٌ من الخليفة الراشد الثاني عمر بن الخطاب، إلى القاضي أبي موسى الأشعري، ضمَّنها جملةً من الأفكار والمبادئ التي حرص الإسلام على نشرها، والأحكام التي دعا إليها، ليسود العدل في دولة الإسلام، ويأخذ كُلُّ ذي حقٍ حقَّه.

نلاحظ أن الرسالة ابتدأت (بالبسملة)، وبعدها جاءت عبارة (أما بعد) مدخلاً لموضوع الرسالة.

ثمَّ ذكَّرت أبا موسى الأشعري بمنزلة القضاء في الإسلام، وزوَّدته بإرشادات الخليفة، وهذه الإرشادات المستمدة من جوهر الإسلام وروحه، كما وردت في القرآن الكريم وسنة رسوله، رسمت للقاضي أسلوب تحرِّي الحقيقة وتوثيق الأمور.

وختمت الرسالة بموعظة تضمنت نصح القاضي بالصبر والأناة، وتقليب الأمور لإحقاق الحق.

وقد دعَّم الخليفة توجيهاته بروح الإسلام، وما ورد في القرآن الكريم، وسنة رسوله.

Damascus University

أنموذج من الخطابة في العصر الإســـلامي

قال الخليفة أبو بكر الصدِّيق رضي الله عنه لمَّا وُلِّي الخلافة بعَد أنْ حَمَدَ الله وأثْنَى عليه:

أمَّا بعدُ، أيُّها الناسُ، فَإنِّي قَدْ وُلِّيْتُ[١] عَلَيْكُمْ ولَسْتُ بِخيْرِكُمْ، فَـإنْ أَحْسَنْتُ فَأعِيْنُوني ، وإنْ أسَأْتُ فَقَوِّمُوني [٢]. الصِّدْقُ أمانَـةٌ، والكَـذِبُ خِيانَةٌ، الضَّعيفُ فيكمُ قَويٌّ عِندي حتَّى أُريحَ [٣]عَلَيْهِ حَقَّهُ إنْ شَـاءَ الله، والقَويُّ منكم ضَعيفٌ عِندي حتَّى آخذَ الحقَّ مِنْهُ إن شاءَ الله.

لا يَدَعْ أَحَدٌ مِنكُمُ الجهادَ في سبيلِ الله. فإنَّـهُ لا يَدَعُـهُ قَـوْمٌ إلاَّ ضَرَبَهُمُ اللهُ بالذُّلِّ ، ولا تَشِيْعُ الفاحِشَـةُ فـي قَـومٍ إلاَّ عَمَّهُـمُ[٤] اللهُ بالبلاءِ.[٥]

أطيعُونِي ما أَطَعْتُ اللهَ ورسولَهُ، فإذا عَصَيْتُ الله فَلا طَاعَةَ لـي عَلَيْكُم.

قُوموا إلى صَلاتِكُم رحمكم الله .

(تاريخ الطبري،١٩٦٠، المجلد الثاني ــ الجزء الثالث ص٢٠٣).

معاني المفردات

(١) وُلِّيت : أصبحت والياً عليكم.

(٢) قوِّموني : أصلحوا مافيَّ منْ عوج.

(٣) أُريحَ عليه حقه : أعيدَ إليه حقه.

(٤) عمَّهم : شملهم وأصابهم.

(٥) البلاء : الضرر والشدة.

أبو بكر الصديق، الخليفة الراشد الأول، هو عبْد الله بـنُ أبـي قحافـة «توفي في المدينة سنة ١٣ هـ» « ابـن كثيـر الدمشـقي، البدايـة والنهايـة، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م، ج٥،ص٣ـ٨٤»، واسم أبي قحافة عثمان بن عامر بـن كعب التيمي القرشي. أول من آمن برسول الله (ص) من الرجال، ولـد بمكـة، ونشأ سيداً من سادات قريش، وعالماً بأنساب القبائل وأخبارها وسياسـاتها، لازم الرسول (ص) من فجر الدعوة، وكان صاحبه في الهجرة، وكانت له في عصـر النبوة مواقف عظيمة وكبيرة فشهد الحروب، واحتمل الشدائد، وحارب المرتـدين وقضى عليهم، وبذل أمواله كلَّها ، بويع له بالخلافة سنة (١١) هـ .

وضع أساس الدولة الإسلامية، وافتتحت في عهده بلاد الشام وقسـم كبيـر من العراق.

إضاءة على النص

هذه أول خطبة ألقاها الخليفة الراشد أبو بكـر الصِّـديق بعـد أن بُويِـعَ بالخلافة، حيث قَدَّمه عمر بن الخطاب في مسجد الرسول بالمدينة، وذلـك بعـد بيعة السقفية، وطلب من المسلمين مبايعته، فكانت البيعة العامة.(الطبري، ص٢٠٣)

نلحظ فيها تواضع الخليفة إلى جانب الحزم في تنفيذ أوامر الدين، أرسـي فيها أبو بكر دعائم الديمقراطية الصحيحة، فهو يطلب الطاعة مادام يعمل بأوامر الله ونواهيه، وإنْ خرج عن ذلك فلا طاعة له على المسلمين.

والحق عنده يعلو ولا يُعلى عليه، ولذلك فهو حريصٌ على إحقـاق الحـقِّ مهما كانت الظروف والأسباب.

والخطبة خطبة دينية، تستعمل الألفاظ الإسلامية، وتعتمد الأفكار الدينية.

أمَّا من حيث الشكل، فقد ابتدأت بحمد الله وتمجيده، ثم انتقلت إلى العرض، وانتهت بالخاتمة.

وقد اعتمدت الأسلوب العاطفي، فكانت الجمل قصيرة، وكانت الألفاظ قوية الإيحاء.

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

ثانياً ــ القواعد

١ــ الكلمة

٢ــ البناء والإعراب

٣ــ المبنيَّات

٤ــ المعربات

٥ــ الميزان الصرفي

٦ــ المجرد والمزيد

٧ــ الإعلال

٨ــ الإبدال

٩ــ العمل المعجمي والكشف في المعجم

١٠ــ الجامد والمشتق

١١ــ الأفعال الناقصة

١٢ــ الصحيح والمعتل

١٣ــ الأفعال المبنيَّة

١٤ــ نصب الفعل المضارع

١٥ــ جزم الفعل المضارع

١٦ــ أدوات الشرط غير الجازمة

Damascus University

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

١ــ الكلمة

الكلمةُ لفظٌ يدلُّ على معنى مفرد ، مثل : « إنسان، رَسَمَ، في ».

وتقسمُ الكلمةُ إلى ثلاثةِ أقسام : اسم وفعل وحرف.

١ــ فالاسم : مادلَّ على معنى في نفسه غير مقترن بزمان، مثل: «أحمد، كتابة، ولد، حصان، زيتون، حجر، نار» .

وعلامات الاسم :

أ ــ **أنْ يقبلَ (أل) التعريف في أوّله:** « قلم: القلم، بيت : البيت»

ب ــ **أنْ يقبل التنوين في آخره:** والتنوين فتحتان (تنوين نصب ـــً)، وكسرتان(تنوين كسر ـــٍ) وضمتان (تنوين ضم ـــٌ).

«اشتريتُ قلماً جميلاً، مررتُ بحديقةٍ واسعةٍ ، هذا طالبٌ مُجدٌ».

جـ ــ **أنْ يقبل النداء:** « ياطالبُ اجتهدْ، يا أحمدُ أقبلْ ».

د ــ **أن يُجَرَّ بحرف (الجر)** : « في الحديقةِ أزهارٌ ملوّنةٌ »

٢ــ والفعل : مادلَّ على معنى في نفسه، مقترن بزمان، وهو ثلاثة أقسام: ماضٍ، مثل : «ذَهَبَ الطالبُ إلى المدرسةِ».ومضارع، مثل : « يكتبُ الطالبُ الوظيفةَ». وأمر، مثل « قُمْ بواجبك».

وعلامات الفعل:

أ ــ **أنْ يقبلَ الفعلُ الماضي تاءَ التأنيث الساكنة،** مثل :« تحققتْ آمالُنا».

وضمائرَ الرفع المتصلة، مثل:«حققنا آمالَنا، تفوقتُ في السباق».

ب ــ **أنْ يقبلَ الفعلُ المضارعُ أحدَ الأحرف التالية :**

« السين، سوف، ونون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة، وقد»، مثل : «سيتفوقُ المجتهدُ، سوفَ يتفوقُ المجتهدُ، واللهِ لَيتفوقَنَّ المجتهدُ، قدْ يتفوقُ المجتهدُ».(وقد تستعمل للماضي والمضارع)

جـ ــ **دخولُ الجوازم والنواصب على الفعل المضارع:** « عليكَ أنْ تكتبَ الوظيفةَ، ادرسْ كي تنجحَ» ، لمْ يتغيبْ طالبٌ عن الدرس، لنضاعفِ الجُهدَ في بناء الوطن».

د ــ **أنْ يقبلَ الأمرُ ياء المؤنثة المخاطبة ويدل على الطلب، وأن يقبل ضمير الفاعل أو نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة، وهذه تدخل على الأمر والمضارع:**

«اكتبي الوظيفة، اكتبا الوظيفة، اكتبوا الوظيفة، اكتبْنَ الوظيفة، اكتُبَنَّ درسَكَ، اكتُبَنْ درسكَ».

٣ــ **الحرف:** مادلَّ على معنى في غيره، مثل:« هلْ وفي ولم وعلى وإنَّ ومن ...» وليس له علامات يتميز بها مثل الاسم والفعل، مثل:« إلى: نحن ذاهبون إلى الجامعة»

والحروف على أنواع:

أ ــ **منها مايدخل على الفعل: كالنواصب والجوازم وحروف الشرط والحروف الجازمة وغير الجازمة .**

« لنْ نُهملَ واجباتِنا، لم نبخلْ بجهودنا، إنْ تدرسْ فأنت ناجحٌ ، لو درستَ لنجحتَ» .

ب ــ ومنها مايدخل على الأسماء كحروف الجر، والأحرف المشبهة بالفعل.

« ذهبتُ إلى المكتبةِ، إنَّ الدرسَ مُمتعٌ».

جـ ــ وهناكَ حروف مشتركة في دخولها على الأسماءِ والأفعالِ، كحروفِ العطفِ، وحرفي الاستفهام (الهمزة وهل):

جاءَ خالدٌ وجاءت سُعادُ	الواو عطفت فعلين.
جاءَ خالدٌ وسُعادُ	الواو عطفت اسمين.
هل جاء سعيدٌ ؟	دخل الاستفهام على الفعل.
هل سعيد ناجحٌ ؟	دخل الاستفهام على الاسم.
أسعيدٌ ناجحٌ ؟	دخل الاستفهام على الاسم.
أترافقني في الرحلة ؟	دخل الاستفهام على الفعل.

٢ـ البناء والإعراب

١ـ البناء : مصطلحٌ نحويٌ معناه ثبوت آخر الكلمةِ على حالةٍ واحدةٍ لا تتغيَّرُ، وإن تَغيَّرت الوظائف النحويَّةُ التي تؤدِّيها هذه الكلمةُ.

٢ـ الإعراب : مصطلحٌ نحويٌ معناهُ تغييرُ حركةِ آخرِ الكلمة المُعرَبةِ تبعاً لوظيفتها .

٣ ـ المبنيات

وهي على أنواع :

١ـ الحروف، وكُلُّها مبنيةٌ، وعلامة بنائها تتغيرُ من حرفٍ إلى آخر، وحركةُ بنائِها سماعيةٌ، لا تنظِمها قاعدةٌ. والحروف هي:« حروف الجر، والجزم، والشرط، والعطف، والاستفهام، والأحرف المشبهة بالفعل، والنفي،وغيرها ...».

٢ـ الأفعال، الماضي والأمر مبنيان دائماً، أمّا المضارع فيبنى إذا اتصلت به بعض الضمائر أو الحروف مثل: نون النسوة أو نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة.

٣ــ **الأسماء** : والأسماء المبنية هي :

أ ــ **أسماء الشرط**: إلاَّ (أيّ) « فهي معربة» ، **وأسماءُ الشرط المبنيةُ هي** : «مَنْ، ما ، مهما، متى ، أيّانَ ، أنىَّ، أينما، حيثما، كيفما» .

ب ــ **أسماءَ الاستفهام** : إلاَّ (أيّ)« فهي معربة» وأسماءُ الاستفهامِ المبنيةُ هي: «مَنْ ، ما، متى ، أينَ، أنَّى ، أيَّان، كمْ ، كيفَ».

جـ ــ **أسماءُ الإشارة**: «هَذا، هذِه، هذان، هاتان،هؤلاءِ، ذلكَ، تلكَ، أولئكَ» [١].

د ــ **الأسماءُ الموصولة** :«الذي، التي، اللذان، اللتان، الذين، اللواتي، اللائي»[٢].

هـ ــ **الضمائر المتصلةُ والمنفصلةُ**: سواءٌ أكانت ضمائر رفعٍ أم نصبٍ أم جر.

و ــ **أسماءُ الأفعال**: وهي كلماتٌ لها معاني الأفعالِ وخصائصُ الأسماء، وأهمها:

«هيهاتَ بمعنى: بَعُدَ، و شتَّان بمعنى :افترقَ، و أُفٍّ بمعنى:الفعل المضارع أتَضجَّرُ ، و(صَهْ) بمعنى: فعل الأمر أسكتْ، و(مَهْ) بمعنى :أكفُفْ، و (هاكَ وإليكَ ودونَكَ) بمعنى: خذْ، وهَلُمَّ بمعنى: أسرِعْ، و(حيَّ) بمنى: أقبلْ».

ز ــ **بعض الظروف**، نحو : « إذا، إذْ، بينا، بينما، لمَّا، مُذْ، مُنْذُ، بينَ، لَدَى، قطُّ ... الخ ».

ح ــ **طائفةٌ من الأسماءِ المركبةِ تركيباً مزجياً** كالأعداد من «١١ــ١٩»[٣] :

« إذْ قالَ يوسفُ لأبيهِ يا أبتِ إنِّي رأيتُ أحَدَ عَشَرَ كَوكَباً والشمسَ والقَمَرَ رأيتُهم لي ساجدين» (سورة يوسف:٤٠).

(١-٢) إذا جاء اسم الإشارة والاسم الموصول مثنى، نحو:« هذان، هاتان، وهذين وهاتين » و«اللذان واللتان واللذين واللتين » : فإنهما يعربان إعراب المثنى، وتكون الألف علامة الرفع والياء علامة النصب والجر.

[٣] العدد (١٢) جزؤه الأول يعرب إعراب المثنى، ويبنى جزؤه الثاني على الفتح.

ط ـ اسم (لا) النافية للجنس، إذا لم يكن مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، نحو: «لا رجلَ في القاعة».

ي ـ المنادى المفردُ العلمُ، والمنادى النكرةُ المقصودةُ، فإنّهُ يُبنى على الضمّ في محل نصب. «يا أحمدُ اجتهدْ، يا رجلُ استقمْ».

ك ـ الظرفان «قبلُ وبعدُ» يبنيان على الضمّ إذا حذف بعدهما المضاف إليه، وكان معناه باقياً «لله الأمرُ من قبلُ ومن بعدُ، ويومئذٍ يفرحُ المؤمنون» (سورة الروم:٤). والتقدير من قبل الغلب ومن بعده، والظرف (حيثُ) يبنى دائماً على الضم لأنه لا يضاف إلاّ إلى جمل، وإذا جاء بعده اسم فهو مرفوع على أنه مبتدأ.

ل ـ الاسم على وزن (فَعالِ)، يبنى على الكسر إذا كان اسم علم لأنثى، أو شتماً لها.

إذا قالتْ حَذامِ فصدِّقُوها فإنَّ القولَ ما قالتْ حَذامِ

أو اسم فعل أمر: حَذارِ من التهاون.

وعلامة البناء هي السكون، والفتح، والكسر، والضم. ومعرفةُ ما تبنى عليه الأسماءُ والأفعالُ والحروفُ يتوقف على السماع والنقل.

٤ ـ المعربات

والمُعرباتُ جميع الأسماءِ إلاَّ قليلاً منها مرَّ ذكره، والفعل المضارع الذي لم تتصلْ به نونا التوكيدِ الثقيلة أو الخفيفة ، ولا نونُ النِّسوة.

والفعل المضارع ما دلَّ على حُدوثِ عملٍ في الزمن الحاضرِ «يَكتبُ الطالبُ المحاضرةَ» . ويبدأ بأحد أحرف «أنيتُ» على ألاَّ تكون هذه الحروف من أصل الكلمة.

ويكونُ **مرفوعاً** إذا لم يُسبق بناصب أو جازم، وتكون علامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، «تتقدمُ الأمم بالعلمِ» ؛ أو مُقدَّرة على آخره للثقل «يَقضي العالِم وقته في المخبرِ» أو مقدرةَ للتعذر «ترعى الأمُّ وليدها»؛ ويكون **منصوباً**، إذا سُبقَ بحرفٍ من حروف النصب«أنْ ـ لنْ ـ كي» ، وتظهرُ الفتحةُ في آخره، إنْ كان الفعل صحيح الآخر «لنْ يُخلفَ الصديقُ وعدَه»، أو كان فعلاً معتلَّ الآخرِ بالياء أو الواو «عليك أنْ تدعوَ إلى الحقِّ، عليك أن تعتنيَ بصحتك». وتُقدَّرُ الفتحةُ إذا كان المضارعُ معتلَّ الآخر بالألف «عليكَ أن تسعى إلى الخير» . وتُحذف النون إذا كان المضارع من الأفعال الخمسة «لن تدركوا النجاح إلا بالجدِ» .

ويكون المضارع **مجزوماً**، فتظهرُ السكونُ في آخره إذا كان صحيح الآخر«لمْ يتأخرْ أحدٌ عن المحاضرةِ» وتكون علامة الجزم حذف حرف العلة إنْ كان معتلَّ الآخر«لا تسعَ بالفرقةِ، لاترمِ الأوراقَ في الطريق ، لا تدعُ إلى الغشِّ» وتكون علامة الجزم حذف النونْ إنْ كان المضارعُ من الأفعال الخمسةِ:

لا تحسبوا نَأْيَكُم عنَّا يُغيِّرُنا إذْ طالما غيَّر النأيُ المُحبينا

والأفعال الخمسةَ هي كُلُّ فعلٍ مضارعٍ اتصلت به ألــفُ الاثنــينِ ، أو واو الجماعةِ، أو ياءُ المخاطبةِ المؤنثةِ « يكتبان ــ تكتبان ــ يكتبــون ــ تكتبــون ــ تكتبين». تُرفعُ وعلامة رفعها ثُبوت النونِ، وتُنصبُ وتُجــزمُ وعلامــة نصــبها وجزمها حذف النون «الرياضيون يحققون نجاحاتٍ مستمرةٍ . لمْ يخسروا السباقَ، ولن يخسروه، ماداموا يواظبون على التدريب».

وللإعراب أنواعٌ هي : الرفعُ والنصبُ والجــزم والجــرُّ فــالجر خــاصٌ بالأسماء، والجزمُ خاص بالأفعال، وتشتركُ الأسماءُ والأفعالُ في الرفعِ والنصبِ.

ولهذه الأنواع علاماتُ إعرابٍ أصليةٌ وفرعيةٌ، فالأصليةُ هــي : الضــمةُ علامةُ الرفع، والفتحةُ علامة النصب ، والكسرةُ علامةُ الجر، والسكون علامــة الجزمِ. فإذا التقى ساكنان حرك الحرف الساكن بالكسر منعاً لالتقاء الساكنين.

«إنَّ الشبابَ ثروةٌ للوطنِ. فلنحسنِ استثمار هذه الثروة»

وأمَّا علامات الإعرابِ الفرعيةُ فهي الحروف في (المثنى وجمــع المــذكر السالم والأسماء الخمسة، والأفعال الخمسة)، والحركة (الكسرة نيابة عن الفتحــة) في جمع المؤنث السالم، و (الفتحة نيابة عن الكسرة في الممنوع مــن الصــرف) و(حذف حرف العلة في المضارع المعتل الآخر).

٤/١ـ المثنّى

علامة رفعه الألف، وعلامة نصبه وجره الياء، ويلحق بالمثنى كلماتٌ لا مفرد لها وهي « اثنانِ واثنتَان، واثنتان» و « كلا وكلتا » شريطة إضافتهما للضمير، وإذا أضيفتا إلى الاسم الظاهر أعربتا إعراب الاسم المقصور إذ تلزمهما الألف.

أمثلة :

«فاز المتسابقان في السباق، رأيتُ الطالبين في الحديقة، مررتُ بحديقتين جميلتين»، « الثورتان الزراعية والصناعية كلتاهما يحتاج إليهما الوطن»، كلتاهما : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمثنى.

«نريد من اجتهادنا أن نحقق الفوز والنجاح كليهما»، كليهما : توكيد منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالمثنى.

« نجحت اثنتان وأربعون متسابقة في مسابقة المدرسات»، اثنتان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمثنى.

«رأيت اثنين من لاعبينا يتدربان في الملعب، ومررت باثنتين من طالباتنا في الحديقة»، اثنين : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالمثنى ، واثنتين : اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جره الياء لأنه ملحق بالمثنى.

٤/٢ـ جمع المذكّر السالم

علامة رفعه الواو، وعلامة نصبه وجره الياء، « المجدون هم الفائزون».

المجدون : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

«كافأت الجامعة المتفوقين من الطلاب» . المتفوقين : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

«فوز **المتسابقين** تقدمٌ لناديهم الرياضي». **المتسابقين** : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم.

وهناك كلماتٌ تُلحقُ بجمعِ المذكرِ السالمِ، وتُعرَب إعرابَه، أهمُّها: «أُولو، ذوو»، وهما بمعنى أصحاب، وألفاظُ العقودِ من «**عشرين إلى تسعين**»، و«بنون وأهلون وسنون و عِلِّيُّون ».

أمثلة :

ـ « **المالُ والبنونَ** زينةُ الحياةِ الدُّنيا». **والبنون : الواو** حرف عطف، **البنون** : اسم معطوف على المالِ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الواو لأنَّه مُلحق بجمعِ المذكرِ السالمِ.

ـ «يستطيع الطالب أن يحفظَ كُلَّ شيءٍ في **السنينَ** الأولى» . **السنينَ**: اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جره الياء لأنَّه مُلحقٌ بجمعِ المذكرِ السالمِ.

ـ «كافأت الجامعةُ **عشرينَ** طالباً من المُتفوقينَ في كلياتها». **عشرينَ**: مفعولٌ به منصوب وعلامةُ نصبه الياء لأنَّه مُلحقٌ بجمعِ المذكرِ السالمِ.

«وما المالُ **والأهلونَ** إلاَّ ودَائعٌ ولابُدَّ يوماً أنْ تُردَ الودائعُ»

والأهلونَ : الواو حرفُ عطف، **الأهلونَ**: اسمٌ معطوفٌ على المالِ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الواو لأنَّه مُلحقٌ بجمعِ المذكرِ السالمِ.

«ثم انقضتِ تلكَ **السَّنونَ** وأهلُها فَكأنَّها وكأنَّهم أحلامُ»

السنون : بدل من اسم الإشارة (تلك) مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعه الواو لأنَّه مُلحقٌ بجمعِ المذكرِ السالمِ.

ـ« ولا يَأْتَلِ **أُولو** الفضلِ منكم والسَّعةِ أن يُؤتوا **أولي** القُربى والمساكينَ والمهاجرينَ في سبيلِ اللهِ» (النور:٢٢). **أُولو**: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو

لأنّه مُلحقٌ بجمعِ المذكرِ السالمِ. أولي : مفعول به منصوب وعلامةُ نصبه الياءِ لأنّه مُلحقٌ بجمعِ المذكرِ السالمِ.

٤/٣ـ جمع المؤنث السالم

علامة النصب فيه الكسرة نيابةً عن الفتحة «حقق نضالُ العمالِ انتصاراتٍ باهرةٍ». انتصاراتٍ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

٤/٤ـ الأسماء الخمسة

الأسماء الخمسة وهي « أبٌ، أخٌ، حمٌ، فو ، ذو»، وعلامة رفع هذه الأسماء الواو، وعلامة نصبها الألف، وعلامة جرّها الياء. ويشترط في هذه الأسماء أن تكون مضافة إلى غير ياء المتكلم، وأنْ تكون مفردة غير مثناة ولا مجموعة، وإلاّ كانت الحركاتُ الأصليةُ علاماتِ إعراب لها.

«ذو العقلِ يَشقى في النعيمِ بعقلِهِ وأخو الجهالةِ في الشقاوةِ يَنعمُ»

ذو ومثله أخو : اسم مرفوع لأنّه مبتدأ وعلامةُ رفعه الواو لأنّه من الأسماء الخمسة .

« إذا لم يكنْ لديكَ كلامٌ مفيدٌ فأغلقْ فاكَ». فاكَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف لأنّه من الأسماء الخمسة .

«أخلقْ بذي الصبرِ أنْ يحظى بحاجتِهِ ومُدمنِ القَرْعِ للأبوابِ أنْ يلِجا»

بذي : الباء: حرف جر ، ذي : اسم مجرور بحرف الجر وعلامةُ جره الياء لأنّه من الأسماء الخمسة .

٤/٥ــ الأسماء الممنوعة من الصرف

الأسماء الممنوعة من الصرف : هي الأسماءُ المعربةُ التي لا تُنَوَّنُ ، وتكونُ الفتحةُ علامةُ جَرِّها نيابةً عن الكسرة.

«انتصرتْ **سوريةُ** في **مواقفَ** كثيرةٍ، وأثبتتْ للعالمِ كُلِّهِ أنَّها تُؤْمِنُ **بمبادئَ** إنسانية، وتُدافعُ عنها »

سورية : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

مواقفَ ومبادئَ : اسمان مجروران وعلامةُ جرهما الفتحةُ نيابةً عن الكسرةِ لأنَّهما ممنوعان من الصرف .

وسنتوسع في تناول هذا الموضوع في سنة لاحقة.

٤/٦ــ الأفعال الخمسة

وهي كُلُّ فعلٍ مضارعٍ اتصلت به ألفُ الاثنين، أو واو الجماعة، ترفع وعلامةُ رفعها ثبوتُ النون، وتنصب وتجزم وعلامة نصبِها وجزمِها حذفُ النون.

«أيها الطلاب، إنَّكم **تُمثِّلُونَ** أملَ الأمةِ، وعليكم أن **تحققوا** آمالَها وأن **تدافعوا** عنها ».

تُمثلونَ : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه ثبوتُ النون لأنَّه من الأفعالِ الخمسةِ.

تحققوا، تدافعوا : فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ وعلامةُ نصبه حذفُ النون لأنَّه من الأفعالِ الخمسة.

لا **تحسبوا** نَأْيَكُم عنَّا يُغَيِّرنا إذْ طالما غيَّر النأيُ المُحبينا

تحسبوا : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ وعلامةُ جزمه حذفُ النون لأنَّه من الأفعالِ الخمسة.

٤/٧ـ الفعل المضارع المعتل الآخر

الفعل المضارع المعتل الآخر : هو ما كان في آخره أحدُ حـروفِ العلـة (الألف، الواو، الياء).

« إذا لمْ نَسمُ بأفكارِنا، ولمْ نتصدَّ للجهلِ، ولمْ نَرمِ بالأفكارِ الرجعيةِ فسوفَ نواجهُ صعوباتٍ كثيرةٍ في حياتنا». نسمُ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ وعلامةُ جزمـه حذف حرف العلة من آخره.

والأفعالُ المضارعةُ المعتلةُ الآخرِ **إذا لم تكنْ مجزومةً** فإنَّ علامتي الرفـعِ والنصبِ تُقدَّران **على الألفِ لتعذرِ النُّطقِ بهما، كما** تُقدرُ علامةُ الرَّفعِ على الواوِ والياءِ لِثقَلِ النُّطقِ بها، **وتظهرُ علامةُ النَّصبِ على** آخرِ المُضارعِ المُعتلِّ الآخـر بالواو والياء.

أمثلة :

« الوحدة **العربية هدف مقدس يسمو** على كلِّ هَدفٍ، **نسعى** جَاهدينَ إلـى تحقيقِه ، **ونُضَحِّي بكُلِّ غالٍ ونفيسٍ** في سبيل ذلك »

فالأفعالُ **يسمو، نسعى، نُضحِّي**، مَرفوعةٌ وعلامةُ الرَّفعِ ضمة مُقدَّرةٌ علـى الواو والياءِ للثقلِ **وعلى الألفِ** للتعذُّر.

«قَدَرُنا أنْ **نؤدِّيَ** واجبَنا، حتى **يَجلوَ** العدوُّ عن أرضِنا، كي **تحيا** الأجيـالُ القادمةُ هانئةً مُطمئنةً» .الأفعالُ (نُؤدِّي، يَجلوَ، تَحيا) أفعالٌ مُضـارعةٌ منصـوبةٌ وعلامةُ النَّصبِ ظاهرةٌ على (نؤديَ ، يجلوَ)، مُقدرةٌ على الألف في (تحيا) لتعذر النُّطقِ بها.

التدريبات

١ــ ضعْ كلَّ فعلٍ من الأفعال الآتيةِ في ثلاثِ جُملٍ، يكونُ في الأولى مبنياً على الفتحِ، وفي الثانيةِ مبنياً على الضمِّ، وفي الثالثةِ مبنياً على السكون :

أكرَمَ ــ نَصَرَ ــ استفادَ.

٢ــ ضعْ كلَّ فعلٍ من الأفعال الآتيةِ في جملتين، يكون في الأولى منهما مبنياً على الفتح، وفي الثانية مبنياً على السكون :

يُحسِنُ ــ يُساعِدُ ــ يرجو

٣ــ حوِّل الجملةَ الآتيةَ إلى خطاب المفردةِ المؤنثةِ، ثم إلى المثنى والجمع بنوعيه، وبيِّن نوع بناء فعليها في كلِّ حال:

إذا وَعَدْتَ وعداً فأنجزْه .

٤ــ ضعْ الأسماء المبنية الآتية في جمل مفيدةٍ يكونُ كُلٌّ منها مرةً في محلِّ رفعٍ، ومرةً في محلِّ نصبٍ، ومرةً في محل جر:

خمسةَ عشَرَ ، هؤلاءِ ــ نا

٥ــ اشرحْ الأبيات الآتية ، وعيِّن المبني والمُعرَبَ من الأسماءِ والأفعالِ فيها، وأعربْ ماتحته خط إعراب مفردات ومابين قوسين إعراب جمل :

يا فلسطينُ التي كِدنا لها ... كابدته من أسىً ننسى أسانا

نحنُ يا أختُ على العهد الذي ... (قد رضعناه من المهدِ كلانا)

يثربٌ والقدسُ منذ (احتلما) ... كعبتانا وهوى العربِ هوانا

٥ـ الميزان الصرفي

الميزانُ الصرفيُّ، مُصطلحٌ صرفيٌّ ، تُضبَطُ بوساطَتِهِ مُفْرداتُ اللُّغة العربيةِ، منْ حيثُ الشكلُ وعددِ الحروفِ، كما تُضبَطُ المادةُ منْ حيثُ الوزنُ في كفتي الميزان.

وهو أصلٌ ثلاثيٌّ يعتمدُ الأصلَ الثلاثيَّ « فَعَلَ » ، وتُضبَطُ حُروفُهُ بما يُناسبُ حركاتِ الكلمةِ الموزونةِ « كَتَبَ = فَعَلَ » ، وتُزادُ عليه الأحرفُ المزادةُ في الكلمةِ الموزونةِ « خَرَجَ = فَعَلَ ، استَخْرَجَ = استَفْعَلَ ».

وفي ضوءِ ذلكَ، يُسمَّى الحرفُ الأولُ من أصل الكلمةِ الموزونةِ (فاء الفعلِ) نسبةً إلى فاء «فَعَلَ»، ويسمى الحرف الثاني (عينَ الفعل) نسبة إلى عين «فَعَلَ»، ويسمى الحرف الثالث (لامَ الفعل) نسبة إلى لام «فَعَلَ».

ويكون وزنُ الفعلِ الثلاثيِّ المجرد بحسبِ حركةِ عينهِ في الماضي والمضارع، كما يوزن الفعلُ الرباعيُّ بـ «فَعْلَلَ»، بإضافة لام ثانية إلى لام الفعل الثلاثي دون إدغام .

ومفردات اللغة العربية ذات أصل ثلاثي مجرد «فَعَلَ»ومضارعه «يفعل» وله أوزان متعددة بحسب حركة عين الفعل في الماضي والمضارع، و أصل رباعي مجرد، ووزنه «فَعْلَلَ» ومضارعه «يُفَعْلِلُ» .

٦ــ المجرد والمزيد

المُجردُ مصطلحٌ صرفيٌّ يدلُّ على الأصلِ الثلاثيِّ أو الرُّباعيِّ للكلمةِ في اللغةِ العربيةِ، والمُجرَّدُ ما كانت جميعُ حُروفهِ أصلية.

والمَزيدُ مصطلحٌ صرفيٌّ يدلُّ على الوزنِ الجديدِ لمُفردةٍ في اللغةِ العربيةِ بعد زيادة عدد من الحروف، يتراوح بين حرف واحد، وثلاثة أحرف، وذلكَ للتعبيرِ عنْ حالةٍ أو معنىً، لأنَّ كُلَّ زيادةٍ في المبنى تُقابلهُ زيادةٌ في المعنى.

ولِوَزْنِ أيِّ كلمةٍ في اللغةِ العربيةِ، سواءً أكانتْ اسماً أمْ فعلاً، تُقابَلُ بالأصلِ الثُّلاثي «فَعَلَ» ، وتُضبَطُ عينُ الفعلِ في الماضي والمُضارعِ، كما تُزادُ في الميزانِ الحروفُ المزادةُ في الكلمةِ، وتُوزنُ الأسماءُ كما تُوزنُ الأفعالُ، ويُطابَقُ الوزنُ مع الاسمِ الموزونِ.

ولِمعرفةِ الزيادةِ في الكلمةِ، نُعيدُ الكلمة إلى الأصلِ الثلاثي «فَعَلَ»، كما نُعيدُ المضارعَ والأمرَ إلى صيغةِ الماضي.

وأحرفُ الزيادةِ في الأفعالِ والأسماءِ عَشْرةٌ يجمعها قَوْلُكَ «سألتمونيها» أو «اليومَ تنساهُ» على أن تكون أصلية، وتجدرُ المُلاحظةُ إلى أنَّهُ لا يُعَدُّ منْ أحرفِ الزيادةِ كُلٌّ مما يأتي :

١ــ أحرفُ المُضارَعَةِ «أنيت» « أ ــ ن ــ ي ــ ت».

٢ــ ضمائرُ الرَّفْعِ المتحركةُ :«ألف الاثنين ، واو الجماعة، ياء المخاطبة المؤنثة، نونُ النُّسوةِ ، تاءُ الفاعلِ المتحركةِ، (نا) الدالة على الفاعلين»

٣ــ تاء التأنيث الساكنة.

٤ــ التسويف «السين ، سوف».

وللفعل الثُّلاثي المُجرَدِ ستةُ أوزانٍ يجمعها بيتُ الشِّعر التالي :

فَتْحُ ضَمٍّ ، فَتْحُ كَسْرٍ، فَتْحَتان كَسْرُ فَتْحٍ، ضَمُّ ضَمٍّ ، كَسْرَتان

ولِمُجرَّد الرُّباعي وزنٌ واحدٌ فقط : فَعْلَلَ : يُفَعْلِلُ، أمَّا المزيدُ

على الثلاثي، فله ثلاثة أنواع:

أ ـ المزيدُ على الثُّلاثي بحرفٍ واحد، ولَهُ ثَلاثَةُ أوزان :

١ ـ أفعَلَ: أكرَمَ ـ يُكرِمُ، أكرَمَ المُضيفُ ضيفَه.

٢ ـ فعَّلَ ، نَظَّمَ ـ يُنظِّمُ ، نظَّمَ الطالبُ دراستَه.

٣ ـ فاعَلَ : شارَكَ ـ يُشارِك، شارَكَ الطلابُ في النِّقاشِ.

ب ـ المزيدُ على الثُّلاثي بحرفين، ولَهُ خَمسةُ أوزان:

١ ـ انفَعَلَ : انحدَرَ ، يَنْحَدِرُ، انحدرَ الطريقُ من القِمةِ إلى السَّفحِ.

٢ ـ افتَعَلَ: اجتَمَعَ ـ يَجتَمِعُ ، اجتمعَ الفريقُ قبلَ المُباراةِ لِتلقي التوجيهات.

٣ ـ افعَلَّ: أحمَرَّ ـ يَحمَرُّ ، احمرَّ وجهُ المُذنبِ خَجَلاً .

٤ ـ تَفَعَّلَ : تَقَدَّمَ ـ يَتَقَدَّمُ ، تَقَدَّمَ الفارسُ رافِعَ الرأسِ.

٥ ـ تَفاعَلَ : تَسابَقَ ـ يَتَسابَقُ ، تَسابَقَ الفارسانِ بِمهارةٍ.

ج ـ المزيدُ على الثُّلاثي بثلاثة أحرف،، ولَهُ أربَعَةُ أوزان:

١ ـ استَفْعَلَ: استَخرَجَ ـ يَستَخرِجُ ،استخرجَ الطالبُ معاني المفرداتِ الصعبةِ من المُعجَمِ.

٢ ـ افعَوْعَلَ : اخشَوْشَبَ ـ يَخشَوْشِبُ ، اخشَوْشَبَ ساقُ الزَّرعِ.

٣ ـ افعَوَّلَ : اجلَوَّذَ ـ يَجلَوِّذُ، اجلوَّذَ قطيعُ الماشيةِ في المُنحَدَرِ(أسرع).

٤ ـ افعالَّ: احمارَّ ـ يحمارُّ ، احمارَّ لونُ التُّربةِ (اشتدَّ احمراره).

وللمزيدِ على الرُّباعي قسمان:

أ ـ المَزيدُ على الرُّباعي بحرفٍ واحد، وله وزنٌ واحدٌ:

١ ـ تَفَعْلَلَ ، تَدَحْرَجَ، تَدَحْرَجَ الولدُ على الثلجِ.

ب ـ المَزيدُ على الرُّباعي بحرفين، ولَهُ وزنان :

١ ـ افعَنْلَلَ : افرَنْقَعَ ، افرَنْقَعَ الحضورُ بعدَ المُحاضرةِ.(تفرقوا).

٢ـ افْعَلَلَّ: اطمأَنَّ ، اطمأَنَّ الطالبُ على مستقبلِه بعدَ ظهور النتيجةِ.

والزِّيادةُ في حروفِ الكلمةِ لمْ تكنْ عبثاً، فكُلُّ زيادةٍ على الفعلِ، تُؤدِّي معنىً خاصاً، وفي ذلكَ غِنىً لمفرداتِ اللُّغةِ العربيةِ. فالهمزةُ إذا زِيدتْ على الفعل (خَرَجَ) اللازم، أصبحَ مُتَعدِّياً «أخرجتُ الكتابَ من المكتبةِ»، والألفُ إذا زِيدت على الفعل (قَتَلَ)، أفادتْ المُشارَكَةَ «قاتل الجنديُّ العدوَ»، وهمزةُ الوصلِ والنون، إذا زِيدتا على الفعلِ المُتعدِّي؛ مثل(كَسَرَ) جعلتاه لازِماً،« انكسرَ زجاجُ السيارة»، وهمزةُ الوصلِ والسين والتاء، إذا زِيدتا على الفعل(غَفَرَ)، حوَّلتْ معناه إلى طَلَبِ المَغْفِرَةِ « استغفرَ المُذنبُ ربَّه».

تدريبات

١ــ هات كلماتٍ للموازين الآتيةِ واضبطها بالشكلِ، ثم ضَعْها في جملٍ مفيدة :

افتعل ــ تفعَّل ــ فعائل ــ مُفاعَلة

٢ــ هات الماضي لكُلِّ مضارعٍ مما يأتي واذكرْ بابه، وضعْ فعلين منها في جملة مفيدة:

يَرْسُم ــ يمشي ــ يعْظُم

٣ــ بيِّن أحرفَ الزيادة في كُلِّ فعلٍ من الأفعالِ الآتية، وضعْ اثنين منها في جمل مفيدة:

استطال ــ اعشوشب ــ ادلَهَمَّ ــ استَمدَّ

٤ــ بيِّن الأفعال المجردةَ والمزيدةَ وأحرفَ زيادتها في البيتين الآتيتين، ثم اشرح البيتين وأعرب ماتحته خط .

تســـامحْ ولا تســـتوفِ حَقَّكَ كُلَّهُ وأبقِ فلمْ يســـتوفِ قطُّ كريمُ

ولا تَغْلُ في شـــيءٍ من الأمرِ واقتصدْ كلا طَرَفي قَصْدِ الأمور ذميمُ

٧ـ الإعلال

هو مصطلحٌ صرفي خاص بأحرف العلّة، ويكون على ثلاثة أنواع هي :

ـ الحذف، مثل يَرِثُ (والأصل يَوْرِثُ)

ـ والقلب، مثل قَالَ (والأصل قَوَلَ)

ـ والتسكين، مثل يمشي (والأصل يَمْشِيُ)

١ـ الإعلال بالحذف

ويأتي في ثلاثة مواضع

أ ـ **يُحذفُ حرفُ العِلَّةِ إذا كان حرف مدّ ملتقياً بساكن بعدَه**، مثل :

(قُمْ ـ خَفْ ـ بِعْ) وهي أفعالُ أمر من الماضي الثّلاثي الأجوف (قام ـ خاف ـ باعَ) ، وأصلها (قَوَمَ ـ خَافَ ـ بَيَعَ) . حُذِفَ حرف المدّ منه (الألف والياء) عندما التقى بساكن بعده في صيغة الأمر.

(قُمْتُ ـ خِفْتُ ـ بِعْتُ) وهي أفعالٌ ماضيةٌ متصلةٌ بضمير الرّفع(التاء) ، مُعتلةُ الوسط (عين الفعل ـ أجوف)، وأصلها (قُومْتُ ـ خِيفْتُ ـ بِيعْتُ) حذف حرف المدّ منه (الألف والياء) عندما التقى بساكن بعده لدى إسناد الفعل إلى تاء الفاعل.

(يَقُمْنَ ـ يَخَفْنَ ـ يَبِعْنَ) وهي أفعالٌ مضارعةٌ مُتصلةٌ بنونِ النِّسوةِ، مُعتلةُ الوسطِ(عين الفعل ـ أجوف) ، وأصلها (يقومْنَ ـ يخافْنَ ـ يَبيعْنَ).

(رمتْ ـ ترمونَ ـ ترمين) وهي أفعالٌ : **ماضٍ ومضارعٌ متصلٌ بواو الجماعة، وثالثٌ مُتصلٌ بياء المخاطَبةِ المؤنثةِ** ، وأصل الفعل (رمى)، مُعتلُّ الآخرِ (لام الفعل)، وأصل هذه الأفعال (رماتْ ـ ترميُونَ ـ ترميْنَ).

(قاضٍ ــ فتىً) وهما اسمان (منقوص ــ ومقصور) مُنونان ــ أصلُهما (قاضيْن ــ فتانْ).(*)

ب ــ **تُحذفُ فاء الفعل المضارعِ المعلومِ إذا كان الفعل مثالاً واوياً** ، مثل (يَعِدُ) فِعلٌ مضارعٌ أصله (يَوْعِدُ) ، وأمرُ المُفردِ المُذكَّرِ (عِدْ)، وأصله (أوعِدْ).

كما تحذف من المصدر إذا عُوضَ عنها بالتاء وعد (عِدَةً) ، فإنْ لم يُعوض عنها بقيت على حالها : وَعَدَ (وَعْداً).

جـ ــ **تُحذف لامُ الفعل في أمرِ المُفرَدِ المُذكَّرِ في الفعلِ(الناقصِ المعتل اللام)**

(اخشَ ــ ارمِ ــ ادعُ)، وأصلُ هذهِ الأفعالِ (اخشى ــ ارمي ــ ادعو)، وكذلك تُحذَفُ في مضارعهِ المجزومِ (لمْ يخشَ ــ لمْ يرمِ ــ لم يدعُ)، وأصلُها (لم يخشى ــ لم يرمي ــ لم يدعو) .

٢ــ الإعلال بالقلب

ويأتي في ثلاثةِ مواضع :

أ ــ **قَلْبُ الواوِ والياءِ ألفاً** ، إذا تحركت الواوُ أو الياء بحركة أصلية وفُتحَ ما قبلهما، قلبتا ألفاً مثل: (قالَ ــ باعَ ــ دعى ــ رَمى)، وهي أفعال ثلاثيةٌ مُعتلةُ عين الفعل، والأصل (قَوَلَ ــ بَيَعَ ــ دَعَوَ ــ رميَ).

ب ــ **قلبُ الواو ياءً** وتقلب الواو ياء في ثمانية مواضع :

١ــ أن تسْكُنَ بعد كسرة : كميعاد وميزان وأصلها (مِوْعادُ ومِوْزانٌ) لأنهما من الوعد والوزن.

(*) النون في (قاضين و فتان) هي نون التنوين التي تُلفظ ولا تُكتب . وإنّما كتبناها هنا للدلالة على أنَّ التنوين هو نون ساكنة، فاجتمع بساكن قبله ، وهو ياء القاضي وألف الفتى فالتقى ساكنان ، فحذف حرف المد، فصار (قاضن و فتن) فاستغنى عن نون التنوين بدلالة تكرير الحركة، وردت ألف الفتى إليه خطاً ليمكن الوقف عليه.

٢ـ أن تتطرّف بعد كسرة : كرضيَ ويرتضي وقوي والأصل (رَضِيَ ويرتَضِيُ وقَوِيَ) لأنهما من الرِّضوان والقوة .

٣ـ أن تقعَ بعد ياء التصغير : كَجُرَيٍّ و دُلَيٍّ ، وأصلهما (جُرَيْوٌ ودُلَيْوٌ ، تصغير جَرْوٍ ودلْوٍ .

٤ـ أن تقع حشواً بين كسرةٍ وألفٍ في المصدر الأجوف الذي أُعلَّتْ عينُ فعله: كالقيام والصيام، وأصلهما (قِوامٌ و صِوامٌ) وفعلاهما قام وصام . والأصل (قَوَمَ و صَوَمَ) .

٥ـ أن تقع عيناً بعد كسرةٍ، في جمع صحيح اللام، على وزن (فِعال)، وقد أُعلَّت في المفرد أو سُكِّنت. فما أُعلَّت عينه في المفرد، فكالدِّيار والرِّياح وأصلهما(دِوارٌ ورِواحٌ) ومفردها (دارٌ و ريحٌ) والأصل (دَوَرٌ وَ رِوْحٌ). وما سُكِّنت عينه في المفرد (وهذا لايكون إلاّ في جمعٍ على فِعال)، فكالثِياب والسِياط وأصلهما (ثِوابٌ و سِواطٌ) ومفردهما (ثَوْبٌ وسوطٌ).

فإنْ صحَّت عين المفرد، ولم تسكن. فلا تُقلَبُ : كطويلٍ و طِوال، وشذَّ جمعُ جوادٍ على (جِياد) . والقياس أن يُجمع على (جِواد) . وكذلك إن كان معتلَّ اللام، فلا تُقلبُ العينِ في الجمع ياء : كجوٍّ و جِواء. بل إن كانت العين، في الأصل، واواً منقلبة إلى ياء، رُدَّت إلى الواو في الجمع : كريَّان و رِواءٍ، لأن أصل ريَّان: (رُوْيان) لأنه من (رَوِيَ يَرْوَى) .

وإن وقعت الواو حشواً بين كسرةٍ وألف ، فيما ليس مصدراً ولا جمعاً : كسِوارٍ و قِوامٍ و خِوان و سِواك، لم تُقلب .

٦ـ أن تجتمع الواو والياء، بشرط أن يكون السابق منهما أصلاً، لا مبدلاً من غيره، وأن يكون ساكناً ، وأن يكون سكونه أصلياً لا عارضاً، وأن يكون في كلمة واحدة، أو فيما هو كالكلمة الواحدة، فتنقلب حينئذ الواو ياء وتدغم في الياء. كَمقضيٍ ومَرْميٍ وأصلهما (مَقْضَوي ومَرْمَوي) ، وأن تسبق

الياء: كسيّدٍ وميّتٍ وأصلهما (سَيْوِدٌ ومَيْوِتٌ).

٧ــ أن تكون الواو لاماً، في جمعٍ على وزن (فُعولٍ)، فتُقلبُ ياءً كدَلوٍ ودُلِيٍّ وعَصاً وعُصِيٍّ. ويجوز كسر الفاء فتقول اعِصي و دِليّ .

٨ــ أن تكون الواو عين كلمة، في جمع على وزن (فُعَّلٍ)، صحيحُ اللام، كصائمٍ وصُيَّمٍ ، ونائمٍ ونُيَّمٍ. ويجوز التصحيح أيضاً كصُوَّم و نُوَّم ، وهو الأكثر استعمالاً.

جـ ــ **قلبُ الياء واواً** ، وتُقلبُ الياء واواً في ثلاثة مواضع :

١ــ أن تَسكُنَ بعد ضمَّةٍ في غير جمع على وزن(فُعْلٍ) : كيوسِرُ وموسِرٍ، ويوقِنُ وموقِنٍ وأصلها (يُيْسِرُ ومُيْسِرٌ ، و يُيْقِنُ و مُيْقِنٌ).

٢ــ أن تقعَ لامَ فعلٍ بعد ضمَّة : كنَهُوَ الرجلُ وقَضُوَ بمعنى : ما أقضاه أو ماأنهاه! وأصلهما(نَهُيَ و قَضُيَ) فهما يأتيان.

٣ــ أن تكون عيناً لفُعلى ، بضم الفاء ، اسماً : كطوبى، (وهي مصدر طاب واسم للجنة). وأصلهما (طُيْبَى) أو أنثى لأفعل التفضيل : كالكُوسى والطُّوبى مؤنثا (أكيس وأطيب) وأصلهما (كُيْسى وطُيبى).

٣ــ الإعلال بالتسكين

وذلكَ إذا تطرفت الواوُ أو الياءُ بعدَ حرفٍ مُتحركٍ سُكِّنَتَا ، إلاَّ إذا وَقَعَ عليهما النصبُ مثل:

« يدعوْ الداعيْ إلى الناديْ» ، وأصلها (يدعُوُ الداعيُ إلى النادِي)

«يقضيْ القاضيْ على الجانيْ»ــ وأصلها (يقضيُ القاضيُ على الجانِي)

أما النَّصبُ، فيظهر في الأفعالِ المعتلةِ الآخرِ(المَنقوصة) بالواو والياء (لن أعدوَ ــ لن أرميَ)، وفي الاسم المنقوص (رأيت القاضيَ).

٨ــ الإبدال

الإبدال إزالة حرف ووضع حرف آخر مكانه . وإذا كان الإعلال خاصاً بحروف العله فإن الإبدال يكون في الحروف الصحيحة فيجعل أحدها مكان الآخر؛ ويكون في الحروف المعتلة فيجعل حرفاً صحيحاً مكان الحرف المعتل .

ويكون الإبدال على أربعة أنواع :

أ ــ إبدال أحرفِ العلَّةِ همزةً :

١ــ إذا تطرفت الواوُ أو الياءُ بعدَ ألفٍ زائدةٍ أُبدِلتا هَمزةً:

«كِساء ــ سَماء ــ بِناء ــ ظِباء ــ دُعاء» وأصلها (كساوٌ ــ سماوٌ ــ بنايٌ ــ ظِبايٌ ــ دعاوٌ).

قال تعالى:﴿ وما دُعاء الكافرين إلاَّ في ضَلال ﴾ «سورة الرعد:١٤».

ومثلهما الألف إذا تطرفت بعد ألف زائدة مثل « حمراء وخضراء» وأصلهما «حمرى وخضرى» على وزن «سكرى»، زيدت ألف المد قبل آخرها فأبدلت الثانية همزة ليتمكن المتكلم من النطق بها.

٢ــ إذا وقعتِ الواو أو الياء عَيناً في اسم فاعلِ الفعل الأجوفِ المعتلِّ الوسط (العين)، أُبدلتا همزةً مثل :« قائل ــ بائع» وأصلهما «قاول ــ بايع» من الفعلين (قال ــ باع).

قال تعالى:﴿ قال قائل منهم لا تقتلُوا يوسف ...﴾«سورة يوسف:١٠».

٣ــ حرفُ المدِّ الزائدِ الواقع ثالثاً في المفردِ المؤنثِ ، يُبدلُ همزةً إذا وقعَ بعدَ ألفِ صيغةِ مُنتهى الجُموع مثل « قِلادة : قلائد، صحيفة: صحائف ، عمادة : عمائد، رسالة: رسائل، عجوز: عجائز». فلا فرق بين أن يكون حرف المد ألفاً أو واواً أو ياء.

قال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائرَ الله ولا الشهرَ الحرامَ ولا الهَدْيَ ولا القلائدَ ﴾ «سورة المائدة:٢».

ب ـ إبدالُ الواو والياء تاءً : إذا وقعتا تاءً لـ (افتعل)، ويكون ذلك في الفعلِ والمصدرِ والمشتقات مثل:

«اتَّصل، اتِّصال، متَّصل» أصلها(اوتصل ، اوتصال، موتصل)

«اتَّسر، اتِّسار، متَّسر» أصلها(ايتسر، ايتسار، مُيتسر)

جـ ـ إبدالُ تاء(افتعل) دالاً : إذا كانت فاؤه دالاً أو ذالاً أو زاياً:

«ادَّعى، ادعاء، مُدَّع» أصلها (ادتعى، ادتعاء، مُدتع).

«اذدكر، اذدكار، مذدكر» أصلها(اذتكر، اذتكار، مذتكر).

«ازدجر، ازدجار، مزدجر» أصلها(ازتجر، ازتجار، مزتجر).

هـ ـ إبدالُ تاء(افتعل) طاءً: إذا كان فاءُ (افتعل) صاداً أو ضاداً أو طاءً أو ظاءً أُبدلت فاؤه طاءً، وتُسمَّى الصادُ والضادُ والطاءُ والظاءُ أحرف إطباق.

«اصطحب، اصطحاب، مُصْطحب» أصلها(اصتحب، اصتحاب، مصتحب).

«اضطجع، اضطجاع، مُضطجع» أصلها (اضتجع، اضتجاع، مُضتجع).

«اظطلم، اظطلام، مُظطلم» أصلها(اظتلم، اظتلام، مُظتلم).

ويجوز فيها اظّلم واطّلم بالظاء والطاء المشددتين.

و ـ إبدالُ النون ميماً : إذا وقعت النون ساكنةً قبل الميم أو الباء:

«امَّحَى » وأصلها(انمحى).

تدريبات

١ــ اذكرْ أصلَ كُلِّ كلمةٍ بالرجوع إلى فعلها، وبيِّن إعلالَها:

ميراث ــ ادعاء ــ ازدهي

٢ــ كوِّن جملةً بها كلمةٌ فيها إعلالٌ وإبدالٌ، وأخرى بها كلمةٌ فيها إعلالٌ ليسَ غير، وثالثة تشتمل على كلمة بها إبدال ليس غير.

٣ــ ما أبوابُ الأفعالِ الآتيةِ؟ ومانوع إعلالها؟

يَسير ــ يَسود ــ يَبيد ــ يَجود

٤ــ انثر هذا البيت، وأعربْ ماتحته خطٌ إعراب مفردات ومابين قوسين إعراب جملٍ ، وبين مواطن الإعلال فيه:

قال المتنبي :

مَنْ يهن (يسهل الهوانُ عليه) ما لجرحٍ بميتٍ إيلامُ

٩ـ العمل المعجمي والكشف في المعجم

المعجمُ كتابٌ مَرجعيٌّ يَضمُّ أكبرَ عددٍ من مُفرداتِ اللغةِ العربيةِ، مضبوطةً بالشكلِ، ويُقدِّمُ مرادفاتِ الكلماتِ وجموعَها ومصادرَها ومشتقاتِها، والشواهدَ عليها، وكيفيةَ استعمالِها.

والمعجمُ لفظٌ مُفردٌ ، جَمْعُهُ مُعجماتٌ ومَعاجمُ ومَعاجيم، وهو مُرادفٌ في اللغة العربيةِ لكلمةِ(القاموس)، التي جاءت اسماً للمعجم المشهور«القاموسُ المحيط» الذي ألَّفهُ الفيروز آبادي(المتوفي سنة ٨١٦هـ)، وتَعني كلمةُ(القاموس) البحرَ، أو معظَمه، أو وسطَه، أو البحرَ العظيم.

وقد افتنَّ العربُ في التأليفِ المُعجمي في طرقِ تبويبها وترتيبها. وتُرتبُ الكلماتُ في المعجمِ ترتيباً خاصاً، إمَّا على حروفِ الهجاءِ، وإمّا بحسب الموضوعِ، وإمّا على غير ذلك، والمعاجمُ في اللُّغةِ العربيةِ نوعان : مَعاجمُ الألفاظِ، ومَعاجمُ المعاني.

وتُرتِّبُ معاجمُ الألفاظِ أبوابَها وفصولَها بحسبِ الكلماتِ، ثم تَشرحُها، بينما تُرتِّبُ معاجمُ المعاني أبوابَها بحسبِ الموضوعاتِ، فهي تُسْرَدُ ضِمنَ كُلِّ بابٍ الألفاظُ الخاصةُ به، وتُشرَحُ.

١ـ معاجم الألفاظ

تُرتَّبُ الموادُ فيها بحسبِ حروفِ الهجاءِ، أو حروفِ المعجمِ، وهي على نوعين :

أ ـ معاجمِ تُرتبُ الموادُ فيها بحسبِ الحرفِ الأخيرِ منَ الكلمةِ الذي يُسمَّى باباً، مع مُراعاةِ الحرفِ الأولِ الذي يُسمَّى فصلاً، ثمَّ يُراعى ترتيب الحرفِ الثاني . ولاستخراجِ كلمةِ (قَرَأَ) مثلاً منْ هذهِ المعاجمِ نَجِدُها في بابِ الحرفِ

الأخيرِ (الهمزة) ، وفصل الحرفِ الأول(القاف). ومن المعاجم القديمة التي اعتمدت هذه الطريقة:

١ـ تاجُ اللغةِ وصِحاحُ العربيةِ، المعروفُ اختصاراً باسمِ (الصِّحاح) للجوهري، المتوفي سنة ٣٩٣هـ.

٢ـ لسان العربِ لابنِ مَنظور، المتوفى سنة ٧١١هـ.

٣ـ القاموسُ المُحيط للفيروز آبادي، المتوفى سنة ٨١٦هـ، وشرحُهُ المُسمى (تاج العروس) للمُرتضى الزَّبيدي، المتوفى سنة ١٢٠٥هـ.

ب ـ معاجم رُتِبتِ الموادُ فيها بحسبِ أوائلِ الحروفِ مع مراعاة ترتيب الحرف الثاني فالثالث، وهذه أشهرُ الطرقِ وأسهلُها، ولاستخراج كلمة(قرأ) منها مثلاً ، نَجدها في باب الحرف الأول (القاف)، مع مراعاة ترتيب الحرف الثاني فالثالث (الراء فالهمزة) .

وأشهر المعاجم القديمة التي اتخذتْ هذا الترتيب:

١ـ جَمهرةُ اللغةِ لابنِ دُريد المتوفى سنة ٣٢١هـ.

٢ـ مقاييسُ اللغةِ لابن فارس المتوفى سنة ٣٩٥هـ.

٣ـ أساسُ البلاغةِ للزمخشري المتوفى سنة ٥٣٧هـ.

٤ـ المِصباحُ المُنير للفَيومي المتوفى سنة ٧٧٠هـ.

وظَهرتْ معاجمُ كَثيرةٌ في العصرِ الحديثِ، اتبعتْ هذا الترتيب لسهولتِهِ ويُسره، نذكر منها:

١ـ المُعجَمَ الوسيطَ ، والمعجمَ الوجيزَ، اللذان أخرجهما مَجمعُ اللُّغة العربية في القاهرة عام ١٩٦٠م.

٢ـ المُعجمَ المدرسي لمحمد خير حرب، ونشرته وزارة التربية بدمشق ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٥م.

٣ـ المُنجد للأب لويس المعلوف، الذي نُشرَ أولَ مرةٍ في بيروت سنة ١٩٠٨م.

وأُلحق بطبعته الخامسة عشرةَ معجمٌ آخرُ للأعلامِ والآدابِ والفنونِ والمعارفِ المختلفة ، أعدَّه فردينالد توتل.

٤ــ متن اللغة للشيخ العلامة أحمد رضا، الصادر عن دار مكتبة الحياة عام ١٩٦٠م.

وهناك معاجمُ رُتبت الموادُ فيها بحسب مخارج الحروف، نذكر منها:

أ ــ كتابَ العين للخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى سنة ١٧٠هـ ، وهو أولُ مُعجمٍ عَرَفهُ العربُ في تاريخهم اللغوي.

ب ــ البارعَ لأبي علي القالي المتوفى سنة ٣٥٦هـ.

ج ــ تهذيبُ اللُّغة للأزهري المتوفى سنة ٣٧٠هـ.

د ــ المُحيطُ في اللُّغة للصاحب بن عباد المتوفى سنة ٣٨٥هـ.

هـ ــ المُحكمَ والمُحيط الأعظم لابن سيده الأندلسي المتوفى سنة ٤٥٨هـ.

وتوقَّف التأليفُ في هذا النوع من المعاجم لصعوبته.

٢ــ معاجم المعاني

وترمي إلى بيان المفردات الموضوعة لمختلف المعاني، وترتبُ المعاني ترتيباً خاصاً، إذ تندرجُ الألفاظُ تحت كُلِّ معنىً مُعَيَّن، ومن هذه المعاجم:

أ ــ الألفاظُ لابن السكِّيت المتوفى سنة ٢٤٤هـ.

ب ــ التلخيص في معرفة أسماء الأشياءِ لأبي هلالِ العسكري المتوفى سنة ٣٩٥هـ.

ج ــ مبادئُ اللغةِ للخطيب الإسكافي المتوفى سنة ٤٢١هـ.

هـ ــ فِقهُ اللغة للثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩هـ.

و ــ المُخصصُ لابن سيِّده الأندلسي المتوفى سنة ٤٥٨هـ.

وقد ألّف عددٌ من معاجم المعاني في العصر الحديث، تختلف فيما بينها، حجماً وطريقة ومضموناً.

أما طريقة الكشف في المعجم فتتبع أربع خطوات:

١ـ طرح الأحرف المزيدة، وقد كتب بحث المجرد والمزيد السابق النور على بعض أحرف الزيادة، إذا بعضها الآخر، يأتي في الأسماء دون الأفعال، وأحرف الزيادة عشرة تجمعها كلمة (سألتمونيها) أو (اليوم تنساه)، ويضاف إلى هذه الأحرف العشرة كل تصغير يرد في الكلمات والعودة بالكلمة للأصل الثلاثي (تستخرج ـ مستغفر ـ مساجد)، تصبح (خرج ـ غفر ـ سجد).

٢ـ ردّ الألف في الكلمة الثلاثية إلى أصلها، إذا كانت الألف ثانية أو ثالثة في أيّ كلمة ثلاثية، فهي ناقلة عن أصل واوي أو يائي «ورد ذلك في بحث الإعلال والإبدال السابق».

ولمعرفة أصل الألف في الأفعال «باع ـ قال ـ رمى ـ نجا» نأتي بمضارع هذه الأفعال «يبيع ـ يقول ـ يرمي ـ ينجو».

أما في الأسماء، فلدينا طريقتان: نثني الاسم المفرد «عصا ـ فتى ـ عصوان ـ فتيان»، ونأتي بجمع التكسير المفرد «ناب ـ باب ـ أنياب ـ أبواب».

ونبحث عن هذه الأسماء في المعجم في الأصول الثلاثية «نيب ـ بوب ـ عصو ـ فتي». وإذا كان الاسم جمعاً نرده للمفرد «ربا ـ ربوة».

٣ـ فكّ الإدغام، ونعني به فصل الحرف المشدد، ومثال ذلك في الأسماء «عزّ ـ سمّ»، وتصبح «عززَ ـ سممَ»، وفي الأفعال «عضّ ـ شدّ» تصبح «عضض ـ شدد».

٤ـ إعادة الحرف المحذوف من الأسماء ونأتي بمثناها، أو بجمع تكسيرها، أو فعلها الماضي، ومثنى (أب ـ أخ): (أبوان ـ أخوان)، ومثنى (دمٌ) (دموان أو

دميان)، وجمع التكسير (يد) (الأيدي)، والفعل الماضي لـ (صلة) (وَصَلَ). وتخرج الكلمات السابقة منَ المعجمِ في الأصولِ الثلاثية «أبو ــ أخو ــ دَمَوَ أو دَمِيَ، يَدَيَ ــ وَصَلَ» .

ولا بُدَّ من الإشارةِ إلى أنَّ الأفعالَ المضارعةَ، وأفعالَ الأمرَ يجبُ أنْ تُعادَ إلى الماضي مع المفرد الغائب (يَستَخرِجُ = استخرجَ) ،(استقمْ = استقامَ)، ثم تطبق على المفردتين (الفعلين) «استخرَجَ ــ استقامَ» الخطوات السابقة .

١ــ تجرد من أحرف الزيادة فتصبح خَرَجَ ، قام

٢ــ نَردُّ ألف الثاني (قام) إلى أصلها «قامَ = يقومُ = قَوَمَ».

٣ــ نُخرج الكلمةَ الأولى من المعجمِ الذي يأخذ بأوائلِ الكلمات مِنْ باب (الخاء) مع مراعاة ترتيب الحرفين الثاني والثالث (الراء والجيم).

وكلمةُ (قَومَ) من باب الحرفِ الأولِ (القاف)، وترتيبِ الحرفين الثاني والثالث (الواو فالميم). ونُخرج الكلمةَ الأولى (خرجَ) من المعجم الذي يأخذُ بأواخر الكلماتِ منْ بابِ (الجيم) وفصلِ (الخاء)، ونُخرج الكلمةَ الثانيةَ (قَوَمَ) من باب(الميم) وفصل (القاف).

تدريبات

١ــ أعد الأصلَ الثلاثي للكلمات الآتية. ثم رتبها وفقَ ترتيبِ أبوابها في القاموس المحيط ثم في المنجد:

الهداية ــ يستدركون ــ آباء ــ استحمَّ

٢ــ قال هارون هاشم رشيد:

يافلسطينُ لن ننامَ على الحقِّ ولو حوَّلوا الوجودَ حديدا

إنَّ للظلمِ جولــةً ثــم يهــوي بعدَها راعشَ اليدين قعيدا

انثر البيتين وأعربْ ماتحته خط إعراب مفردات، واذكر الأصلَ الثلاثــيَّ الــذي تفتش عنه في المعجمات للألفاظ الآتية:

يد ــ أب ــ استقام ــ الغواية

١٠ ـ الجامد والمشتق

الجامدُ : مُصطلحٌ صرفيٌّ يَدلُّ على أسماءَ مجردةٍ منَ الزمانِ، أيْ لا تدلُّ على الماضي أو الحاضرِ أو المستقبلِ، والجامدُ هو ما لمْ يُؤخَذْ منْ غيرِه.

والمُشتقُّ: مُصطلحٌ صرفيٌّ يَدلُّ على أسماءَ مجردةٍ منَ الزمانِ،أو أفعالٍ تدلُّ على زمنٍ معينٍ، والمشتقُّ هو ما أُخذَ منْ غيرِه.

ولو تأملنا الكلماتِ التاليةَ«كتابةٌ ـ قراءةٌ ـ فَهْمٌ ـ سُرورٌ ـ ألمٌ ـ كَرَمٌ» لوجدنا أنَّها أسماءٌ تدلُّ على معنىً مُعيَّنٍ ، وهذا المعنى مجردٌ منَ الزمانِ، أيْ أنَّها لا تدلُّ على الماضي أو الحاضرِ، أو المستقبلِ.

في حينِ أننا لو تأملنا الكلماتِ التاليةَ« كَتَبَ ـ قَرَأَ ـ فَهِمَ ـ سَرَّ ـ أَلِمَ ـ كَرُمَ» لوجدنا أنَّها تدلُّ على حدثٍ/عملٍ، جرى في الزمنِ الماضي، فهي أفعالٌ ماضيةٌ.

ولو أعدنا النظرَ في هذهِ الأفعالِ، لوجدنا أنَّها مأخوذةٌ منَ الأسماءِ السابقةِ التي دلَّتْ على حدثٍ مجردٍ منَ الزمانِ، فهي مشتقةٌ منْ أسماءَ جامدةٍ.

ولو تأملنا الأسماءَ التاليةَ « رَجُلٌ ـ تُفاحٌ ـ مُرٌّ ـ صُراخٌ ـ خَشِنٌ» لوجدنا أنَّها أسماءٌ مجردةٌ منَ الزمانِ ، وتدلُّ على ذواتٍ مُعينةٍ تُدركُ بإحدى الحواسِ الخمسِ« الرُّؤيةُ ـ السَّمعُ ـ اللمسُ ـ الذوقُ ـ الشمُّ »، فهي أسماءٌ جامدةٌ، أسماءُ ذاتٍ.

والأسماءُ الآتيةُ « عِلْمٌ ـ فَهْمٌ ـ فَرَحٌ ـ جُبْنٌ ـ شَجاعةٌ» هي أسماءٌ جامدةٌ مُجردةٌ منَ الزمانِ فهي أسماءٌ جامدةٌ، لكنَّها لا تُدركُ بإحدى الحواسِ، وإنَّما تدركُ بالتصورِ، فهي أسماءٌ جامدةٌ منْ أسماءِ المعاني.

ومنْ هنا نَستطيعُ القولَ : إنَّ الجامدَ هو مالم يأتِ منْ غيره، ويكونُ:

أ ــ اسمَ ذاتٍ، وهو اسم جامد يُدركُ بالحواسِ الخمسِ.

ب ــ اسم معنى، وهو مايُدركُ بالفهْمِ والتصورِ.

ولو عُدنا إلى الأسماء «عِلْمٌ ــ فَهْمٌ ــ كِتابةٌ ــ قِراءةٌ» ، وهي أسماءُ معانٍ جامدةٌ، وقارناها بالأفعالِ «عَلِمَ ــ فَهِمَ ــ كَتَبَ ــ قَرَأَ» لوجدنا أنَّ الأفعالَ، اشتُقتْ من الأسماءِ، والأسماءُ هي مصادرُ اشتقت منها هذه الأفعالُ، ومنْ هُنا نقول: إنَّ اسم المعنى المصدرَ هو أصلُ المشتقاتِ سواءٌ أكانَ مصدراً ثلاثياً أم رباعياً، أم خماسياً.

والمشتقاتُ قدْ تكونُ أفعالاً كما لاحظنا، وقد تكون اسمَ فاعلٍ« عَالِم ــ فاهِم ــ كاتِب ــ قارِئ» أو اسمَ مفعولٍ « مَعلوم ــ مفهوم ــ مكتوب ــ مقروء »، أو صفةً مشبهةً ، أو اسمَ تفضيلٍ، أو اسمَ زمانٍ أو اسمَ مكانٍ، أو اسمَ آلةٍ، كما يلاحظ ذلك في بحث المشتقات.

١١ ـ الأفعال الناقصة

مُصطلحٌ نحويٌ ، يُطلقُ على عددٍ من الأفعالِ ، يبلغ عددُها ثلاثةَ عشرَ فعلاً ، تختلفُ عن غيرها من الأفعالِ في الدلالةِ والمعنى ، وتُطلقُ عليها تسميةُ (كان وأخواتها) ، وهذه الأفعالُ تنقصُ منها الدلالةُ على الحدث ، ولهذا دُعيت ناقصة ، لأنَّ لها وظيفةً واحدةً ، هي الدلالةُ على الزمنِ ، فهي تدخلُ على الجملةِ الاسميةِ التي ترتبط بزمن ، فترفع المبتدأ وتنصب الخبر .

والجملة الاسمية تُفيد اتّصافَ المبتدأ بالخبر، ولذلك لا يكتملُ معنى الجملةِ إلّا بالخبر ، إنَّ بنية الفعل الناقص مع اسمه : « كان الجو ....» لا يكتملُ معناها إلّا بالخبر (طيباً) في حين أن معنى الجملة الفعلية يكتمل مع الفاعل كما في : « أشرقت الشمس» .

وتقسم هذهِ الأفعالُ إلى قسمين هما : كانَ وأخواتها وكادَ وأخواتها .

كان وأخواتها

وهي « كانَ ـ أصبحَ ـ أضحى ـ ظلَّ ـ أمسى ـ باتَ ـ صارَ ـ ما زالَ ـ ما برِحَ ـ مافتِئَ ـ ما انفكَ ـ ما دامَ ـ ليسَ » .

وهذهِ الأفعالُ تُقسَمُ بدورها إلى ثلاثِ مجموعاتٍ :

١ ـ مجموعةِ « كانَ وأصبحَ و أضحى و ظلَّ و أمسى و باتَ و صارَ»، وهي تامةُ التصرفِ ، يأتي منها الماضي والمضارعُ والأمرُ : « كانت آمالُنا بعيدةً ، ولنْ تكونَ بعدَ الآنِ بعيدةً »

كُنْ ابنَ مَنْ شئتَ واكتسبْ أدباً يُغنيكَ محمودُهُ عن فاضلِ النسبِ

« ظلَّ الأمرُ صَعْباً ، وبالعملِ ، المُتواصلِ لَنْ يظلَّ الأمرُ صعباً ، ظلّوا مثابرينَ على العملِ» .

٢ ــ مجموعةِ « ما زالَ ــ ما برِحَ ــ مافَتِئَ ــ ما انفَكَ » وهي ناقصةُ التصرف ، فلا يأتي منها إلاّ الماضي والمضارعُ ، ولا تكونُ ناقصةً إلاّ إذا سُبِقَتْ بنفيٍ أو نهيٍ أو دُعاءٍ ، وتدلُّ على الاستمرارِ :« ما زالتْ إرادتُنا قويةً» وتستعمل لا النافية مكان (ما) بالمعنى والأسلوب مثل: «لا تزالُ إرادتُنا قويةً » (ما ولا) نافيتان .

« ما بَرِحَ مُكْباً على عملِهِ ــ لا تبرحُ مُكباً على عَمَلِك » (ما ولا نافيتان).

٣ ــ مجموعة « ما دامَ وليسَ » ، وهي جامدةٌ ، أي لا يأتي منها المضارعُ والأمرُ ، وتدلُّ ليسَ على النفي : « لستُ نادماً على عملٍ قمت به ، ولستُ صابراً على ضيمٍ » ، وأمّا (ما) فهي مصدريةٌ زمانيةٌ ، معناها مُدَّةُ حياتي « سأذودُ عن وطني ما دُمتُ حيّاً (مدة حياتي) ، سأواصل الجدَّ ما دُمتُ قادراً عليه » . و(كانَ) تدلُّ على الماضي : « كانَ الجوُّ بارداً » ، وتدلُّ على الاستمرار أحياناً « وكانَ اللهُ غفوراً رحيماً » ، وأمّا (صارَ) فتُفيدُ التحولَ والصيرورةَ : « صارَ الماءُ ثلجاً » .

و « أصبحَ ــ أمسى ــ ظلَّ ــ باتَ ــ أضحى » تدلُّ على مُعَيَّنٍ كالصباحِ والمساءِ، وإذا ابتعدت عن معنى التوقيتِ أصبحتْ بمعنى (صارَ) :

« أمسى العملُ جاداً » بمعنى (صارَ) .

و(ما زالَ ــ ما برِحَ ــ مافَتِئَ ــ ما انفَكَ » تُفيدُ الاستمرارَ « ما زالَ الطلابُ يطالعونَ بجدٍ ونشاطٍ » .

و(ما دام) تُفيدُ استمرارَ الحدثِ في حالةٍ معينةٍ : «سأبذلُ جهدي ما دُمتُ مؤمناً بواجبي» .

و(ليسَ) تُفيدُ النفي : « ليسَ النجاحُ ببعيدٍ » .

أحكامٌ لاسمِ كانَ وخبرِها

أ ــ اسم كانَ وأخواتِها لهُ حُكمُ الفاعلِ ، فلا يتقدمُ على الفعلِ الناقصِ ، وإنْ تقدَّم أصبحَ مبتدأً ، وأصبح اسمُ كانَ ضميراً مستتراً يعودُ على المبتدأِ (اسمها السابق) العلمُ أصبحَ مصدرَ المعرفةِ .

ب ــ خبرُ كانَ وأخواتِها يأتي مُفرداً « كانَ التلميذُ مجتهداً ــ كانَ التلميذان غائبينِ ــ كانَ الطلابُ مجتمعين » والمفردُ هنا يعني كلمة سواء أكانت هذه الكلمة مفردةً أم مثناةً أم جمعاً .

كما يكونُ خبرُها جملةً فعليةً (كانَ الطبيبُ يُعالجُ المريضَ)، أو جملةً اسميةً (صار الطالبُ تفكيرُه سليمٌ)، وقد يكونُ خبرُها جاراً ومجروراً :(ليسَ للخائنِ ضَميرٌ) أو ظرفاً (ما زالَ الوفيُّ عندَ وعدِهِ) وفي هذه الحال نعلق الجار والمجرور بالخبر، وهو كون عام .

ج ــ إذا كانَ الخبرُ جملةً فلا بدَّ منْ تأخيره (كان الطالبُ يلعبُ في الملعبِ) وإنْ كانَ مفرداً ــ أو شبهَ جملةٍ ، أُعطي أحكامَ خبرِ المبتدأِ في التقديمِ والتأخيرِ جوازاً ووجوباً ، قال تعالي : ﴿ وكان حقاً علينا نَصرُ المُؤمنين ﴾ (سورة الروم : ٤٧) ، تقدَّم الخبرُ (حقاً) على الاسم (نصرُ) ، وتقول خيرَ قولٍ كانَ قولُكَ) تقدَّمَ الخبرُ (خيرَ) على كانَ واسمِها ، لكنَّ الخبرَ لا يتقدَّم على الأفعالِ (ما زالَ ــ ما برِحَ ــ مافَتِئَ ــ ما انْفَكَ ــ ما دامَ ــ ليسَ) .

د ــ اسمُ كانَ مثلُ الفاعلِ ، يكونُ اسماً ظاهراً(كانَ الثلجُ ناصعَ البياضِ)، ويكونُ ضميراً مستتراً (كنْ صديقاً مخلصاً) و يكونُ ضميراً متصلاً (لا يُمكنْ أنْ تَفوزَ حتّى لو كنت إعصاراً) .

هـ ــ الخبرُ يُتَمِمُ معنى الجملةِ الاسميةِ ، ولا يجوز أنْ يكونَ المبتدأُ وحدَه من دونِ خبرٍ ، كذلكَ لا يمكنْ أنْ يُؤدِّي اسمُ كان المعنى وحده ، بلْ يحتاجُ إلى الخبرِ ليتم به المعنى .

و ــ يتعددُ خبرُ كانَ وأخواتِها « ما يزالُ العربُ أقوياءَ كرماءَ ، يــدفعون عن أرضهم » .

ويأتي بعضُ هذه الأفعال تاماً ، إذا دلَّ على الحــدثِ والزمــانِ ، وحينئــذٍ يكتفي الفعل بفاعلٍ مرفوع (ما شاء الله كان) ، و كان هنا بمعنــى (وُجِــدَ) ، وهذا الفعل يَدلُّ على الحدثِ والزمان ، فهو تامٌ وفاعلُهُ ضميرٌ مستتر يعود علــى (ما) .

ومثلُ ذلكَ قولُ الشاعر :

كَأَنْ لمْ يكُنْ بَيْنٌ إذا كانَ بَعْدَهُ تَلاقٍ ، ولكنْ لا إخالُ تلاقيا

فالفعل (يكن) هنا تامٌ يَدلُّ على **الوجود** ، و(بَيْنٌ) هيَ الفاعــلُ ، وكــذلكَ الفعلُ (كانَ) تامٌ ، والفاعل (تَلَاقٍ) .

والفعلانِ (أمسى ــ أصبحَ) إذا دَلاَّ على الدُخولِ في الصــباحِ والمســاءِ ، يكونان تامين ،ويكتفيانِ بالفاعلِ ،قال تعالى: ﴿ فَسُبحانَ اللهِ حينَ تُمسونَ وحــينَ تُصبحونَ﴾ (سورة الروم : ١٧) والواوُ فاعلٌ في كُلٍ منَ الفعلين .

أمَّا الأفعالُ « ما فَتِئَ ــ مازالَ ــ ليسَ » فلا تكونُ إلاَّ ناقصةً ، ، وللفعــل (كانَ) خصائصُ يمتازُ بها دونَ سواهُ مــنَ الأفعــالِ الناقصــةِ ، ومــنْ هــذه الخصائص :

١ ــ أنَّها تأتي زائدةً ، وتُفيدُ التوكيدَ ، والدلالةَ على الــزمنِ الماضــي ، وتــأتي زائدة إذا كانت بلفظ الماضي وبين شيئين متلازمين ليسا جاراً ومجروراً وأكثــر ما تُزاد بين ما التعجبية وفعل التعجب مثل:«ما كان أجمل الربيع ، ما كانَ أعدلَ عمر » ، وقولُ الشاعر :

أرى أُمَّ عمروٍ دَمْعُها قدْ تَحَرَّدا بُكاءً على عَمروٍ وما **كان** أصبرا

وأقَلُّ منْ ذلك زيادتها بينَ فِعلِ المدحِ (نعم) وفاعِلِهِ (نعــمَ ــ كــانَ ــ نضــالُ الأجدادِ) .

٢ ــ يجوزُ حذفُ كانَ مع اسمها ، ويكثرُ أنْ تحذفَ كانَ مع اسمها بعدَ (إنْ ولو) الشرطيتين :

لا تُسرفْ إنْ كثيراً وإنْ قليلاً (أيْ إنْ كانَ الإسرافُ قليلاً وإنْ كانَ قليلاً).

التمسْ ولو خاتماً مِنْ حديد (أيْ إنْ كانَ المُلتمسُ خاتماً مِنْ حديد).

وقولُ الشاعر :

لا يأمنِ الدهرَ ذو بغيٍ ولو ملكاً جُنودُهُ ضَاقَ عنها السَّهل والجبلُ

(أيْ ولو كانَ ذو البغي ملكاً) .

٣ ــ يجوزُ حذفُ النونِ مِنْ مضارعِ (كان ــ يكون) المجزوم ، وتكونُ علامةُ جزمِهِ السكونُ على النون المحذوفة للتخفيف (لم يكُ متأخراً) .

وقولُ زهير بن أبي سلمى :

وَمَنْ يَكُ ذا مَالٍ فيبخلْ بفَضلِهِ على قومِهِ يُستَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ

ويُشترطُ أنْ يكون الحرفُ بعدَ الفعلِ مُتحركاً ﴿ قالتْ أنَّى يكُونُ لي غُلامٌ وَلَمْ يمسسني بشرٌ ولم أكُ بَغياً ﴾ (مريم : ٢٠) .

كاد وأخواتها

وتُطلَقُ هذهِ التسميةِ على مجموعةِ أفعالٍ تَدخلُ على الجملةِ الاسميةِ، فترفع المبتدأ، ويُسمَّى اسمَها، وتنصب الخبرَ ويُسمَّى خبَرها. ومن هنا كانت من الأفعالِ الناسخة مثل كان وأخواتها، وهي تشترك معها أيضاً بأنَّ معنى الجملةِ لا يتمُّ إلا بالخبرِ الذي يكون جملةً فعليةً، أو فعليةً مقترنة بـ (أنْ) المصدرية، وهي بهذا تَفترقُ عن كان وأخواتها التي يأتي خبرها مفرداً وجملة (فعلية أو اسمية)، وجاراً ومجروراً، أو ظرفاً. « كادَ الثلجُ يذوبُ ــ أوشكَ المطرُ يهطلُ ــ عسى اللهُ أن يُسدِّدَ خطانا ــ حَرَى الهمُّ أنْ يَزولَ ــ شَرَعَ المشاركون يتوافدون».

وتُقسمُ هذه الأفعال بحسب المعاني إلى ثلاثةِ أقسام :

١ــ **أفعالُ المقاربة** : وتُفيدُ قربَ وقوعِ الفعلِ، وأشهرُها استعمالاً (كَادَ ــ أوْشَكَ)، وأقلُّها استعمالاً (كَرَبَ)، ويأتي الفعلانِ(كادَ وأوشكَ) في صيغةِ الماضي والمُضارعِ« كادَ المطرُ يَنهمرُ ــ تَكادُ الغُيومُ أنْ تنقشعَ ــ أوشكَ القمرُ يَظهرُ ــ يُوشكُ القمرُ أنْ يظهرَ» .

٢ــ **أفعال الرجاء** : وتُفيدُ رجاءَ وقوعِ الفعلِ، وأشهرُها (عسى» ومنْ أفعالها:«حَرَى ــ اخلَولَقَ»،وهما نادرا الاستعمال«عسى اللهُ أنْ يُشفيَ المريضَ».

عسى الكَرْبُ الذي أمسيتَ فيهِ يكونُ وراءَهُ فرجٌ قريبُ

«حَرَى الهمُّ أنْ يَزولَ ــ اخلَولَقَ الكَرْبُ أنْ يَنفرِجَ».

ولا يأتي (عَسَى) إلاَّ في صيغةِ الماضي، وخبرُها يأتي فِعلاً مضارعاً مجرداً منْ أنْ، أو مُقترناً بها. «عَسَى النجاحُ يَتمُّ ــ عَسَى النجاحُ أنْ يتمَّ».

٣ــ **أفعالُ الشروع** : وهي كثيرةٌ لاحصرَ لها، أشهرُها « شَرَعَ ــ أخَذَ ــ ابتدأ ــ جَعَلَ ــ أنْشأَ»، ومِنْ أفعالِ الشروع« أقْبَلَ ــ هَبَّ ــ قَامَ ــ طَفِقَ»، وهي أقلُّ استعمالاً.

«شَرَعَ الطالبُ يُحضِّرُ للامتحان ــ بَدَأَ الفلاَّح يَحصُدُ الزرعَ ــ أنشأ الطالب يُنفذ خطةَ الدرسِ ــ أخَذَ الثلجُ يَتساقطُ».

أحكام كَادَ وأخواتها :

١ــ أسماءُ هذهِ الأفعالِ جميعاً تأتي بعدَ الفعلِ مباشرةً، ولا يَتقدمُ الاسمُ على الفعلِ. «كادَ الربيعُ يُقْبلُ ــ شَرَعَ الطالبُ يَدرسُ ــ عَسَى النصرُ أنْ يتحققَ».

٢ــ خبرُ هذهِ الأفعالِ لا يكونُ صريحاً، وهو إمَّا جملةً فعليةً فِعلُها مُضارعٌ، وإمَّا مصدراً مؤولاً مِن (أنْ) المصدرية والفعل، ويكونُ ذلك على النحوِ الآتي:

أ ــ يجب اقتران (أنْ) معَ الفعلينِ(حَرَى واخْلَوْلَقَ) .

«حَرَى الأمةُ أنْ تتقدمَ بالعلم ــ اخْلَوْلَقَ الحقُّ أنْ يظهرَ».

ب ــ يجوز أنْ تقترن (أنْ) بأفعالِ المُقاربة :

«كادَ المعلم يكون رسولا كادَ المعلمُ أنْ يكونَ رسولاً»

«أوشكَ الصبحُ ينبلجُ أوشكَ الصبحُ أنْ ينبلجَ»

جـ ــ يمتنعُ دخول (أنْ) على أفعالِ الشروع :

طَفِقَ الأمرُ يزدادُ أهميةً ،

وقول الشاعر :

وقدْ جعلتُ، إذا ماقمتُ، يُثْقِلُني ثَوبي ، فأنهضُ نَهْضَ الشارب الثملِ

تدريبات

١ــ بيِّن معنى كُلِّ فعلٍ ناقصٍ، وعيِّن اسمه وخبره فيما يأتي :

أخذتِ الأشجارُ تُورقُ

اخلولقتِ الحُمَّى أن تُفارقَ المريضَ

طَفِق الغلمانُ يتنافسون في السباحة

أوشك الشِّتاءُ أن ينقضي

٢ــ أتمم الجملَ الأتيةَ بوضع الخبر المحذوفِ في المكانِ الخالي، وبيِّن حُكمَهُ من حيثُ الاقترانُ بأنْ والتجرد منها:

أوشكت السحب ..... طفقت الفتيات .....

كَرُبَتْ العِلةُ ..... اخلولق السلام .....

٣ــ استعمل كُلَّ فعلٍ من الأفعالِ الآتيةِ في جملتين يكونُ في إحداهما تاماً وفي الثانية ناقصاً وبيِّن معناه في الحالتين: أخذ ــ أنشأ ــ جعل

٤ــ قال ابن زيدون

أضحى التنائي بديلاً من تــدانينا ونابَ عن طيب لقيانــا تجافينــا

حالَتْ لفقدِكمُ أيامُنــا فَغَــدَتْ سُوداً، وكانت بِكم بيضاً ليالينا

لُيسقَ عَهْدُكمُ عَهْدُ السرورِ فما كُنــتم لأرواحِنــا إلاَّ رياحينــا

ــ اشرح الأبيات شرحاً موجزاً.

ــ حدد الأفعال الناقصة واسمها وخبرها.

ــ أعرب ماتحته خط إعراب مفردات.

١٢ــ الفعل الصحيح والمعتل

الصحيح: مُصطلحٌ صرفيٌّ يُطلقُ على الأفعالِ التي خلتْ حروفها الأصلية مـنْ أحرفِ العلَّةِ الثلاثةِ (الألف ــ الواو ــ الياء)، مثل :«كَتَبَ ــ شَدَّ ــ قَرأَ».

والمعتـل: ما كان أحدُ أصولِه، أو اثنان منها من أحرفِ العلَّةِ«وَعَـدَ ــ قَـالَ ــ رَمى ــ طَوى ــ وَقَى».

أمَّا الفعلُ الصحيح، فَيُقسمُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ :

أ ــ **السالم**، وهو ماسلِمَتْ حروفه من الهمزةِ والتضعيف:« فَتَحَ ــ نَصَـرَ ــ سَمِعَ ــ دَحْرَجَ» .

ب ــ **المهموز** : ماكان أحَدُ أصولِه همزةً :«أخَذَ ــ سَأَلَ ــ بدأ».

جـ ــ **المُضَعَّفُ** : ماكانت عينُهُ ولامُهُ من جنسٍ واحدٍ :«شَدَّ ــ مَدَّ ــ هَزَّ ــ كَرَّ».

ومن المضعف مايكون رباعياً :«زَلْزَلَ ــ دَحْرَجَ».

وتكون فاؤُه ولامُهُ من جنسٍ واحدٍ، أو عينهُ ولامهُ الثانية من جنسٍ واحدٍ.

ويُقسَمُ المعتلُّ إلى خمسةِ أقسامٍ:

أ ــ **المثال** : ماكان مُعتلَّ الحرفِ الأولِ :« وَعَدَ ــ يَبِسَ».

ب ــ **الأجوف** : ما اعتلتْ عَيْنُهُ « بَاعَ ــ قَالَ».

جـ ــ **الناقصُ** : ما اعتلتْ لامُهُ «نَجَا ــ بَنَى».

د ــ **اللفيفُ المفروق** : ما اعتلتْ فاؤُه ولامهُ « وَقَى ــ وَقَى».

هـ ــ **اللفيفُ المقرون** :ما اعتلتْ عينهُ ولامهُ «طَوَى ــ كَوَى ــ نَوَى».

ويرتبط بهذا البحث :« الصحيح والمعتل» موضوعان سبق تناولهما في مبحث «الإعلال والإبدال»،ونعني بالإعلالِ هنا حذفَ بعضِ أحرفِ العلَّةِ،أو قلبَها إلى حرفٍ آخر، أو تسكينها.

وأما الإبدالُ : فهو وضعُ حرفٍ بدلاً منْ حرفٍ آخر.

ولمزيد من التوسع في ذلك، يرجى العودة إلى مبحث «الإعلال والإبدال».

تدريبات

١ــ حوّل العبارةَ الآتيةَ إلى خطابِ المفردةِ والمُثنى والجمع بنوعيه :

صِلْ أخاكَ إذا نأى، وسامحه إذا هفا .

٢ــ كوّن جملةً تبتدئُ بفعلٍ مُعتلّ أجوف مضموم الفاء وأُخرى بمعتلّ أجوف مكسور الفاء من باب (ضَرَبَ)، وثالثة بمعتَلّ أجوف مكسوف الفاء من باب(فرح).

٣ــ اشرح معنى البيتين الآتيين، وأسند ماضي كُلِّ فعل فيها إلى أحد ضمائر الرّفع البارزة ، ثم أعرب ماتحته خط إعراب مفردات ومابين قوسين إعراب جمل :

إذا المرْءُ لمْ يكففْ عنِ النـــاسِ شـــرَّهُ (فليس لهُ ماعاشَ منهم مصـــالحُ)

إذا (ضاقَ صَدْرُ المرءِ) لم يَصْفُ عَيْشُهُ ولا يستَطيبُ العيشَ إلاّ المُسامحُ

١٣ــ الأفعال المبنية

البناء مصطلحٌ يُطلقُ على الأفعالِ التي تلتزمُ أواخرُها حركةً معينة، كالفعلِ الذي يُبنى على الفتحِ دائماً ، والأمرِ الذي يُبنى على السكون . كما يُطلقُ على الأفعالِ التي تُبنى على حركةٍ مُعَيَّنَةٍ إذا ما اتصل بها ما يُغيّرُ في حركة إعرابها أو بنائها .

١ ــ الفعلُ الماضي

ويُبنى دائماً على الفتح ، إذا لم يتصلْ به شيءٌ ، أو اتصلتْ به تاءُ التأنيثِ الساكنةُ، أو ألفُ الاثنين :

« **خَفَقَ** العلمُ عالياً ــ المرأةُ **شاركَتْ** في بناء الوطن ــ المتسابقانِ **فازَا** بالجائزةِ».

فإذا كان معتل الآخر **بُني على الفتحِ المُقدر** : **قَضَى** الموظفُ إجازةً مريحةً ».

ويبنى على الضمِّ إذا اتصلتْ به واو الجماعة : قال البحتري :

وإذا المحلُ جاءَ جاؤُوا سُيولا وإذا النقعُ ثارَ ثارُوا أسودا

ويبنى على السكون إذا اتصلتْ به تاءُ الفاعل المتحركة «تُ ، تَ، تِ» أو (نا) الدالة على الفاعلين ، أو نون النسوة .

قال شفيق المعلوف :

مررْتُ به يُكِبُّ على غِراسٍ لَوَيْنَ العُنْقَ للعَصْفِ الشديدِ

« **مررْتَ** بالأولادِ يمرحونَ في الحديقة ــ مررْتِ بالحديقة مُغْلَقةً »

وقال سليمانُ العيسى على لسانِ الأشجار العطشى:

أصبحْنَا أوراقاً صُفْرا كِدْنا منْ زينتنا نعرى

وقال حافظ ابراهيم في مظاهرة سيدات مصر :

خَرَجَ الغواني يحتججْنَ ورحْتُ أرقبُ جَمْعَهُنَّه

فإذا بهــن **تخذْنَ** من **سودِ** الثيابِ شِــعارَهُنَّه

٢ــ الفعل المضارع

الفعل المضارع : فعلٌ معربٌ دائماً ، تتغير حركةُ آخرِهِ وفقاً لتغير أحوالِهِ في التركيب ، ووفق ما يدخلُ عليه من ناصبٍ أو جازمٍ . لكنّه **يبنى على الفتح إذا اتصلت به نونُ التوكيدِ الثقيلةُ أو الخفيفةُ** ، قال المتنبي :

إذا رأيتَ نُيوبَ الليثِ بارزةً فلا **تَظُنَّنَّ** أنَّ الليثَ يَبتسمُ

ويبنى على السكون إذا اتصلت به نون النسوة :

بدأت النساءُ العربيات **يشاركْنَ** في بناء الوطن

٣ ــ فعل الأمر

يبنى على السكون إذا كانَ صحيح الآخر ، ولم يتصلْ بهِ شيءٌ أو اتصلت بــه نونُ النِّسوةِ :

اجلسْ يا رجلُ واستمعْ للمحاضر

أيتها الفتياتُ **شاركْنَ** في بناء المستقبل

ويبنى على الفتح إذا اتصلت به إحدى نوني التوكيد الثقيلة أو الخفيفةِ :

عاشرَنَّ أهلَ العلمِ ، **واكسبَنْ** من علمهم .

ويبنى على حذف حرف العلَّة إنْ كان معتلَّ الآخر :

تسامحْ ولا **تستوفِ** حَقَّكَ كُلَّهُ وأبقِ فلم **يستوفِ** قطُّ كريمُ

ويُبنى على حذفِ النونِ إذا كان مضارعُهُ من الأفعالِ الخمسةِ :

أيتها الفتاةُ تسلَّحيْ بالعلمِ وتَحَلَّيْ بالفضيلةِ

وقال حافظ ابراهيم :

فتعلمُوا فالعلمُ مُفتاحُ العُلا لمْ يُبقِ باباً للسعادة مُغْلَقَا

Damascus University

١٤ــ نصب الفعل المضارع

يُنْصَبُ الفعلُ المضارعُ إذا سُبِقَ بأحَدِ النواصب الأربعة الآتية :

« أنْ ــ لَنْ ــ كَيْ ــ إذنْ » ، وكلُّها تشتركُ بخاصتين هما : نَصْبُ المُضارِعِ، وتخصيصُ زمنه للاستقبالِ .

١ ــ أنْ : حَرفٌ مصدريٌّ يُؤوّلُ وما بعده بمصدرٍ ، وهو ناصبٌ لأنَّهُ ينصبُ الفعلَ المضارِعِ ، وهو حرف استقبالٍ لأنَّهُ يجعلُ المُضارِعَ خالصاً للاستقبال ، مثل : أُريدُ أنْ أتفوقَ على أقراني. و تُؤوّلُ بمصدر: أُريدُ التفوقَ على أقراني .

قال حافظ ابراهيم :

إنَّ في أضلاعِنا أفئدةً تَعْشَقُ العِزَّ وتأبى أنْ تُضَاما

(تضاما) فعل مضارع منصوب بأن .

٢ ــ لَنْ : وتُفيدُ نفي المستقل ، مثل :

لنْ يهدأَ لنا بالٌ حتى نستعيدَ حقَّنا

(يهدأ) فعل مضارع منصوب بأنْ .

٣ ــ كَيْ : حرفٌ مصدريٌّ ، يُسبقُ بحرفِ اللامِ ، وقد تكونُ هذه اللامُ ظاهرةً، وقد تكون مُضمرةً ، ولكنَّ معناها باقٍ ،مثل :

سنواصِلُ الجُهدَ كي نصلَ إلى الازدهار . نصلِ فعل مضارع منصوب

علينا أن نناضلَ لكي نحررَ الإرادة .

نناضلَ ونحررَ فعلان مضارعان منصوبان

٤ ــ إذنْ : حَرْفُ جوابٍ وجزاءٍ واستقبالٍ ، يَنصبُ الفعلَ المضارِعَ ، ونَصْبُها للفعلِ المضارع ضعيفٌ ، أحاطه النحويون بشروط هي التصدر والاستقبال والاتصال مثلَ : إذن أكافئك لمن قال : سأنجح في دراستي . فإذا اختل شرط منها لم تعد ناصبة .

وأنْ أكثر الحروف الناصبةِ للفعلِ المضارعِ استعمالاً ، وقد تكون ظاهرةً

أو مضمرةً وتنصب الفعلَ المضارعَ مضمرةً جوازاً بعد :

١ ــ لام التعليل : التي بمعنى (كي) ، مثل : «خُذْ قلماً لتكتبَ الرسالة »

تكتبَ : مضارع منصوب بأن المضمرة جوازاً ، أي يجوز أنْ تظهر أن فنقول «لأن تكتب»، والمصدر المؤول من (أن والمضارع مجرور باللام) .

٢ ــ لام العاقبة : وهي اللام الجارة التي يكون ما بعدها عاقبة لما قبلها ونتيجة له ،لاعلّة في حصوله ﴿ فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً﴾ (سورة القصص : ٢٨).

٣ ــ بعد أحد الأحرف العاطفة : الواو و الفاء و ثم و أو ، إذا عطفت على اسم جامد ، مثل : «ثباتك وتتحمّلَ المكاره أليقُ بك » ـ أي ثباتُكَ وتحمُّلُك ، « يسرني لقاؤك ثم أن تتحدثَ إليّ» ـ « يسرني لقاؤُك ثم تحدُّثُكَ إلي »
« تحيتُك إخوانكُ فتبشَّ في وجوههم أحبُّ إليهم من الطعام » = تحيتك فإنْ تبشَّ = تحيتُك فبشُّك ، « يرضي خصمك نزوحُك أو تُسجَنَ » = يرضي خصمك نزوحك أو سجنك .

وإنما ينصب الفعل ليتسنى أن يسبك مع «أن» بمصدر يعطف على الاسم الجامد لأن الفعل لا يعطف على الاسم الخالص .

وتنصبُ الفعلَ المضارعَ مضمرةً وجوباً بعد خمسة أحرف :

١ ــ لامِ الجحد ، وهي لامُ الجرِّ التي تقع بعد(ما كان) أو لمْ يكنْ مثل:﴿ فما كان الله **ليظلمَهم** ﴾(سورة الروم : ٣٠) و﴿ لم يكن الله **ليغفرَ** لهم ﴾(سورة النساء : ٤) .

٢ ــ فاء السببية ، وهي تفيد أنَّ ما قبلها سببٌ لما بعدها ، وأن ما بعدها مُسببٌ عمَّا قبلها مثل « لا تتعجلْ فتندمَ» .

٣ ــ واو المعية ، وهي التي تفيد حصولَ ما قبلها مع ما بعدها ، فهي بمعنى (مَعَ) وتفيد المصاحبةَ ، كقول الشاعر :

لا تنهَ عن خُلقٍ وتأتيَ مِثلَهُ عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيمُ

٤ ــ حتَّى ، وهي (حتَّى الجَّارةُ) التي بمعنى (إلى) أو لام التعليل مثل :

﴿ قالوا : لن نبرحَ عليه عاكفين حتى **يرجعَ** إلينا موسى ﴾ (سورة طه : ٢٠) .

٥ ــ أو، ولا تضمر بعدها (أنْ) إلاَّ أنْ يصلح في موضعها (إلى) أو (إلاَّ) :

لأستسهلنَّ الصعبَ أو أدركَ المنى = إلى أن

يحكم على المتهم بالجريمة أو تثبتَ براءته = إلاَّ أن .

تدريبات

س ١ : املأ الفراغ بإحدى أدوات النصب المناسبة وأجْرِ التغيير المطلوب على الفعل المضارع :

ـ أُحبُّ ..... تكوني مِنَ المتفوقاتِ

ـ أنتما تدرسانِ ..... تنجحانِ

ـ ..... تشاهدون هذه المباراة وحدكم

ـ ..... تحظى بالعسل ..... تتحمل إبر النحل

ـ ..... أدعو لغير الحق

ـ أُريدُ ..... أقتدي بالمتفوقين

س٢ : قال الشاعر :

لا تنهَ عن خُلقٍ وتأتيَ مِثلَهُ عارٌ عليك إذا (فعلتَ) عظيمُ

ـ اشرح معنى البيت

ـ أعرب ما تحته خط إعراب مفردات وما بين قوسين إعراب جمل

١٥ــ جَزمُ الفِعْلِ المُضَارِع

يُجزَمُ الفِعْلِ المُضَارِع إذا وَقعَ بَعْـدَ الأدواتِ الجازمـةِ ، وهـذه الأدواتُ قِسْمان :

أ ــ ما يَجزمُ فِعلاً مُضارعاً واحداً

ب ــ ما يجزم فِعلينِ مُضارعين

أ ــ ما يَجزمُ فِعلاً مُضارعاً واحداً

الأدواتُ التي تجزِمُ فِعلاً مُضارعاً واحداً ، هي الأحرفُ الآتية :

« لَمْ ولمَّا ولامُ الأمر ولا الناهية» .

لَمْ : تفيد نفي المضارع وقلب معناه إلى الماضـي :« لـمْ أتهـاونْ فـي واجبي»، إنها تنفي الفعلَ المُضارعَ ، وتجزمُـهُ ، وتقلـبُ زمانَـهُ مِـنَ الحـالِ والاستقبالِ إلى الماضي ، وبذلكَ يصبحُ معنى الجملةِ « ما تهاوَنتُ في واجبي »

قال عنترةُ :

أَثْنِي عليَّ بما علمتِ فإنني سَمْحٌ مُخالقتي إذا لمْ أُظْلَمِ

أُظلم : فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بـ (لم) ، وعلامـة جزمـه السكونُ الظاهرةُ في آخره ، وحُرِّكَ بالكسر للضرورة الشِّعرية .

لمَّا : وتُفيدُ كذلكَ نفي المُضارعِ وقلبَ معناه إلى الماضي ، ولكـنَّ النفـي معها يَمتدُّ إلى الزمنِ الحاضر ، والفعلُ المنفيُّ بعدها مُتوقعُ الحصول .

قال الشاعر :

فَإِنْ كُنتُ مَأكولاً ، فَكُنْ خيرَ آكلٍ وَإلاَّ فَأَدْرِكني وَ لمَّا أُمَزَّقِ

أُمَزَّقِ : فعلٌ مُضارعٌ مبني للمجهول مجزوم بـ (لمَّا) ، وعلامـةُ جزمـهِ

السكونُ الظاهرُ في آخره ، وحُرِّكَ بالكسر للضرورة الشِّعرية .

لام الأمر : وتُفيدُ الأمر ، أي تجعلُ الفعلَ المُضارِعَ مفيداً للطلب :

« لِيَعْتَمِدْ كُلُّ إنسانٍ على نفسه » ، وتكونُ هذه اللامُ مكسورةً ، والأكثرُ تسكينُها بعد الواوِ والفاءِ « وَ لْتكتبْ ــ فلْتكتبْ » .

لا الناهية : وتُفيدُ النهيَ « **لا تشربِ** الماءَ وأنت تعبٌ » ، تشربِ . فعلٌ مُضارِعٌ مجزوم بـــ (لا الناهية) ، وعلامةُ جزمه السكونُ الظاهر في آخره ، وحُرِّكَ بالكسر لالتقاء الساكنين .

و(لا) هي الأداةُ الأساسيَّةُ في الدلالة على معنى النهي ، وهي تجزمُ الفعلَ المُضارعَ ، ويُصبحُ معنى الفعلِ الكفَّ عن الفعل .

« لا **تهملْ** واجبك». تهملْ : فعل مضارع مجزوم بـــ (لا) الناهية وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره .

وعلامة جزم المضارعِ السكون إذا كانَ صحيحَ الآخر ، وحذفُ النونِ إنْ كان من الأفعال الخمسةِ ، وحذفُ حرفِ العلَّةِ إنْ كان مُعْتَلَّ الآخر .

قال الشاعر :

حبذا العيشُ حينَ قومي جميعٌ لمْ **تُفرِّقْ** أمورَها الأهواءُ

تُفرِّقْ : فعلٌ مضارعٌ مجزوم بـــ (لم) وعلامةُ جزمه السكونُ الظاهر في آخره .

المُتسابقانِ لم **يُهملا** التدريبَ ففازا في السباق . يُهملا : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـــ (لم) وعلامةُ جزمه حذفُ النونِ لأنَّه من الأفعالِ الخمسةِ ، ومثلُه قولُ الشاعر :

لِيغرسوا النصلَ ، فلنْ يسمعوا من صدورِنا شَهقة مَقتولِ

يغرسوا : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلام الأمر وعلامةُ جزمه حذفُ النونِ لأنَّه

من الأفعالِ الخمسةِ .

لا تدعُ إلى خُلقٍ وتفعلَ ما يُخالِفُهُ . تدعُ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلا الناهية وعلامة جزمه حذفُ حرفِ العلَّة من آخره .

لا تُلقِ الأوراقِ في الحديقةِ . تلقِ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلا الناهية وعلامةُ جزمه حذفُ حرفِ العلة من آخره .

لا تسعَ للفُرقَةِ . تسعَ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلا الناهية وعلامة جزمه حذفُ حرفِ العلةِ من آخره .

ملاحظة :

١ ــ تحُلُّ الفتحةُ لِخفَّتها محلَّ السكونِ في فعلِ الأمر المنتهي بحرف مشدد « مُدَّ يدكَ إلى الخير » وفي مضارعه المجزومِ « لا تمدَّ يدكَ إلى الشرِّ » ، إلا إذا فكَّ الإدغام فنقول عند ذاك : «امدُدْ ، لا تمدُدْ» .

٢ ــ إذا اتصل المضارعُ المجزوم بنونِ التوكيد الثقيلة أو الخفيفة كان مبنياً على الفتحِ لاتصاله بنون التوكيد في محل جزم .

قال الشاعر الجاهلي عمرو بن كلثوم :

ألا لا **يجهلَنْ** أحدٌ علينا فنجهلَ فوقَ جهلِ الجاهلينا

يجهلن : فعلٌ مضارعٌ مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة في محل جزم بلا الناهية.

تدريبات

١ــ ضَعْ في الفراغ مما يلي حرفَ جزمٍ مناسباً واضبطْ مابعدَهُ بالشكل:

..... يتقدم وطن إلاَّ بتضحية أبنائِه.

..... تتعلم أنَّ الجزاءَ من جنس العمل.

..... تسعى إلى الفرقة.

..... تدعو إلى خلق وتخالفه في تصرفاتك.

..... ترمي الأوراق في الطريق.

..... تحكمون على الأشياء قبل أن تتحققوا.

انتظرته على الموعد و ..... يأت.

٢ــ قال الشاعر:

لا تَقْطَعَنْ ذنبَ الأفعى وتُرسِلَها إنْ كُنتَ شهماً فأتبعْ رأسَها الذنَبا

ــ اشرح معنى البيت بإيجاز.

ــ أعرب ماتحته خط.

ب ــ ما يجزمُ فعلين مُضارعين

الأدواتُ التي تَجزِمُ فِعلينِ مُضارعينِ هي : « إنْ ــ إذما» وهما حرفــان، يضافُ إليهما عشرة أسماء هي « مَنْ ــ ما ــ مهما ــ متى ــ أيّانَ ــ أنّــى ــ أينما ــ حيثما ــ كيفما ــ أيّ» ، ويُسمى الفعلُ الأول منهما فِعل الشرط، ويُسمَّى الثاني جوابَ الشرطِ وجزاءَه.

وهذهِ الأدواتُ تَضعُنا مُباشرةً أمامَ أسلوبِ الشرطِ، وهو أسلوبٌ مِنْ أساليبِ الخطابِ في اللغةِ العربيةِ.

وفيما يلي تَفصيلُ هذه الأدوات وعملها:

١ــ «إنْ ــ إذْما»، **وهُما حرفان لا محل لهما منَ الإعراب**، و«إنْ» هــي الأداة الأساسُ في أسلوبِ الشرطِ: «إنْ تُكرمْ نفسَكَ يُكرمْك الناس».

تُكْرمْ : فعل مضارع مجزوم لأنَّهُ فعل الشرط، وعلامة جزمــه الســكون الظاهر في آخره.

يُكرمْك: فعل مضارع مجزوم لأنَّه جواب الشرط وجزاؤه، وعلامة جزمــه السكون الظاهر في آخره.

«إذْما تُطعْ والديك تَنلْ عطفهما»

تُطعْ: فعل مضارع مجزوم لأنَّه فعل الشــرط وعلامــة جزمــه الســكون الظاهر في آخره.

تنلْ : فعل مضارع مجزوم لأنَّه جواب الشرط وجزاؤه وعلامــة جزمــه السكون الظاهر في آخره.

٢ــ «مَنْ ــ ما ــ مهما» **أسماء**،«مَنْ» **للعاقل**، و«مــا ــ مهمــا» **لغيــر العاقل** :

ومنْ يتهيبْ صُعودَ الجبالِ يعشْ أبدَ الدهرِ بينَ الحفر

يتهيبْ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ لأنَّه فعلُ الشرط، وعلامةُ جزمــه الســكونُ

الظاهر في آخره.

يعشْ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ لأنَّه جواب الشرط وجزاؤه، وعلامةُ جزمه السكونُ الظاهر في آخره.

والأسماءُ « منْ ــ ما ــ مهما» تنتظمُ بحكمٍ واحد، فهي:

أ ــ في محل رفع مبتدأ، إذا باشرت فعلاً لازماً : «مَنْ يكثرْ كلامُه يكثرملامُه» . مَنْ : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفعٍ مبتدأ.

«مَنْ يكنْ عجولاً يكثُر خطؤه». مَنْ : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

أو متعدياً مستوفياً مفعوله: «مَنْ يرَ فقيراً فليكرمْه»

منْ : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

وإذا وقعتْ هذه الأسماء مبتدأ، فخبرها جملة الشرط.

ب ــ في محلِ نصبٍ، إذا باشرت فعلاً متعدياً لمْ يستوفِ مفعولهُ:

«مَنْ تُصاحب فأكرمهْ» منْ: اسمُ شرطٍ جازمٍ مبنيٌّ على السكون في محل نصب مفعولاً به.

«ما تقرأُ في الصِّغَرِ ينفعْكَ في الكبر». ما: اسمُ شرطٍ جازمٍ مبنيٌّ على السكون في محلِ نصبِ مفعولاً به.

٣ــ «متى ــ أيَّان» للزمان و«أنَّى ــ أينما ــ حيثما» للمكان ، وهي أسماءٌ تدلُّ على الزمانِ أو المكانِ، وكُلُّها في محل نصب مفعولاً فيه، لأنَّها ظروف:

«متى تُتْقِنْ عَمَلَكَ تَنلْ أملك» متى: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل تنلْ.

«أيَّان تسألْني أُجبْكَ» . أيَّان: اسم شرط جازم مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل أجبك.

«أنّى تسافر تزددْ خبرة» . أنّى : اسم شرط جازم مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل تزدد.

﴿أينما تكونوا يدرككم الموت﴾ (سورة النساء:٤). أينما : اسم شرط جازم مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل يدرككم.

«حيثما تذهبْ أذهبْ معك» حيثما : تعرب مثل أينما.

٤ــ «كيفما» **للحال، وهي في محل نصب حالاً** ، وشرطها أن يكون فعل الشرط وجوابه من جنس واحد:

«كيفما تعاملْ صديقك يعاملْك». كيفما : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب حالاً.

٥ــ«أيّ» **اسمُ شرط يصلحُ لجميع المعاني التي حملتها أسماءُ الشرط السابقة** : للعاقل وغيره، وللزمان والمكانِ، وهو اسمٌ مبهمٌ، وهو مضافٌ والمضافُ إليهِ يُحددُ معناه، وهو معربٌ، أي مرفوعٌ أو منصوبٌ بحسب موقعه في الجملة.

فهو مبتدأ، إذا باشر فعلاً لازماً :«أيُّ شخصٍ يُجِدْ يَسُدْ»، أو متعدياً استوفى مفعولهُ«أيُّ ولدٍ يُطعْ والديه يُكرمْه الناسُ».

وهو مفعولٌ به: إذا باشرَ فعلاً متعدياً، لم يستوفِ مفعوله:«أيَّ كتابٍ تقرأ تستفدْ منه».

وهو مفعولٌ فيه: إذا أُضيفَ إلى الظرف:

«أيَّ ساعة تذهبْ أذهبْ معك»، « أيَّ مكانٍ تجلسْ فيه أجلسْ بجوارك». وأيُّ مضاف دائماً.

ولا بُدَّ أنْ نُذكِّرَ أخيراً بالأمورِ التاليةِ:

١ــ إذا كان فعلُ الشرطِ أو جوابُه ماضيين فهما مبنيان في محلِّ جزم.

٢ــ يُجزمُ الفعلُ المُضارعُ إذا وقعَ جواباً للطلبِ،«ادرسْ تنجحْ، لا تتكاسلْ تنجحْ».

٣ــ الأصلُ أنْ يكونَ كُلٌّ من فعلِ الشرطِ وجوابهِ فعلاً خبرياً «أيْ ما ليسَ أمْراً»، ولا نهياً، ولا مسبوقاً بأداةٍ منْ أدواتِ الطلبِ، كالاستفهامِ والعرضِ والحضِّ؛ ومتصرفاً، أيْ غيرَ جامدٍ ، مثل «عسى و ليس»؛ وغيرَ مقترنٍ بـ (ما النافية، أو لنْ ، أو قدْ أو حرفِ الاستقبال (السين وسوف).

فإذا لم يستوفِ الفعلُ الواقعُ جواباً للشرطِ هذه الخصائص، وجبَ أنْ يرتبطَ(بفاء) تُدعى الفاءَ الرابطةَ للجوابِ ، ويكونُ ذلكَ، إذا كان الجوابُ:

أ ــ جملةً اسميةً: إنْ تدرسْ فأنتَ ناجحٌ.

ب ــ جملةً فعليةً فعلُها طلبي: إنْ أخلصَ صديقُك فأخلصْ له.

جـ ــ جملةً فعليةً فعلُها جامدٌ: منْ يصنعِ المعروفَ فليسَ بخاسرٍ.

د ــ جملةً فعليةً فعلُها مسبوقٌ بـ «ما أو لن أو بقد، أو حرفا الاستقبال: السين وسوف».

«إنْ كذبتَ مرةً فلنْ يُصدِّقكَ أحدٌ»، «منْ يزرعْ فسوف يحصُدْ».

ويجمعُ ذلك بيتُ الشعر التالي:

اسميةٌ، طلبيةٌ ، وبجامدٍ وبما، ولن، وبقد، وبالتسويف

٤ــ إذا اقترنت جملةُ جوابِ الشرطِ بالفاء فهي في محلِ جزمٍ وإلاَّ فلا محلَّ لها من الإعراب.

أما جملةُ الشرطِ فتكون بحسبِ ما تقتضيهِ وظيفتُها. وقد بيَّنا ذلكَ فيما مرَّ.

فإنْ سبقتها(إن و إذما) فهي ابتدائيةٌ لا محلَّ لها منَ الإعراب.

تدريبات

١ــ أعربْ أسماءَ الشرطِ في الجملِ الآتيةِ:

ــ أيَّ كتابٍ تقرأْ يفدْكَ.

ــ متى يأتِ فصلُ الصيفِ ينضجِ العنبُ.

ــ مَنْ يفعلِ الخيرَ لا يعدمْ جوازيَه.

ــ كيفما يكنِ العودُ يكنْ ظلُّه.

٢ــ ضعْ أدواتِ الشرطِ الجازمةِ الآتية : «أيَّان ــ ما ــ مهما ــ أنَّى» في جملٍ مفيدةٍ، ثم بيِّن مواقعها من الإعراب.

٣ــ اشرحْ قولَ الحطيئةِ وأعربْ ماتحته خط فيه:

مَنْ يصنعِ الخيرَ لا يَعدمْ جوازيَهُ لا يذهبُ العُرفُ بينَ اللهِ والنَّاسِ

٤ــ اذكرْ سببَ اقترانِ جوابِ الشرطِ بالفاءِ في الجملِ الآتيةِ:

إنْ تتوانَ في أداءِ الواجبِ فلستَ مواطناً مُخلصاً.

إنْ أحسنوا فنعمَ ما صنعوا.

إنْ سافرتَ فاكتبْ إليَّ عنْ أخبارِكَ.

إنْ أخطأتَ فاعتذرْ عنْ خطئِكَ.

١٦ــ أدوات الشرط غير الجازمة

أدوات الشرط غير الجازمة هي :« لَوْ،و لَولا، و لَوْ ما، و لمَّا، و كُلَّما، وإذا، و أمَّا». وهي نوعان: أحرف وأسماء،

١ــ أما الأحرف فهي :« لَو، و لَولا، و لوْما، و أمَّا»،

٢ــ وأما الأسماء فهي :« إذا، و لمَّا، وكُلَّما»

وفيما يلي تفصيل ذلك:

لَوْ: حرف امتناع لامتناع، ويُفيدُ امتناع الجواب لامتناع الشرط مثل :

«لو احتمى المريض لَسَلِمَ» فالمريضُ لم يسلمْ لأنَّهُ امتنع عن الحمية، وجواب(لو) إمّا فعلٌ ماضٍ، وإمّا فعلٌ مضارعٌ منفي بـ (لم). فإنْ كانَ ماضياً مثبتاً، غلب اقترانهُ باللام، وإنْ كانَ ماضياً منفياً بـ(ما) قلَّ اقترانه بها مثل:«لو تأنَّى العاملُ ماندم»، وإن كان مضارعاً منفياً بـ(لم) لم يقترن.

قال حافظ ابراهيم:

لو أَخْلصَ النيلُ والأردنُّ ودَّهما تصافحتْ منهما الأمواهُ والعُشْبُ

«أخلص» فعل الشرط (فعل ماض)، «تصافحت» جواب الشرط (فعل ماض)

لولا و لوما : حرفا امتناع لوجود، وتدلان على امتناع الجواب لوجود الشرط، مثل :«لولا الطبيبُ لَساءَتْ حالُ المريض»، «لوما ثوابُ العاملينَ لفَترتْ الهممْ».

فقد امتنع سوءُ حالةِ المريضِ لوجودِ الطبيب، وامتنع فتورُ الهممِ لوجودِ الثواب.

ويأتي بعدهما **اسمٌ مرفوعٌ يُعربُ مبتدأ خبرُه محذوفٌ وجوباً**، واللامُ الواقعةُ في الجوابِ تُسمَّى اللامُ الرابطةُ للجواب. وحكم اقتران جوابهما باللام

مماثل لحكم اقترانه بها في (لو).

قال جرير:

لَوْلاَ الحياءُ لَهاجني استعبارُ وَلَزُرْتُ قَبْرَكِ والحبيبُ يُزارُ

الحياءُ: مبتدأٌ مرفوعٌ خبرهُ محذوفٌ وجوباً.

جملةُ (الحياء موجودٌ) جملة الشرط.

جملةُ(لهاجني) جملةُ جوابِ الشرطِ، واللامُ في (لهاجني) رابطةٌ لجوابِ الشرطِ.

أمَّا : حرفُ شرطٍ وتفصيلٍ وتوكيدٍ، فهي تُفيدُ الشرطَ لأنَّها بمعنى(مهما) والتقديرُ في قوله تعالى: ﴿ فأمَّا اليتمَ فلا تقهرْ﴾ (سورة الضحى:٩) : مهما يكن من أمرٍ فلا تقهر اليتيمَ. وتقوم أمَّا مقام أداة الشرط وفعل الشرط. والمذكور بعدها جواب الشرط.

ويقترن جوابُها بالفاءِ الرابطةِ، ويجبُ أنْ يتقدمَ على الفاءِ جزءٌ من جملةِ الجوابِ كالمبتدأ أو الجار والمجرور والمفعول به أو فيه:« مصايفُ دمشقَ جميلةٌ»، أمَّا بلودانُ فأكثرُها رُوَّاداً».

قال البحتري:

أمَّا أياديكَ عندي فهي واضحةٌ ما إنْ تَزالُ يدٌ منها تسوقُ يدا

وأمَّا أسماءُ الشرطِ غير الجازمة فهي :«إذا و لمَّا و كُلَّما»:

إذا : ظرفٌ لما يُستقبلُ من الزمانِ متضمنٌ معنى الشرطِ، لا يدخلُ إلاَّ على الجملةِ الفعليةِ، والفعلُ بعدَها يكونُ ظاهراً مثل:«إذا مرضتَ فاذهبْ إلى الطبيبِ»،أو مُقدراً مثل:« وإذا الطبيبُ نصحَ لكَ فاعملْ بنصحه» والطبيبُ فاعلٌ لفعلٍ يُفسِّرهُ مابعده.

ولا يستعمل إلاَّ عندَ التحققِ من وقوعِ الشرطِ، فإنْ جاءَ بعده اسمٌ أُعــربَ فاعلاً لفعلٍ محذوفٍ، أو نائبَ فاعلٍ لفعلٍ محذوفٍ يُفسِّرهُ المذكورُ بعــده. وغالبــاً مايكونُ فعلا الشرطِ والجواب ماضيين.

ويُقالُ فيه ظرفٌ لما يستقبلُ من الزمان، خافضٌ لشرطه، مُتعلقٌ بجوابــهِ، مبنيٌ على السكونِ في محلِ نصبٍ على الظرفيةِ. أمَّا قولك: لمــا يســتقبل مــن الزمانِ، فلأنَّها تقلبُ الفعلَ الماضي الذي يليها من حيثُ المعنى إلــى المســتقبل. فقولنا:« كتبَ الوظيفةَ» حدث ماضٍ ، وقولنا:«إذا كتبــتَ الوظيفــة ...» حــدثٌ مستقبلٌ.

وأما قوانا : « متعلق بجوابه » فمعناه أنه لا يتمُّ معنى الكلامِ إلاَّ بعدَ قولنــا الجواب .

ومعنى « خافض لِشرطه» أنَّ الجملةَ التي بعده في محلِّ جرٍ بالإضــافة ، لأنّها بعدَ ظرفٍ غير منونٍ ، وهي جملةُ الشرط .

ولا يأتي بعدها إلاَّ جملتان فعليتان ، الأولى تسمى جملة الشرط وهي فــي محلِ جرٍ بالإضافة ، والثانية تسمى جملة جواب الشرط ، وليس لها محــل مــن الإعراب .

قال الشاعر :

وإذا المنيةُ أنشبتْ أظفارها ألفيت كُلَّ تميمةٍ لا تَنفعُ

إذا : ظرفٌ لما يستقبلُ من الزمانِ خافضٌ لشرطهِ ، مُتعلقٌ بجوابهِ ، مبنيٌ علــى السكونِ في محلِ نصبٍ على الطرفيةِ الزمانية ، متعلق بالفعل ألفيت.

المنيةُ : فاعلٌ مرفوعٌ لفعلٍ محذوفٍ يُفسِّرهُ ما بعده . وجملةُ الشرطِ هــي الفعــل المحذوف مع الفعل الظاهر، وجملة (أنشبتِ أظفارها) تفسيرية لا محل لها مــن الإعراب . وجملة « ألفيت» جواب شرط غير جازمٍ لا محل لها من الإعراب.

لمّا : ظرفٌ مُتضمنٌ معنى الشرط، بمعنى(حينَ)، وتُسمَّى الظرفيةَ الحينيةَ،

ولا يأتي شرطها وجوابها إلا فعلين ماضيين، مثال«لمَّا نزلَ المطرُ نما الزرعُ».

لمَّا: ظرفٌ متضمَنٌ معنى الشرط مبني على السكون في محل نصبٍ على الظرفيةِ الزمانيةِ، متعلق بجوابه(نزل).

نزلَ: فعلٌ ماضٍ(فعلُ الشرط)، وجملة الشرطِ في محلٍّ جرٍ بالإضافة.

نما: فعلٌ ماضٍ،(جواب الشرط)، وجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب.

قال المعري:

ولمَّا (أنْ تجهَّمني) مُرادِي (جريتُ معَ الزمانِ كما أرادا)

لمَّا : ظرفيةٌ حينيةٌ ، أو ظرفٌ متضمنٌ معنى الشرطِ، مبنيٌّ على السكونِ في محلٍّ نصبِ على الظرفيةِ الزمانيةِ متعلق بجوابه(جريت).

جملة(تجهمني ...) جملةُ الشرطِ في محلٍّ جرٍ بالإضافة (فعلها ماضٍ).

جملة(جريت ...) جملة جواب الشرط لا محلَّ لها من الإعراب(فعلها ماضٍ).

كُلَّما : ظرفٌ ضُمِّنَ معنى الشرط، وتُفيدُ التكرار؛ ولا يليها إلاَّ الفعل الماضي، مثال:«كُلَّما رأيتُ فقيراً عطفتُ عليه».

قال شوقي:

كُلَّما أَخلقتُهُ جدَّدني وكساني من حُلى الفخرِ ثيابا

كُلَّما: ظرفٌ متضمنٌ معنى الشرط مبني على السكون في محلٍّ نصبٍ على الظرفيةِ الزمانيةِ. متعلق بجوابه (جددني).

أخلقتُهُ : فعلٌ ماضٍ، (فعل الشرط)، وجملةُ الشرط في محل جر بالإضافة.

جددني: فعلٌ ماضٍ،(جواب الشرط)، وجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب.

تدريبات

١ــ أتممْ الجملَ الشرطيةَ الآتيةَ بوضعِ جوابِ الشرطِ المحذوفِ:

ــ لَوْ تُعنى كُلُّ أُمٍ بتهذيبِ أبنائِها .....

ــ إذا أكثرتَ عِتابَ صديقكَ .....

ــ كُلَّما زارني صَديقٌ .....

٢ ــ أتممْ الجملَ الشرطيةَ الآتيةَ بوضعِ جملةِ الشرطِ المحذوفةِ:

ــ لَوْما ..... جَرَتِ الأنهارُ.

ــ لَوْلا ..... ما تَمَتَّعَ الأغنياءُ.

ــ لمَّا ..... تَقَدَّمَ العمرانُ.

ــ قاسيونُ جبلٌ يُطلُّ على دمشقَ تَعلوهُ الثلوجُ مُدةً قصيرةً في الشتاءِ، أمَّا ..... فتكسوهُ الثلوجَ طوال العام.

٣ــ قال الشـــــاعرُ:

إذا المرءُ لمْ يَدنسْ منَ اللُّؤمِ عِرضُهُ فكُلُّ رِداءٍ يرتديهِ جَميلُ

ــ اشرحْ معنى البيتِ شرحاً موجزاً.

ــ أعربْ ماتحته خط إعرابَ مفرداتٍ.

ــ حَددْ فِعلَ الشرطِ وجوابَهُ وبيِّنْ نوعَ الفعل فيهما.

رابعاً ــ الإملاء

ــ اللام القمرية واللام الشمسية

ــ الهمزة الأولية

ــ التاء المربوطة والتاء المبسوطة

ــ ألف تنوين النصب

ــ علامات الترقيم

Damascus University

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

اللامُ القمريةُ واللامُ الشَّمسيّةُ

اللامُ القمريةُ واللامُ الشَّمسيّةُ تسميةٌ تطلقُ على الحرف الثاني (ل) من(الـ) التعريفِ، ولهذهِ اللامِ شأنٌ في النُّطقِ، فهي تَظهرُ إذا سَبقت بعضَ الحُروف: «ق ــ ح ــ و ــ ع»«القمر ــ الحرية ــ العروبة ــ الوحدة».

وتنقلب هذهِ اللامُ حرفاً منْ جنسِ الحرفِ الذي تُباشرُهُ، وتُلفظُ هــيَ وهــذا الحرفُ حرفاً مشدداً« ش ــ ص ــ ض ــ ط»« الشَّمس ــ الصَّباح ــ الضُّــحى ــ الظُّهر».

واللامُ التي تظهرُ في النُّطقِ تُسمَّى اللامُ القمريةُ، واللامُ المدغمةُ بــالحرف الذي يَليها تُسمَّى شمسيَّة.

وتظهر اللامُ القمريةُ عندما تَسبقُ أربعةَ عشرَ حرفاً، وهي علــى تَسلْسُــلِ حروفِ الهجــاء:«أ ــ ب ــ ج ــ ح ــ خ ــ ع ــ غ ــ ف ــ ق ــ ك ــ م ــ هــ ــ و ــ ي» .

وتُدغمُ اللامُ الشمسيَّة بالحرف الذي يليها إذا كانَ واحداً من أربعــة عشــرَ حرفاً هي على تَسلْسُلِ حروفِ الهجــاء : « ت ــ ث ــ د ــ ذ ــ ر ــ ز ــ س ــ ش ــ ص ــ ض ــ ط ــ ظ ــ ل ــ ن».

وتُرسم هذه اللامُ في الكتابة سواءً أكانتْ شمسيّةً أمْ قمريةً مثل :«الشِّتاء ــ الخريف».

الهمزة الأولية

الهمزةُ حرفٌ يقبلُ الحركاتِ كغيرهِ منَ الحروفِ، وبذلكَ تَختلفُ عنِ الألفِ التي تُلازمُ السكونَ في أحوالها جميعاً. وتقعُ الهمزةُ في أولِ الكلمةِ، فتُسمَّى الهمزةُ الأوليَّةَ(أرسل، أُرسل، إلى) ، وفي وسطِ الكلمةِ، فتُسمَّى الهمزةَ المتوسطةَ(سأَلَ)، وفي آخر الكلمةِ فتُسمَّى المتطرِّفةَ(قرأ ــ يجرؤ ــ قُرِئَ).

ولكتابةِ هذه الهمزةِ أحكامٌ:

ــ تُكتبُ الهمزةُ ألفاً إذا جاءتْ في أوّلِ الكلمةِ، سواءً أكانتْ مضمومةً أمْ مفتوحةً أمْ مكسورةً:«أُكْرِمَتْ أُمّ ــ أَكَلَ أبٌ ــ أدعوكَ إلى ــ إكرام الضيف».

والهمزةُ في أوّلِ الكلمةِ نوعان :

١ــ **هَمزةُ الوَصلِ:** وهي همزةٌ زائدةٌ في أوّلِ الكلمةِ(اذهبْ ــ اكتب)، أُتيَ بها في أوائلِ بعضِ الكلماتِ للتخلصِ منَ الابتداءِ بالساكنِ، لأنَّ العربَ لا تَبْدأُ بساكنٍ، ولا تَقِفُ على مُتحرك.

وهيَ ألفٌ بِلا همزةٍ، تَسقُطُ في النُّطقِ عِندَ وصلِ الكلمةِ، وهمزةُ الوصلِ هي :

ــ همزةُ ماضي الفعلِ الخُماسي والسُّداسي ومَصدرهما وأمرِهما ، وأمرِ الثُّلاثي: «انطلقَ ــ انطلاقاً ــ انطلقْ»،«استغفرَ ــ استغفاراً ــ استغفر»

ــ وهمزةُ الكلماتِ الآتيةِ: «اسم ــ ابن ــ ابنة ــ امرؤ ــ امرأة ــ اثنان ــ اثنتان ــ وايمُ ــ وايمنُ» و « ايمُ ــ وايمنُ» اسمانِ للقسمِ نحو:«وايمُ اللهِ لأجتهدَنَّ ــ أيمُنُ اللهِ لأُكافِئَنَّكَ».

ــ وهمزةُ الوصلِ مكسورةٌ، وتأتي مَفتوحةً في (ال التعريف) و (ايمُ وايمنُ)، ومَضمومةٌ في أمرِ الثُّلاثي المضمومِ العينِ«اكتُبْ ــ ادخُلْ»، والماضي المجهولِ منَ الخمُاسي والسُّداسي«احتُمِلَ ــ استُخرِجَ».

ـ ولا تُلفظُ همزةُ الوصلِ في النُّطْقِ إذا قُرِئَتْ مَسبوقةً بكلمة:

«يا سعيدُ استغفرْ ربَّكَ ـ يا أحمدُ اكتبِ الوظيفةَ ـ إنَّ ابنتَكَ فتاةٌ مهذَّبةٌ».

ـ وتُلفظُ همزةُ الوصلِ إذا ابتدأ بها الكلامُ، لأنَّ العربَ لا تبدأُ بساكنٍ، كما أسلفنا:

«ابنتُكَ فتاةٌ مهذبةٌ ـ اكتبْ درسَكَ يا أحمدُ ـ استغفرْ ربَّكَ يا سعيد».

وتُميَّزُ هَمزةُ القطعِ في أوّلِ الكلمةِ بأنَّها الألفُ التي تُكتبُ عليها همزةٌ، وهمزةُ القطعِ تُلفظُ أينما وَقَعتْ، ولا يجوزُ إسقاطُها، أو إهمالُها في الكِتابةِ، أو النُّطْقِ نحو« أحمدُ ـ إنَّ ـ أمَّا ـ أُرسل».

أمَّا همزةُ الوصلِ فلا تُلفظُ، وتَسقطُ في النَّطقِ عندَ وصلِ الكلامِ مثل:« ياابنةَ أخي ثابري على اجتهادِك».

وهَمزةُ القطعِ تُلفظُ وتُكتبُ في أوّلِ الكلمةِ حتَّى لو اتصلَ بها أحدُ الحروف: «س ـ ل ـ ب» « سأُكرِمُكَ ـ لأنَّكَ ـ بأنَّك» ويُستثنى منْ ذلكَ«لِئَلاَّ»،وهي مؤلفةٌ منْ «اللامِ ـ لِـ) و «أنْ» الناصبةِ، و«لاَ» النافيةِ، و«لَئِنْ»، وهي مؤلفةٌ منْ «اللامِ ـ لَـ»و «إنْ» الشرطيةِ.

وتُكتَبُ هَمزةُ القطعِ فوقَ الألفِ، إنْ كانتْ مَضمومةً أو مفتوحةً، وتُوضَعُ تحتَ الألفِ إنْ كانتْ مكسورةً« أطاعَ إبراهيمُ أُمَّه».

والهمزةُ الأوّليةُ تبقى مرسومةً فوقَ الألفِ، وإن اتصلَ بها أحدُ الأحرفِ التالية :«السين ـ س»، سأُناضِلُ لتحريرِ أرضي ما استطعتُ.

« الكاف ـ ك»، ابتسامةُ الطفلِ كإشراقةِ السماءِ.

«الباء ـ ب»، مررتُ بأحمدَ في طريقي إلى الجامعةِ.

«ال» التعريف، النظافةُ من الإيمانِ.

«الفاء»، إنْ تدرس فأنتَ ناجحٌ.

«اللام ـ ل»، ﴿ولا تَجعلوا اللهَ عُرضةً لأيمانكم﴾(سورة البقرة:٢).

وللام «لِ» حالةٌ استثنائية، فهي تُخرجُ(إنْ و إلاَّ) عـنْ أوليتهـا، وتُصـبحُ همزةً متوسطةً ﴿ لَئِنْ شَكَرتُم لأزيدكُمْ ﴾(سورة ابـراهيم :١٤)، «سـأجتهدُ لِـئلاَّ أرسبَ».و لـ«ها» التنبيه في اسم الإشارة«هؤلاء» الشأنُ نفسُـهُ، فـي «أولاء» حيثُ تُصبحُ«هؤلاءِ متفقون».

التاءُ المربوطةُ والتاءُ المبسوطةُ

١ـ التاءُ المربوطةُ تَسْمِيةٌ تُطْلَقُ على التاءِ التي تُلفظُ هَـاءً عِنـدَ الوَقْـفِ عليها، وتَكونُ هذهِ الهاءُ:

أ ـ في الاسمِ المُفردِ المُؤَنَّثِ مثل : فاطمة ـ فتاة ـ شجرة ـ حقيبة.

ب ـ في جَمعِ التكسيرِ الذي ليسَ في مُفردهِ تاءٌ مَفتوحةٌ مثل«حُماةٌ ـ سُـعاةٌ ـ رُعاةٌ ـ قُضاةٌ»، ومفردُهَا: « حَمٍ ـ سَاعٍ ـ رَاعٍ ـ قَاضٍ».

جـ ـ في «ثَمةَ» الظرفيةِ ، وهي اسمُ إشارةٍ ، يُشارُ بها، إلى المَكـانِ البَعيـدِ، نحو:«إنَّ ثَمَّةَ حريقاً».

د ـ والقافيةُ في الشِّعرِ، إذا كانتْ تنتَهي بتاءٍ مربوطةٍ، حُذفتْ نُقْطَتاهَـا ، لأنَّهـا تُصبحُ هاءً موقُوفاً عليها:

إنَّ الشَّبابَ والفَراغَ والجِدَهْ[1] مَفْسَدَةٌ للمرْءِ أيُّ مَفْسَدَهْ

٢ـ التاءُ المَبْسوطةُ أو المفتوحةُ تَسْمِيةٌ تُطلقُ على التاء تُلْفَظُ وتَبْقـى تـاءً عِندَ الوَقفِ عَليها وتكونُ هذهِ التاءُ :

أ ـ تاءَ التأنيثِ الساكنةِ :« كَتَبتْ ـ دَرَسَتْ ـ نَجَحَتْ ـ ذَهَبَتْ».

---

[1] الجِدَه : الغنى

ب ــ تاءَ الفاعلِ أو نائب الفاعــل المُتحرِّكــةِ:« كتبــتُ الــدرسَ ــ حَضَــرتَ المحاضرةَ ــ فُزتِ بالجائزةِ» .

جــ ــ تاءَ الفِعْلِ الأصليةِ:« تَشَتَتَ ــ مَاتَ ــ ثَبُتَ ــ نَبَتَ».

د ــ تَاءَ جَمْعِ المُؤنَّثِ السالمِ، والمُلْحَقِ بهِ:« فاطمــاتُ ــ أولاتُ ــ أذْرُعــاتُ ــ ذِكرياتُ».

هــ ــ تاءَ الاسمِ المُفردِ المُذكرِ:« فُرات [٢]ــ زيَّات ــ ثابت ــ طُليمات».

و ــ تاءَ الاسمِ الثُّلاثيِّ الساكنِ الوسطِ:« بِنْتٌ ــ أخْتٌ ــ نَبْتٌ ــ زَيْتٌ».

ز ــ تاءَ جمعِ التكسير الذي ينتهي مُفرده بتاءٍ مفتوحــةٍ:« أبيــات ــ أوقــات ــ أموات ــ أصوات »، التي مُفردُها «بَيْتٌ ــ وَقْتٌ ــ ميت ــ صوت».

ح ــ تاءَ بعضِ الأحرفِ «ليتَ ــ لاتَ ــ ثُمَّت (العاطفة)»

---

[٢] الفراتُ: الماءُ العذب.

ألفُ تنوين النَّصب

التنوينُ نونُ ساكنةٌ زائدةٌ، تلحقُ آخرَ الاسمِ المعربِ، إذا كان هـذا الاسـمُ نكرةً وغير مضاف :« جاء طالبٌ ــ رأيْتُ طالباً ــ مررْتُ بطالبٍ».

والتنوينُ ثلاثةُ أنواعٍ: تنوينُ ضمٍ ، وتنوينُ فتحٍ، وتنوين كسرٍ، يُرسمُ علـى آخر الاسمِ على شكلِ«ضمتتين في حالة الرفع، وفتحتين فـي حالـة النصـب ، وكسرتين في حالة الجر».

يُرسم تنوين النصبِ في آخر الأسماءِ ألفاً فوقها فتحتـان:«كافـأتُ طالبـاً مجداً»، ويرسمُ كذلك إذا كانَ الاسمُ بعدَ الهمزةِ المتطرفةِ، إذا لمْ يُسبقْ بـألفٍ، أو بحرفٍ مفتوحٍ:«قرأتُ جزءاً منَ القرآن، شربتُ كأسَ شرابٍ مملوءاً، كانَ المـتهم بريئاً حتى تَثْبُتَ إدانتُهُ، شاهدتُ السَّدَّ ممتلئاً، فأمطرَتْ لؤلؤاً».

وتُحذفُ ألفُ النصبِ هذهِ في المواضعِ الآتيةِ:

أ ــ إذا كان الاسمُ منتهياً بتاءٍ مربوطةٍ:« قَطفْتُ زهرةً جميلةً».

ب ــ إذا كان الاسمُ منتهياً بألفٍ لينـةٍ سـواءً أكانـت ألفـاً ممـدودةً، أم ألفـاً مقصورةً(ياءً غيرَ منقوطةٍ):« شاهدتُ فتىً يتأبَّطُ عَصَاَ[1] »

جـ ــ إذا كان الاسمُ منتهياً بهمزةٍ على السطرِ، قبلها ألفٌ:« احمرَّ وجهُ الطالبِ حياءً» .

د ــ إذا كان الاسم منتهياً بهمزةٍ مرسومةٍ على ألفٍ:« سَمِعْتُ نبأً»

---

[1] ليست تنوين عصىً (عصاً) تنوين نصب، وإنَّما هي تنوين العوض عن الحرف الثالث مـن أصل الكلمة الذي يثبت كتابة ويحذف لفظاً، وتنوين النصب في الكلمة الثلاثية يزاد للإعـراب فقط مثل:«قرأت سطراً »، ويقال في إعراب(عصا) هذه: مفعولٌ به منصوبٌ بالفتحة المقـدرة على الألف المحذوفة لفظاً لا كتابة لأنه اسم مقصور.

علاماتُ التَّرقيم

النَّصُ المكتوبُ يَنقسمُ إلى فقراتٍ، والفقراتُ تنقَسمُ إلى جُمـلٍ، وعلامـاتُ الترقيمُ التي توضعُ في أوائلِ الجُملِ وأواخرِهَا، تُساعدُ الكاتبَ على تَقسيمِ كَلامِـهِ وتَرتيبِهِ وتَوضيحِ مقصودِه، كما تُساعدُ القارئَ على فَهْمِ مايقرأُ ، ومَعرفةِ أمـاكنِ الوقفِ ، وأداءِ النبرةِ المناسبة.

والنَّصُ المُحلَّى بعلاماتِ الترقيمِ، هو نَصٌ ناطقٌ ، يُظْهِرُ مافيهِ فِكرةً فِكرةً، ويُركِّزُ على مافيهِ منْ عاطفةٍ، ويُوضِّحُ مافيه منْ تنوُّعٍ. أما النصُّ الخـالي مـنْ علاماتِ الترقيمِ فيكون نصاً أبكمَ أصم.

وعلامات الترقيم هي :

١ـ **الفاصلة** (،) تُوضعُ بينَ الجملِ القصيرةِ، أو المُتصلةِ المعنى: «الربيعُ جميلٌ، وأزهارُهُ فَواحةٌ ، وطُيورهُ مُغرِّدةٌ».

٢ـ **الفاصلةُ المنقوطة**(؛) تُوضع بينَ جملتينِ لمْ ينقطعْ المعنى بينهمـا انقطاعـاً تاماً، لكنَّهُ مُتصلٌ إلى حدٍ ما، أو بينَ جملتينِ تكـونُ إحـداهما سـبباً فـي الأُخرى: «الصُّعودُ إلى الكواكبِ مفيدٌ؛ وهو الذي يُعرِّفُنا أسرارَ الكون».

٣ـ **النقطة** (.) تُوضعُ في نِهايةِ الجملةِ لِتَدلَّ على تمامِ المعنى، وفي نهايةِ الكلامِ، وتكونُ حتماً في نهاية الفقرة.

٤ـ **النقطتان** (:) تُوضعان :

أ ـ بعدَ القولِ، أو مافي معناه:

«قالَ أحمدُ : سأذهبُ غداً في رحلةٍ إلى السَّاحلِ».

ب ـ بعد الشرح : «الجملةُ قِسمان : اسميةٌ وفعليةٌ ـ والكلمةُ ثلاثة أقسامٍ: اسمٌ وفعلٌ وحرف».

جـ ـ التفسير: «استريتُ أشياءَ كثيرةً: كُتباً ودفاترَ وأقلاماً».

٥ ـ **النُّقاطُ المتواليةُ** (....)، وتسمى علامةُ الاكتفاءِ، وتدلُّ على أنَّ الكلامَ فيـهِ

حذفٌ ، أو أنَّهُ لمْ ينتهِ: «الأقطارُ العربية هي : سـورية ومصـرُ وليبيـا والسودان والجزائر ولبنان ...».

٦ـ **عَلامةُ الاستفهام (؟)** وتوضعُ بعد الجُملةِ الاستفهاميةِ:« ماذا قرأتَ؟».

٧ـ **علامة التعجبِ(!)** وتوضعُ بعدَ التعجب :«مـا أجمـلَ الوفـاءَ! ـــ أجمـلْ بالفضيلةَ، أو النداء«يا أكرمَ الرجالِ!) ، أو الفرحِ والدهشةِ والاستحسـان، أو الألم:« أيها الفلاحُ: بورك فيك !».

٨ ـ **علامة التنصيص(«»)** وهما قوسان صغيرانِ، يُوضعُ بينهما ما ننقلـهُ مـنْ كلامٍ بنصِّه دونَ تغيير: قال تعالى: «وأنْ ليس للإنسانِ إلاَّ ماسعى»(سورة النجم:٥٣).

وبعد القولِ: قالَ أحدُ النُّقادِ:« أبو تمامٍ مدَّاحةٍ نوَّاحة».

٩ـ **الهلالان : ( )** ويستعملان للإحاطةِ بكلمةٍ، أو تركيبٍ، أو جملةٍ ليسـتْ مـنْ جَوهرِ الكلامِ، لكنَّها تُعينُ على التفسيرِ والتوضيحِ: «الهُنودُ الحُمرُ (سـكانُ أمريكا الأصليون) أصبحوا قِلةً قليلةً».

١٠ـ **الخط (ـ)** ويوضع:

أ ـ قبلَ الجُملةِ المعترضةِ وبعدَها، وسُميت مُعترضةً لأنَّها تَعترضُ بـين مُتلازِمين: « عُمرُ بنُ الخطابِ ـ رضيَ اللهُ عنهُ ـ اشتهرَ بالعـدل». إن جملة (رضي الله عنه) اعترضت بين المبتدأ(عمرُ) وخبره(اشتهر بالعدل).

ب ـ للدَلالةِ على تغيُّر المُتكلم في المُحادثة، وحينئذٍ يُبدأُ بسطرٍ جديدٍ:

ـ كيفَ أصبحتَ ؟

ـ بِخيرٍ، وللهِ الحمدُ.

رابعاً : الخط العربي

ـ الخط العربي

ـ نشأة الخط العربي وأنواعه

ـ الخط الرقعي

Damascus University

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

نشأة الخط العربي وأنواعه

الخطُّ فنٌّ من الفنونِ الجميلةِ، احتلَّ مكانةً خاصةً في تُراثِنا العربيِّ، وفي درسِ الخطِّ مجالٌ لتعهدِ كثيرٍ من المواهبِ العقليةِ كالانتباه ودقةِ الملاحظةِ والإصابةِ في الموازنةِ والحكمِ، كما أنَّهُ يُعوِّدُ التلاميذَ النظامَ والدقةَ والنظافةَ والصبرَ والمثابرةَ، ويُثيرُ فيهم حُبَّ المنافسةِ.

والخطُ الواضحُ والجميلُ يمثِّل روحَ صاحبهِ، ويُسهِّلَ على القارئِ فهمَ مايرمي إليهِ صاحبُ الخط، وما يريدُ أنْ يقولهُ، والوضوحُ يكونُ باتباعِ القواعدِ والصفاتِ الخاصةِ بكلِّ حرفٍ ، منْ حيثُ حجمُهُ، وكيفيةُ اتصاله بغيره، وامتلاء الأجزاء أو رقَّتها ، وميلها أو استقامتها، وطولها أو قصرها.

وأمَّا الجمالُ فيتحققُ بانسجامِ الحروفِ، ومراعاةِ التناسقِ في أوضاعِ الكلماتِ وأبعادِها.

أ ــ نشأةُ الخطِ العربي

تعددتِ الآراءُ حولَ أصلِ الخطِّ العربيِّ، والرأيُّ السائدُ منها، هو ما اعتمد عليهِ المؤرخونَ والباحثونَ منْ خلالِ نُقوشِ الأحجارِ التي وُجدتْ في الآثارِ النبطية، والتي تُبينُ أنَّ الخطَّ النبطيَّ أُخذَ منَ الآرامي، والخطَّ العربيَّ مأخوذ من الخط النبطيِّ ، بدليل وجوده في كتاباتِ المصاحفِ التي دُونتْ في العهدِ الإسلاميِّ الأولِ.

بدأ الاهتمامُ بالخطِ والكتابةِ معَ بدايةِ تدوينِ الآياتِ الكريمةِ، والأحاديثِ الشريفةِ، وأوّلُ استخدامِها بأُصولها الأُولى التي احتفظت بالرسمِ النبطي في كثيرٍ منْ صورِ الكلماتِ في تدوين«المُصحفِ الشريفِ» في خلافةِ عثمانَ بن عفَّان(ر)، وأوّلُ الافتنان والابتكارِ فيهما، كان في الكوفةِ في خلافةِ عليِ بنِ أبي

طالبٍ كرَّم اللهُ وجههُ، وأوّلُ اختراعٍ للأقلامِ التي تبعدُ عن صورةِ الكوفي كان في خلافةِ بني أميةَ في دمشق.

كانَ العربُ في الجاهليةِ وصدرِ الإسلامِ، يتكلمونَ اللغة العربيةَ، ويقرؤونها صحيحةً، وكانتِ الكتابةُ غير منقوطةٍ، ولا مشكولةٍ، لعدم حاجتهم إلى ذلك، ولمَّا بدأ ظُهورُ اللحنِ في اللغةِ باختلاطِ العربِ بالعجم، كانتْ محاولةُ أبي الأسودِ الدؤلي في ضَبطِ الكلماتِ باستخدام النُّقطةِ الدالةِ على الفتحةِ والكسرةِ والضمة.

وكانت محاولةُ الإصلاحِ الثاني عندما أمرَ الحجاجُ بنُ يوسف الثقفي نصرَ ابنَ عاصمٍ، ويحيى بنَ يعمرَ بوضع (الإعجامِ) النقطِ للحروفِ المتشابهةِ لتمييز بعضها من بعض، والحروفُ المنقوطةُ خمسةَ عشر حرفاً هي :«ب ــ ت ــ ث ــ ج ــ خ ــ ذ ــ ز ــ ش ــ ض ــ ظ ــ غ ــ ق ــ ن ــ ي» ، أمَّا الحروفُ الأُخرى فَغيرُ منقوطة.

وجاءَ الإصلاحُ الثالثُ في العصرِ العباسيِ على يدِ الخليل بن أحمد الفراهيدي، الذي استبدل النقط التي وضعها أبو الأسود الدُّؤلي للدلالةِ على الحركات الإعرابية بثماني علامات هي :« الفتحةُ ــ الضمةُ ــ الكسرةُ ــ السكونُ ــ الشدةُ ــ المدةُ ــ الصلةُ ــ الهمزةُ».

وبذلك جمع الفراهيدي بين الكتابةِ والإعجامِ والشكل بلونٍ واحد، واستمرَّ التطورُ والتحسنُ في الخطِّ العربيِّ، ومرَّ تجديده بمراحلَ، وفي أماكنَ متعددة، حيثُ كانت الكوفةُ المركزَ الأولَ، ثم دمشق، ظهرت مدارسُ عديدةٌ لتجويده، منها المدرسةُ العراقيةُ العباسيةُ، والمدرسةُ المصريةُ المملوكيةُ، والمدرسة السجلوقيةُ الأتابكيةُ، والمدرسةُ التركيةُ العثمانيةُ، وتعددتْ أنواعُهُ وفروعُهُ«الثلث ــ النسخ ــ الرقعة ــ الديواني ....».

تطورَ الخطُّ العربيُّ، وأصبحَ فناً منَ الفنونِ الإسلاميةِ، ومَظهراً قومياً، وقد حفظت لنا المعالمُ والآثارُ صوراً خالدةً لأنواعِ الخطِّ العربيِّ، وحفظتْ لنا كُتبُ الأدبِ والتاريخِ أسماءَ عددٍ منَ الخطاطين المُبدعين.

ولعبَ الخطُّ العربيُّ بأنواعِهِ المختلفة دوراً بارزاً في تزيين الأوابدِ والبناياتِ الشاخصةِ والتُّحفِ، فلم يصلْ إلى مكانتهِ فنٌّ آخرُ من الفنونِ الإسلاميةِ المختلفةِ .

وللحروفِ العربيةِ حيويةٌ شديدةٌ، ناشئةٌ من مطاوعتها واستدارتها وانبنائها جميعاً على أصلٍ هندسي ثابتٍ، وقاعدةٍ رياضيةٍ معروفةٍ. ولا نجدُ خطاً أوفق للزخرفةِ من الخطِّ العربيِّ، فحروفُهُ أصلحُ منْ غيرها لهذا الغرضِ، بما فيها منَ استقامةٍ وانبساطٍ وتقوُّسٍ. كما أنَّ حروفَهُ العموديةَ والأفقيةَ يَسهلُ وصل بعضها ببعض في الرسومِ والزخارفِ المتنوعة.

ومنْ أعلامِ الخطاطين العراقيين نذكرُ الوزير«ابنُ مُقْلة» الذي هندسَ الحروفَ، وابتكرَ القوانينَ والقواعدَ لكلِّ حرفٍ، وسُميَ خطُّهُ« المنسوب»، وأكملَ الخطُّ بعدَه« ابنُ البوَّاب» وأدخلَ تحسيناتٍ وتنقيحاتٍ، ووضعَ المقوماتِ الفنيةَ للخطِّ المنسوبِ، ويُروى أنَّهُ كتبَ أربعةً وستينَ مَصحفاً ورسالةً في الخط.

وارتقى الخطُّ بعدَ ذلك على يدِ« ياقوتِ المُستعصي» الذي عُرفَ بـ «قِبلةِ الخطاطين» في عصرِه، وآخرُ مشاهيرِ الخطاطين العراقيينَ « هاشم محمد الخطاط ١٩١٧ـ١٩٧٣م» وهو المقصودُ بقولِ حامدِ الآمدي «نشأ الخطُّ في بغداد ، وانتهى فيها، يعني ابن البواب وهاشماً».

ومنَ الخطاطين الأتراكِ نذكرُ «الحافظ عثمان و محمد عزت و ماجد الزهدي وحامد الآمدي» الذي بلغ في خطِّ الثلث والجليِّ والتعليقِ والنسخ شهرةً بالغةً.

ومنَ الخطَّاطين المصريينَ نذكر استاذهم« عبدالله الزهدي»، وهو من

أصلٍ تركي. ومنهم «محمد مؤنس زاده ومعمار زاده محمد علي و الشيخ عبد العزيز الرفاعي». وعلى أيدي هؤلاءِ تتلمذَ أفذاذُ المدرسة المصرية في الخطِ وهم « محمد جعفر ومحمد الجمل وأحمد عفيفي وعلي ابراهيم ومحمد محفوظ ومصطفى الحريري ومصطفى العز وعلي بدوري وحسن حسني» .

ومنَ الخطاطين السوريين نذكرُ «يوسف رسا ١٣٣٣هـ » الذي أصبحَ مدرس الخطِّ في مدرسة عنبر، ومن تلاميذه الشيخُ حسن البغجاتي، وموسى الشلبي، ونبغَ من تلاميذه ممدوح الشريف، وبدوي الديراني.

وقدْ وصلَ الديراني(١٨٩٤ ــ١٩٦٧م) القمة في هذا الفنِ، بعدَ أنْ تتلمذَ على أكبرِ مشاهيرِ الخطِّ السابقينَ. وأعمالُه لايُمكن حصرُها، نَقرأُها في كُلِّ مكانٍ منْ معالمِ تُراثنا في دمشقَ، وقد مُنحَ بعدَ وفاتِهِ وسامَ الاستحقاقِ السوري منَ الدرجة الأولى.

كذلكَ نذكرُ مصطفى السباعي(١٣٣٧ هـ)، وحلمي حبَّاب الذي درَّس الخطَّ العربي في المدارسِ الرسمية والأهليةِ ودورِ المعلمين.

ب ــ أنواع الخطِّ العربي

تطوَّرَ الخطُّ العربيُّ ، وتنوَّعَ، وعُرفَ منه«الكوفي ــ الثُلُث ــ النَسْخي ــ الرُقْعي ــ الديواني ــ الفارسي».

١ــ الكُوفي: خَطٌ كُتِبَ به القرآنَ الكريمَ إبَّان نهضةِ الدولةِ العربيةِ الإسلامية، وهو خطٌ هندسيٌّ، يعتمدُ المستقيماتِ والمساحاتِ المسؤولةِ. وقد خرج هذا الخطُّ من المصاحفِ الأولى إلى التكويناتِ المعمارية، وانتقلَ من الكوفةِ إلى أرجاءِ العالمِ الإسلامي.

٢ــ الثُلُث : وهو بمنزلةِ الخطِّ العربي الكلاسيكي الذي يجبُ أنْ تكونَ

عليهِ الكتابةُ المثاليةُ في جمالِها ومرونتها. وهو خطٌّ تستوجبُ كتابتُهُ قُدرةً فائقةً على التحكُّمِ بالحرفِ والتوازنِ في تشكيلِ التكويناتِ، وهو منَ الخطوطِ الصعبةِ، ولذلك عُبِّرَ عنهُ بـ «أُمِّ الخطوط».

٣ـ النَّسْخ : وهو ثُلُثي مُبَسَّط . وخطُّ القرآن الكريم، تمتزجُ فيه بعضُ خصائصِ الثُّلُثِ مع النَّسخ. لقد تطورَ النسخُ في أيامنا نحوَ البساطةِ، وسُمِّيَ بالنَّسْخِ لأنَّ الكتَّابَ كانوا يَنسخونَ بهِ المُصحفَ.

٤ـ خطُّ الرُّقعةِ : خَطُّ الكتابةِ اليدويةِ السريعةِ على الأغلب، وقدْ روعيتْ فيه السهولةُ والبساطةُ.

٥ـ الخَطُّ الديواني : خطٌّ زخرفيٌّ حركيٌّ، يتمتعُ بالأُبَّهةِ والارستقراطيةِ، وفيه منحنياتٌ ومدَّاتٌ بالغةُ البُعدِ، وهو الخطُّ الذي اختصتْ به الكتابات الرسمية في ديوانِ الدولة العثمانيةِ.

٦ـ الخط الفارسي : مختصٌّ بالفُرْسِ والعجمِ، وبه يكتبونَ رسائلهم وكُتُبَهمْ.

نماذج من أنواع الخطِّ العربي

بسم الله الرحمن الرحيم	الكوفي
بسم الله الرحمن الرحيم	
بسم الله الرحمن الرحيم	النسخ
بسم الله الرحمن الرحيم	الثلث
بسم الله الرحمن الرحيم	الديواني الجلي
بسم الله الرحمن الرحيم	الديواني
بسم الله الرحمن الرحيم	الفارسي
بسم الله الرحمن الرحيم	الرقعة

خطُّ الرُّقعة

أكثر أنواعِ الخطوطِ استخداماً بينَ الناسِ في كتاباتهم اليوميةِ، وقدْ أوصتْ وزارة التربيةِ باعتمادِهِ في كتاباتِ التلاميذِ والطلابِ في مراحل التعليم المختلفة، وهو أسهلُ أنواعِ الخطوطِ استخداماً، فهو طبيعي لا رسم فيه، سِوى نِهاياتِ الأحرفِ، إذْ تعتمدُ الرسمَ بتكملتها برأس القلم.

ومن خصائصه:

١ــ السَّطرُ هو المِسندُ الذي ترتكزُ عليهِ الحروفُ والمقاطعُ والكلماتُ، وتقع جميعُها على السَّطرِ إلاَّ الحروف التي تنتهي بكأس «ج ــ ح ــ خ ــ ع ــ غ» أوْ بمحور «م» أو بنهاية حادةِ«الهاء في وسط الكلمة « ــهــ».

ح ــ ع ــ م ــ ــهــ

٢ــ إذا لمْ تكنْ حروفِ الكلمةِ على استقامةِ أُفقيةٍ واحدةٍ ، فيجب أن يستندَ الحرفُ الأخيرُ من كُلِّ مقطعٍ أو كلمةٍ إلى السَّطر، بينما ترتفعُ الحروفُ التي قبلهُ عن السَّطر: محملجي

٣ــ تكتبُ الأحرفُ «ش ــ ض ــ ق ــ ن»الواقعة في آخر الكلمة على أحدِ الشَّكلين : « ش : ، ض: ،ق: ن: »، أي يُمتَنَعُ تنقيطها في الشكل الثاني.

٤ــ «للصاد والضاد» سِنٌّ إذا وقَعَتا في بدْءِ الكلمةِ أوْ وسَطِها:

«صَاحَ ــ قَصَدَ ــ ضَمِيرٌ ــ غَضِبَ»

٥ــ تُطمسُ رؤوسُ الأحرفِ«الفاءُ ــ القافُ ــ الواوُ ــ الميمُ» في أوّلِ الكلمة، أمَّا إذا وقعت «الفاءُ والقافُ» في وسَطِ الكلمةِ فإنَّها تُفتحُ، كما تُفتحُ«الفاءُ» إذا وقعتْ في آخر الكلمة.

«فَرسٌ ــ قالَ ــ ولد ــ محمد» الأحرف في أول الكلمة مطموسة.

«سفرٌ ، صقَرٌ» الفاءُ والقافُ في وسط الكلمةِ مفتوحتان.

«الصف» الفاءُ في آخرِ الكلمةِ مفتوحة.

٦ــ «العين والغين» مطموستانِ في وسطِ الكلمةِ وآخرها«معْهَدٌ ــ مَغْنمٌ ــ طَمَعٌ ــ بَلَغَ».

٧ــ إذا توالتِ النَبراتُ، تكتب الأولى مُنخفضةً على السَّطرِ، تَليها نَبرةٌ مُرتفعةٌ ثم منخفضةٌ فمرتفعة «تنبت».

٨ ــ بدايةُ الحروفِ« الباءِ والتاءِ والثاءِ والنونِ والياءِ ب ت ث ن ي» فــي أوّلِ الكلمةِ تأتي مرتفعةً عنِ السَّطرِ أو منخفضةً« بابا بابا» وهذا الكتــف«د» يلــزمُ بعضَ الحروفِ.

٩ ــ تَتَكِئُ «الكافُ» عندما تكونُ في أوّلِ الكلمةِ أو وسطِها على بعضِ الحروف « كا ، كل ، كلا ، لكل ، شكل»

١٠ــ تكتب«الهاء» في آخرِ الكلمة بأحد الشكلين الآتيــين:«ـه ، ـه» أعطيتــه قلمه.

الفروقُ بين خَطَّي الرُّقعة والنسخ

١ــ التنقيط في الخطِّ النَّسخي مُنفصلٌ:«نقطة ــ نقطتان ــ ثلاثُ نقط» أمَّــا فــي الخطِّ الرُّقعي فمُتصلٌ«نقطة ــ خط للنقطتين ــ مثلث رأسه للأعلى بدون قاعدة» « . ــ ^ ».

٢ــ رؤوسُ«الفاءِ والقافِ والواو والميم» مفتوحة في الخطِّ النَّسخي، أما في الخطِّ الرُّقعي فهي مطموسة.

٣ــ في الخطِّ النَّسخي مَدَّاتٌ في بعضِ الحروفِ، وفيما بين الحروفِ، لا نجـدها في الخط الرُّقعي.«بَحـرٌ ــ تَبـارَكَ».

٤ــ السينُ والشينُ في الخطِّ النَّسخي لا تأتي إلاَّ بأسنان، أمَّا في الخـطِّ الرُّقعـي فتأتي بأسنانٍ ودون أسنان، ويُفضَّلُ أنْ تُكتبَ من دونِ أسنانٍ حتى لا يحصل لَبْسٌ في ذلك : سليم ــ شمس ،

٥ــ الجيمُ والحاءُ والخاءُ تُكتبُ في الخطِّ النَّسخي على الشكل الآتي :

(نجاح) وفي الرُّقعي (نجاح) .

٦ــ أشكال الحروف تختلف بين الخطِّ النسخي والخطِّ الرُّقَعي اختلافاتٍ ضـئيلةً في بعضها، وجذريةً في بعضِها الآخر:

النَّسخ : ا ب ح د ر ف ق

الرُّقعة : ا ب ح د ر ف ق

النَّسخ : ككك مهه ه لا

الرُّقعة : كـ كا ك ك مهه لا

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

خامساً : طرائق تدريس اللغة العربية

١ــ مبادئ تعليم القراءة في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي.

٢ــ مبادئ تعليم الأناشيد والنصوص الشعرية.

٣ــ مبادئ تعليم الكتابة في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي.

Damascus University

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

١ ـ مبادئ تعليم القراءة في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي

يصنف العاملون في ميدان تعليم اللغات الحية أربع مهارات رئيسة في كل لغة ، ويقدمونها على التوالي : الاستماع أو الفهم الشفوي ، والتكلم أو التعبير الشفوي ، والقراءة أو الفهم الكتابي ، والكتابة أو التعبير الكتابي . والقراءة هي المهارة الثالثة حسب هذا الترتيب وتعليمها يتم في المدرسة . أما الاستماع والتكلم فتعلمها يبدأ مع تفتح ذهن الطفل ووعيه لما يجري حوله في نطاق الأسرة الضيق ثم في النطاق الأوسع وهو المجتمع الذي تتعمق صلة الطفل فيه شيئاً فشيئاً . وتأتي مهمةُ المدرسة بعد ذلك لتهذب هاتين المهارتين وتنميهما وترسخ قواعد اكتسابهما وتطويرهما وتحسين الإفادة منهما .

تتم القراءة عموماً إذن في إطار مؤسسة تربوية سواء أكانت البداية في رياض الأطفال أم في مدرسة التعليم الأساسي ، ويكون على المعلم عندما يعلم الأطفال القراءة أن ينتبه إلى جملة أمور أبرزها: *

١ ـ القراءة نوعان : صامتة وجهرية ، والصامتة هي المقصودة بمصطلح الفهم الكتابي . وهي صامتة لأن المطلوب من التلميذ فيها أن يقرأ معتمداً على عينيه دون تحريك لشفتيه ، فلا تمتمة ولا همهمة ولا أصوات مبهمة تصدر عن التلميذ. وهذه الملاحظات ينبغي أن يتقيد بها التلميذ ، وينتبه إليها المعلم ، ليرسخها عادات دائمة لدى التلاميذ تكتسب بالممارسة المتواصلة . أما القراءة الجهرية فهي مهارة مركبة قوامها : الفهم الكتابي والتعبير الشفوي ، فالقارئ يفهم ما هو مكتوب بالاعتماد على عينية ثم ينطق ما قرأه وفهمه بصوت عالٍ . إن القراءة الجهرية إذن أصعب من القراءة الصامتة لأنها مباشرة وفورية. وهي

---

* استوحينا في هذه الأمور كتاب سام عمار " اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية" (راجع قائمة المراجع)

أشد صعوبة حين لا تكون الكلمات مشكولة ، لأنّ القارئ عند ذاك مدعو إلى أن يعتمد على مهارته في النحو والصرف ، وإلا وقع في الخطأ.

ولكن التلميذ ، وهو متعلم مبتدئ ، يجد بين يديه نصاً مشكولاً ومطبوعاً بحروف كبيرة الحجم ، ولا يزج في الموقف المشار إليه سابقاً إلا في مرحلة متأخرة من التعليم ، ولكنه سيواجه الموقف في المواد التعليمية الأخرى التي لا تقدم نصوصها مشكولة .

٢ ــ القراءة نشاط عقلي مكوناته ثلاثة هي :

١/٢ ــ تعرف الرموز اللغوية وهي الكلمات ، ومعرفة المعنى الذي تؤديه في السياق اللغوي الذي تكون فيه .

٢/٢ ــ الفهم ، وهو الهدف من عملية القراءة ، والخطوة الأولى فيه ربط خبرة القارئ بالرمز المكتوب . وهو أول أشكال الفهم . وقد لا تؤدي المعنى كلمة واحدة ولكن القارئ الجيد هو الذي يستطيع تفسير الكلمات من تركيبها السياقي . وبذلك يفهم الكلمات بصفتها أجزاء للجمل ، والجمل بصفتها أجزاء للفقرة ، والفقرات بصفتها أجزاء للنص الذي يشكل الكل المقصود .

٣/٢ــ الحكم ، أي امتلاك القدرة على الحكم على ما نقرأ ونقده لنتبين الجيد من الرديء والنافع من الضار . وهذه القدرة تأتي بعد تدريب متواصل ينتهي إلى خبرة مكتسبة . وتكوين هذه الخبرة لدى التلميذ مهمة ليست يسيرة .

٣ ــ للقراءة وظائف ثلاث ، هي :

١/٣ ــ الاتصال ، وهي الوظيفة الرئيسة ، ومنها تتفرع الوظائف الأخرى. إننا نقرأ لنحقق التواصل مع الآخرين ممن يفصلنا عنهم الزمان والمكان، مهما بعدا . فالاتصال هنا غير مباشر وتفسير الرسالة أصعب ، لأنه يتطلب قدرات كانت تغني عنها تعابير الوجه وحركات اليدين ، ونبرة الصوت والإيماءات المختلفة ، التي كانت ترافق الاتصال المباشر .

٢/٣ ــ التنمية الفكرية والوجدانية، بالقراءة ينمو فكر الإنسان ، وتتسع معارفه وتتهذب انفعالاته ويصقل وجدانه . إنها تغني التعبير وتنضج التفكير ، وتفتح أمام القارئ باباً واسعاً ليطلع على معارف الآخرين وانتاجهم العلمي والفكري والغني ، وليكتشف العالم بما فيه من مستحدثات ومخترعات ، وأساليب تفكير وتعبير، وعلاقات إنسانية متنوعة وغنية .

٣/٣ ــ المتعة والتسلية . فالقراءة تحقق وظيفة أخرى ذات بعد نفسي ، لأن الإنسان لا يستطيع أن يبقى جاداً دائماً ، ولا بد له من لحظات يبحث فيها عن الاسترخاء لإراحة الذهن من الكد ، والنفس من الانقباض ، والعقل من التقصي ، والأعصاب من التوتر . والقراءة بقصد التسلية والترويح عن النفس خير سبيل إلى ذلك ، لأنها لا تقتضي التركيز والنقد وإنما الاطلاع العابر ، والتصفح السريع ، فبقراءة ملحة أو نكتة أو خرب طريف أو قصيدة جميلة أو قصة ممتعة ، الخ سرعان ما نشعر بالاسترخاء ونستعيد شيئاً من توازننا النفسي بعد ساعات من التعب . وبذلك نلبي حاجة نفسية ضرورية .

٤ ــ من المفيد جداً أن نركز في القراءة في الصفين الأول والثاني ، على القراءة الجهرية التي يفترض أن يحرص المعلم فيها على الدقة والوضوح في إخراج الأصوات من مخارجها ولا سيما الحروف التي يتعلم التلميذ من العامية نطقاً مشوهاً لها ، كالثاء والذال والظاء وبعض حالات القلب الشائع في بعض البيئات . ولا يقل عن ذلك أهمية أن نتناول الجملة في القراءة كلاً متكاملاً ، بدلاً من تناولها مشوهة كلمة كلمة ، لكي يعطى التركيب حقه وتعطى دلالته معناها . والتركيز على حسن الأداء وتلوين نبرة الصوت وفقاً لما يقتضيه المعنى وتتطلبه الدلاله ، من استفهام أو تعجب أو نفي أو نهي أو أمر أو استنكار أو تقرير ... الخ .

إن قراءة جهرية أولى يقوم بها المعلم مراعياً الملاحظات السابقة تشكل

جسراً ضرورياً قبل قراءة التلاميذ ، وتكرار الجمل التي يقرؤها المعلم . على أن نخفف من عادة التكرار كلما ارتقينا في الصفوف ، وأن نعود إليها كلما دعت الحاجة .

٥ ــ إن تهيئة أذهان التلاميذ لاستقبال الدرس الجديد تفيد كثيراً في شدهم إليه واهتمامهم ويكون على المعلم إذن أن يستثمر خبرته ، وما لديه أو ما في مدرسته من وسائل تعليمية ، وما في بيئة الصف أو البيئة المدرسية أو الطبيعة المحيطة ، من معطيات مفيدة ، يضاف إلى ذلك ما في الكتاب المدرسي من صور ورسوم توضيحية . وما من خير في الصف الأول إن أشار الطفل بإصبعه إلى ما يقرأ ، على ألا يصبح الأمر عادة في الصفوف الأعلى .

٦ ــ ينبغي أن نعطي القراءة الصامتة جزءاً من اهتمامنا بدءاً من الصف الثالث، لتتسع مساحة العناية بها شيئاً فشيئاً كلما ارتقينا في السلم التعليمي .

٧ ــ والابتداء بالقراءة الصامتة بدءاً من الصف الخامس يشكل نقلة نوعية . على أن تليها أسئلة قصيرة مركزة ، تتناول مضمون النص ، ثم تأتي بعد ذلك قراءة نموذجية من المعلم لجزء من النص يختاره لغناه بمواقف التعبير ودلالاته. تلي ذلك قراءات التلاميذ وشرح النص والتعليق عليه .

٨ ــ من المفيد أحياناً دعوة التلاميذ إلى تأمل بعض التعابير الجميلة وحفظها ، لتشكل ذخيرة لغوية تفيد في التعبير .

٢ ــ مبادئ تعليم الأناشيد والنصوص الشعرية

الملاحظات السابقة الخاصة بالقراءة صالحة تماماً لنصوص الأناشيد والشعر ، غير أن ما يميز الشعر من النثر ، أي الموسيقى والإيقاع والعاطفة والخيال هو الذي ينبغي أن يلقى هنا عناية إضافية . وهذه الأمور تفرض على

المعلم أن يركز في قراءته النموذجية على الموسيقى العروضية : فيقرأ مترنماً ومنشداً ومراعياً متطلبات الموسيقى والإيقاع ، فإذا ردد التلاميذ وراءه في قراءة ثانية حرص على دقة تمثيلهم لقراءته . وحين يقرأ التلاميذ فرادى يفترض بالمعلم أن يحرص في قراءتهم على دقة تمثيل المعنى وحسن الأداء وجودة الإيقاع .

وبدءاً من الصف الثالث يمكن للمعلم أن يبدأ بملامسة الذوق الشعري لديهم بتناول بعض مظاهر الصورة الشعرية حين تكون شديدة الوضوح . وكلما ارتقى التلاميذ في السلم التعليمي أصبح بإمكان المعلم أن يتوقف أكثر عند بعض مظاهر الجمال في الصورة . ومن الأسئلة الممكنة على هذا المستوى أن يسأل المدرس تلاميذه : أي بيت في النص أعجبك أكثر من سواه ؟ فإذا حدده سأله عن سبب هذا الإعجاب ولا يعدم المعلم السبل في تطوير هذا الجانب إذا اندفع التلاميذ في الاستجابة له .

وحفظ الأناشيد سبيل إلى تراكم الثروة اللفظية والأدبية والفنية لدى التلاميذ، ولا سيما إذا أشبعت تناولاً وتوضيحاً وتعليقاً .

أما القصائد في المستويات الأعلى فمن المفيد جداً حفظها إن كان حجمها صغيراً ، وإلا كان اختيار عدد من أبياتها لتكون مادة للحفظ ، أمراً لا بد منه .

٣ـ مبادئ تعليم الكتابة في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي*:

يسير تعليم الكتابة مع تعليم القراءة جنباً إلى جنب منذ اللحظات الأولى من التعليم . إن تعليم الكتابة مثل تعليم القراءة يتم في إطار المؤسسة التعليمية التي

* لمزيد من التفصيل والتعمق راجع كتاب سام عمار : اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية (راجع قائمة المراجع) .

هي المدرسة . والكتابة هي المهارة الرابعة من حيث التصنيف بين المهارات الرئيسة لكل لغة حية (اللغة الحية هي التي تستعمل على الصعيدين الشفوي والكتابي ، أما اللغة الميتة فهي التي لا تستعمل إلاَّ على الصعيد الكتابي ومثالها اللغة اللاتينية). والكتابة في الأصل مهارة رئيسة إن قصد بها التعبير الكتابي. أما إن قصد بها تعليم الخط والإملاء المنقول فهي مهارة مركبة من مهارتين رئيستين هما : الفهم الكتابي والتعبير الكتابي . وإن قصد بها الإملاء المنظور أو الاستماعي أو الاختباري فهي عند ذاك مهارة مركبة أيضاً ولكنها قوامها : الفهم الشفوي والتعبير الكتابي. ولن نعالج هذه الأنواع من الإملاء هنا فسيكون لها مكان آخر .

ففي حالة تعليم الخط يكون على التلميذ أن ينظر فيما يصوره أو يرسمه أو يقلده ، ليتبين حدوده وطبيعته وشكله ، ثم أن يقوم بتصويره أو رسمه أو نقله أو إعادة إنتاجه بالشكل المطلوب تماماً . وفي حالة الإملاء المنقول يكون على التلميذ أن يتأمل جيداً في النص المطلوب نقله إلى الدفتر دون تفنن في الرسم أو دقة في التصوير . المهم هنا أن ينقل التلميذ إلى دفتره النص المطلوب نقلاً دقيقاً صحيحاً خالياً من الأغلاط .

أما الكتابة بمعنى التعبير الكتابي فهي إنتاج جديد لا مثال له ينقل عنه ، وإنما هناك مثيرات حسية أو ذهنية ، هناك فكر وعناصر يكون على التلميذ أن يطورها ويغنيها بإنتاج (إبداعي) من بنات أفكاره .

وسواء أكان المقصود من الكتابة رسم الحروف والكلمات أو تصويرها أو تقليدها أو نقلها أو إعادة إنتاجها ، أم كان التعبير الكتابي ، ينبغي على المعلم أن يوجه عنايته منذ البدء إلى إكساب تلاميذه عادات الكتابة الصحيحة ، مثل الجلسة الصحية على المقعد ووضعية الورقة ، وطريقة مسك القلم ، ومراعاة علامات التنقيط . فالعادة السيئة إذا اكتسبت ، سيكون من جرا إزالتها أو تصحيحها ..

ومن الخير أن يكون المعلم قدوة حسنة للتلاميذ ، يكتب بخط جميل ودقة وترتيب على السبورة ليأخذوا عنه العادة الحسنة .

وهذه المهارة مهمةٌ جداً ، فجمال الخط صفة نفتقدها اليوم ، مع الأسف لدى الكثير من المتعلمين . والسبب عائد ، من دون شك ، إلى إهمال تعليمها في مدارسنا . وينتج عن ذلك أن المعلم الذي سيقوم بتعليم الخط لا يملك خطاً جميلاً في غالب الأحيان . ومن الطبيعي في مثل هذه الحال ألا يستطيع فاقد الشيء أن يعطيه . وهذا الواقع السيِّئ يقتضي ألا نستسلم له ، بل أن نبذل جهداً مكثفاً في مدارسنا للتركيز على هذه المهارة من أجل إكسابها لأبنائنا . والغريب أن مناهجنا في المرحلة الإعدادية تكاد تغفل هذه المهارة إغفالاً تاماً وكأنها من وظيفة المدرسة الابتدائية وحدها .

إن الخط الجميل يبعث في النفس راحة وميلاً إلى قراءة ما يكتب به . وهو كذلك مظهر من مظاهر التأنق والترتيب والتنظيم . فلم لا نجهد في أن يكتسب تلاميذنا هذه المهارة الأنيقة، فيتعلموا عبرها النظافة والترتيب والتنظيم في سلوكهم الدراسي واليومي ؟

والخط فن بحد ذاته ، وله أنواع ، ولكل نوع قواعده وأصوله . ولكن التلاميذ يبدؤون عادة بتعلم خط النسخ لأن الكتب تطبع به ، ثم يتعلمون خط الرقعة ، لأنه المستخدم في مختلف المراحل التعليمية ، وفي الحياة العامة .

أهداف تعليم الخط

يهدف تعليم الخط عموماً إلى تحقيق ثلاثة أغراض :

١ ــ الوضوح في التعبير والتفكير ، فالخط الواضح يجعل القراءة سهلة ويزيل الغموض الذي يمكن أن يأتي من خط رديء صعب القراءة .

٢ ــ السرعة في الكتابة . ففي الخط تدريب للعين على الملاحظة . وللأصابع على الدقة . وبذلك يتمكن الفرد من إدراك نسب أجزاء الكلمة . وبالتدريب على الخط تزداد العين مهارة في الملاحظة والأصابع دقة في الكتابة ، فيسهم ذلك في سرعة الكتابة . وهي ذات فائدة لا يقدرها حق قدرها إلا أولئك الذين جعلوا من الكتابة مهنة لهم ، أو أولئك المتعلمون في المرحلة الجامعية ، حيث كل شيء يقتضي سرعة في الكتابة والدقة فيها .

٣ ــ الجمال . فالخط فن جميل . وإتقان هذا الفن يورث الاحترام والتقدير، ويعود النفس الدقة والنظافة والترتيب والتنظيم . وهذه صفات مطلوبة جداً في الحياة العامة والمهنية، ولا سيما في أوساط العلم والثقافة .

قواعد أساسية في تعلم الخط

١ ــ ينبغي أن تختار مادة الخط مما يحب التلاميذ كتابته ، ومما يتصل ببيئتهم وحاجاتهم ورغباتهم ، فذلك أدعى إلى اهتمامهم به ، وانصرافهم إليه .

٢ ــ لا بد من التكرار في تعلم الخط ، فبدونه لا يتم التعلم المرجو .

٣ ــ لا بد من التدرب المنظم ، إذ يتم في فترات منتظمة ولمدة غير طويلة . وذلك من أجل إنجاز أفضل .

٤ ــ ينبغي أن تراعى الجلسة الصحية ، والطريقة الملائمة لمسك الدفاتر والقلم .

٥ ــ ينبغي أن يكون التدريب على كتابة الكلمات بصفتها كلاً ، ولا يلجأ إلى التدريب على الحروف إلا بهدف معالجة أغلاط التلاميذ فيها .

خطوات تعليم الخط

١ــ الإثارة التمهيدية

وتكون بشد انتباههم إلى الموضوع عبر أحد الأساليب التي أشير إليها سابقاً . ثم يطلب المعلم إلى التلاميذ أن يخرجوا الدفاتر وأدوات الكتابة . وفي أثناء ذلك يكتب على السبورة التاريخين العربي والميلادي ونوع المادة بخط واضح جميل . ويقسم السبورة إلى قسمين : قسم للنموذج الذي سيكتبه ، وقسم للشرح والتوضيح . ثم يكتب النموذج على يمين السبورة .

٢ ــ قراءة النموذج

يكلف المعلم أحد التلاميذ قراءة النموذج الذي كتب ، ثم يناقش التلاميذ في معناه ويشرحه باختصار (النموذج مكتوب على الجزء الأيمن للسبورة) .

٣ ــ الشرح الفني

يطلب المعلم إلى تلاميذه أن ينتبهوا عليه ويلاحظوه في أثناء كتابته . ثم يكتب في القسم الأيسر من السبورة اللكمة مبيناً أجزاءها بألوان مختلفة مع الاستعانة بخطوط أفقية أو رأسية أو مقوسة لضبط أجزاء حروف اللكمة وتحديد اتجاهاتها وتيسير المحاكاة على التلاميذ . ويمكن في هذه الخطوة عرض نموذج مجسم للكلمة .

٤ ــ المحاكاة

ومن الخير أن تبدأ المحاكاة في أوراق أو دفاتر أخرى غير دفتر الخط المخصص لمحاكاة النموذج المكتوب . وبعد فترة يطلب المعلم إلى التلاميذ الكتابة في دفاتر النماذج المطبوعة مع مراعاة الدقة والتأني في محاكاة النموذج المطبوع .

٥ ــ التعليم الفردي

ويتم بأن يمر المعلم بين التلاميذ ويرشد كلاً منهم إلى مواطن الخطأ ،

ويكتب له بعض النماذج بالقلم الأحمر ، موضحاً وجه الصواب ووجه الخطأ . وليس من الضروري أن يتتبع المعلم الأخطاء ، بل يكتفي بأبرزها .

٦ ـ الإرشاد العام

حين يلاحظ المعلم خطأ شائعاً يطلب إلى التلاميذ أن يضعوا الأقلام ، ثم يعود إلى السبورة ، ويبين لهم صواب هذا الخطأ في قسم الشرح . ولا بأس أن يكتب الكلمة أو الحرف بالصورة التي رآها في دفاتر التلاميذ ، وبجانب الكلمة أو الحرف الصورة الصحيحة . على أن يخط خطاً مائلاً فوق الصورة (المغلوطة) المبينة حتى لا تعلق في أذهان التلاميذ .

المراجع

أ ــ الأدبية

١ــ الأصبهاني: ابو الفرج علي بن الحسين القرشي الأصبهاني.

الأغاني ــ دار الفكر ــ دار مكتبة الحياة ــ بيروت ١٩٥٦م.

٢ــ الأنصاري: جمال الدين محمد بن هشام الأنصاري.

شرح قصيدة كعب بن زهير في مدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ ضبط وتحقيق ومراجعة الدكتور محمود حسن أبو ناجي ــ مؤسسة علوم القرآن ــ دمشق ــ بيروت ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م.

٣ــ الأنباري : أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري.

شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ــ تحقيق : أحمد خطاب ــ دار الحرية للطباعة ــ مطبعة الحكومة ــ بغداد ١٩٧٣م.

٤ــ التبريزي : ابو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني الخطيب التبريزي .

شرح المعلقات العشرــ بيروت ــ دار الاندلس١٩٧٤م.

٥ــ التبريزي : الإمام أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني المشهور بالن الخطيب التبريزي .

شرح المعلقات العشر المذهبات ــ ضبط نصوصه وشرح حواشيه وقدّم لأعلامه الدكتور عمر فاروق الطباع ــ دار الأرقم بن أبي الأرقم ــ بيروت ــ لبنان ــ

٦ــ جعفر: قدامه بن جعفر.

نقد الشعر ــ تحقيق كمال مصطفى ــ مكتبة الخانجي ــ مصر ١٩٤٨م.

٧ـ الجمحي : أبو عبدالله محمد سلام الجحمي.
طبقات فحول الشعراء ـ مطبعة المدني ١٩٨٠م.
٨ـ حسين: طه.
في الأدب الجاهلي ـ دار المعارف بمصر ١٩٢٧م.
٩ـ خلدون: عبد الرحمن بن خلدون.
مقدمة ابن خلدون ـ خرّج أحاديثه وعلّق عليه أبو مازن المصري وكمال سعيد فهمي. المجلد الثالث ـ الجزء الثالث ـ المكتبة التوفيقية ـ القاهرة ١٩٨٨م.
١٠ـ ربه: أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي.
العقد الفريد ـ شرحه وضبطه وعنون موضوعاته : أحمد أمين ـ أحمد الزين ـ ابراهيم البياري. دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.
١١ـ الرضي : الشريف الرضي ، محمد بن الحسين.
نهج البلاغة ـ شرح محمد عبده ـ جزآن ١٩٣٨م.
١٢ـ الزركلي :خير الدين الزركلي .
قاموس تراجم الأعلام لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة العاشرة ١٩٩٢م.
١٣ـ الزوزني : القاضي أبو عبد الله الزوزني.
شرح المعلقات السبع ـ مكتبة المعارف ـ بيروت ١٩٧٥م.
١٤ـ الزوزني : الإمام عبدالله الحسن بن أحمد الزوزني .
شرح المعلقات السبع ـ تحقيق محمد الفاضلي ـ المكتبة العصرية ـ صيدا ـ بيروت ـ ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

١٥ــ الشنقيطي : الشيخ أحمد الأمين الشنقيطي .
شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها ــ حققه وأتمَّ شرحه محمد الفاضلي ــ المكتبة العصرية ــ صيدا ــ بيروت ــ ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٨م.
١٦ــ ضيف : شوقي.
تاريخ الأدب العربي «العصر الجاهلي» ــ دار المعارف بمصر ١٩٦١م.
١٧ــ ضيف : شوقي.
تاريخ الأدب العربي «العصر الإسلامي» ــ دار المعارف بمصر ١٩٦٠م.
١٨ــ الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري.
تاريخ الأمم والملوك ــ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ــ دار سويدان ــ بيروت
١٩ــ العشماوي : محمد زكي العشماوي.
النابغة الذبياني ــ مكتبة الدراسات الأدبية(١٧) ــ دار المعارف بمصر ١٩٦٠م.
٢٠ــ الفاخوري: حنا.
تاريخ الأدب العربي ــ المكتبة البوليسية ــ بيروت ١٩٦٠.
٢١ــ فروخ : عمر فروخ.
تاريخ الأدب العربي ــ دار العلم للملايين ــ بيروت ــ ط٢ ــ ١٣٨٨هـ ــ ١٩٦٩م.
٢٢ــ قُتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري.
الشعر والشعراء ــ تحقيق: أحمد شاكر ، وعلَّق عليه محمد يوسف نجم وإحسان عباس.
دار إحياء الكتب العربية ١٩٤٥م . دار المعارف بمصر ــ طبعة ثانية ١٩٦٦/١٩٦٧م. دار الثقافة ــ بيروت ج١ +ج٢ ١٩٦٤م.

٢٣ــ المقدسي : أنيس المقدسي.
تطور الأساليب النثرية في الأدب العربي ــ دار الملايين ــ بيروت ١٩٦٠م.
٢٤ــ الميداني : أبو الفضل أحمد بن محمد بن ابراهيم النيسابوري الميداني .
مجمع الأمثال ــ حققه ، وفصّله، وضبط غرائبه ، وعلق حواشيه محمد محي الدين عبد الحميد ــ دار الفكر ــ مجلدان ــ ١٣٩٢هـ ــ ١٩٧٢م.
٢٥ــ النحاس : أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس .
شرح القصائد التسع المشهورات ــ تحقيق : أحمد خطاب ــ دار الحرية للطباعة ــ مطبعة الحكومة ــ بغداد ١٩٧٣م.
٢٦ــ النفّاخ : أحمد راتب النفّاخ.
مختارات من الشعر الجاهلي ــ مكتبة دار الفتح ــ دمشق ١٣٨٦هـ ــ ١٩٦٦م.

ب ــ دواوين الشعر

١ــ الأعشى : ميمون بن قيس بن جندل .
ديوان الأعشى الكبير ــ شرح وتعليق محمد محمد حسين ــ القاهرة، ١٩٥٠م.
٢ــ ثابت: حسّان بن ثابت.
ديوان حسان بن ثابت ــ تدقيق عبد الرحمن البرقوقي ــ المكتبة التجارية بمصر.
٣ــ الحُطيئة : جرولُ بن أوس.
ديوان الحطيئة ــ شرح ابن السكّيت ــ مكتبة الخانجي ــ القاهرة ١٩٨٧م.
٤ــ حلزة : الحارث بن حلزة.
ديوان الحارث بن حلزة ــ (كرنكو) ــ بيروت (الكاثولوكية) ١٩٢٢م.

٥ــ الخنساء: أم عمرو تُماضر بنت عمرو بن الشريد السُّلَمِيَّة.
ديوان الخنساء ــ تحقيق أنور أبو سويلم ــ دار عمان للنشر ١٩٨٨م.
٦ــ الذبياني : النابغة زياد بن معاوية.
ديوان النابغة ــ دار صادر ــ دار بيروت ١٣٧٩هـ ــ ١٩٦٠م.
٧ــ ابن زهير : كعب بن زهير.
ديوان كعب بن زهير ــ دار صادر ــ دار بيروت ١٩٦٠م.
٨ــ أبي سُلمى : زهير بن أبي سُلمى.
ديوان زهير ــ دار صادر ــ دار بيروت ١٣٧٩هـ ــ ١٩٦٠م.
٩ــ العبسي: عنترة بن شدّاد العبسي.
ديوان عنترة ــ مكتبة الإسلامي ــ بيروت ١٩٧٠م.
١٠ــ العبد : طَرَفةُ بن العبد.
ديوان طَرَفةَ بن العبد ــ دار صادر ــ دار بيروت ١٣٧٩هـ ــ ١٩٦٠م.
١١ــ القيس : امرئ القيس .
ديوان امرئ القيس ــ تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم ــ القاهرة (المعارف)١٩٥٨م.

ج ــ الدينية

١ــ القرآن الكريم :
دار الفجر الإسلامي ــ الدار الشامية للمعارف ــ دار الملاّح.
٢ــ البخاري : الإمام أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي.
صحيح البخاري ــ ضبطه، ورقّمه، وذكر تكرار مواضعه، وشرح ألفاظه،وجمله وخرج أحاديثه في صحيح مسلم ــ ووضع فهارسه الدكتور مصطفى ديب البغا ــ دار العلوم الإنسانية ــ دمشق ــ ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣م.

٣ــ الجلالين : الإمامان الجليلان؛ العلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، والشيخ المستجر جلال الدين عبد الرحمن بن بكر السيوطي.
تفسير الجلالين ــ تعليقات الأستاذ الشيخ خالد الحمصي الخواجا ــ مكتبة الملاح ــ دمشق ١٣٩٨هـ ــ ١٩٧٨م.
٤ــ الترمذي : الإمام الحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي .
صحيح سنن الترمذي .
تأليف: محمد ناصر الدين الألباني ــ مكتبة المعارف لنشر ــ الرياض ١٤٢٠هـ ــ ٢٠٠٠م.
٥ــ الدمشقي : الحافظ ابن كثير .
البداية والنهاية . تحقيق صدقي جميل العطار ــ دار الفكر ــ بيروت، لبنان ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م ، ج٥.
٦ــ قطب: سيِّد قطب.
في ظلال القرآن ــ دار إحياء الكتب العربية ، عيسى بالبكي وشركاه ــ بدون تاريخ.
٧ــ كثير: ابن كثير.
تفسير ابن كثير ــ القاهرة ــ مطبعة المنار ١٣٤٧هـ.
٨ــ مسلم : الإمام أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري.
صحيح مسلم ــ وقف على طبعه، وتحقيق نصوصه، وتصحيحه وترتيبه وعدَّ كتبه وأبوابه وأحاديثه، وعلَّق على ملخص شرح الإمام النووي محمد فؤاد عبد الباقي ــ دار إحياء التراث العربي ــ ١٣٧٤هـ ــ ١٩٥٤م.
٩ــ المكِّي : محمد بن علاّن الصديقي الشريف المكِّي.
دليل الفالحين في شرح رياض الصالحين ــ شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣٧٤هـ ــ ١٩٥٥م.

١٠ــ المولي : محمد أحمد جاد المولى ــ أبو الفضل ابراهيم ــ على البجــاوي ــ السيِّد شحاته.

قصص القرآن ــ مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٣٧٣هـ ــ ١٩٥٤م.

١١ــ النووي : الإمام يحيى بن شرف النووي، تأليف محمد بن علاَّن الصــديقي الشافعي الأشعري المكِّي.

رياض الصالحين ــ المكتبة التجارية الكبرى بمصر ــ مطبعة الاستقامة بالقاهرة ــ بدون تاريخ.

د ــ القواعد

١ــ الأفغاني : سعيد الأفغاني .

مذكرات في قواعد اللغة العربية ــ مطبعة جامعة دمشق ١٣٧٤هـ ــ ١٩٥٥م.

٢ــ الجارم : علي الجارم ، مصطفى أمين.

النحو الواضح في قواعد اللغة العربية ــ دار المعارف بمصر ١٣٧٩هـ ــ ١٩٥٩م.

٣ــ الغلاييني: مصطفى الغلاييني.

جامع دروس اللغة العربية ــ المطبعة المصرية للطباعة والنشر ــ صيدا ــ لبنان ١٩٣٨هـ ــ ١٩٦٢م.

٤ــ المعري : معجم الأدوات النحوية ــ دار الحارث ــ دمشق ١٩٩٨م.

٥ــ ناصف: حفنى بك ناصف ــ محمد بك دياب ــ الشيخ مصطفى طموم ــ محمد أفندي عمر ــ سلطان بك محمد.

قواعد اللغة العربية لتلاميذ المدارس الثانوية .

٦ــ هشام : ابو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري المصري .

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ـ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد.
٧ـ هشام : أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري المصري .
شرح قطر الندى وبل الصدى ـ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ـ المكتبة التجارية الكبرى ـ بدون تاريخ.

هـ ـ الإملاء والخط

١ـ الجبوري : محمود شاكر الجبوري .
نشأة الخط العربي ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م.
٢ـ الخطّاط : هاشم محمد الخطّاط .
قواعد الخط العربي ـ منشورات مكتبة الجديد بمساعدة وزارة الإعلام ـ بغداد ١٩٧٤م.
٣ـ رمضان : د. كاظمة رمضان د. حسن شحاته ـ تقديم : د. محمود رشدي خاطر .
قواعد الإملاء ومشكلات الكتابة العربية ـ دار المعارف بمصر ١٩٨٢م.

و ـ التربوية

١ـ عمّار : سام عمّار.
اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية .
مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

اللجنة العلمية :

الأستاذ الدكتور سام عمار — المدقق اللغوي :
الأستاذ الدكتور حسين جمعة — الدكتور ياسين فاعور
الأستاذ الدكتور أحمد كنعان

حقوق الطبع والترجمة والنشر محفوظة لمديرية الكتب والمطبوعات